بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة

يصدرها مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

هيأة التحرير

رئيس التحرير

أ. د. ذنون يونس الطائي

الأعضاء

- أ.د. حسين ظاهر حمود / قسم الحضارات القديمة/ كلية الآثار.
- أ.م.د. بتول حمدي البستاني/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الانسانية.
- أ.م.د. محمد صالح رشيد الحافظ/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية الاساسية.
- أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي/قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية/مركز دراسات الموصل
- أ. م. د. عروبة جميل محمود/ قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية/ مركز دراسات الموصل.
- أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي/ سكرتير التحرير/قسم الدراسات الادبية والتوثيق/ مركز دراسات الموصل.

الهيأة الاستشارية

- أ.د. عماد الدين خليل / أستاذ متمرس/ قسم التاريخ / كلية الاداب.
- أ.د. احمد قاسم الجمعة/ أستاذ متمرس/ قسم التاريخ/ كلية الاداب.
- أ.د. هاشم يحيى الملاح/ أستاذ متمرس/قسم التاريخ / كلية الاداب.
- أ.د. ندى فتاح زيدان العبايجي/ قسم علم النفس/ كلية التربية للعلوم الانسانية.
- أ.د. طه خضر عبيد/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية.
- أ.د. خشمان حسن علي/ قسم علم النفس/ كلية التربية الاساسية.
- أ.د. نهلة شهاب احمد/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية.

الترقيم الدولي ISSN 1815-8854
العدد (٤٥)
السنة / ١٣
١٤٣٩هـ/٢٠١٧م

توجه المراسلات
باسم رئيس التحرير

العنوان
جامعة الموصل
مركز دراسات الموصل
ص.ب: ١١٣٤٨
فانوس: ٠٧٤٨١٧٠٥٩٢٥
E-Mail :
admin.smo@uomosul.edu.iq

ترتب البحوث وفق اعتبارات منهجية
تمت الطباعة في
وحدة الحاسبة
في مركز دراسات الموصل

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق ببغداد
٧٢٧ لسنة ٢٠٠١

شروط النشر

١. تعنى المجلة بنشر البحوث العلمية الأكاديمية التي تهتم بشؤون الموصل في جوانبها المختلفة.

٢. ينبغي أن يكون البحث مستوفياً لشروط البحث العلمي الأكاديمي.في ايراد المصادر والمراجع وتوثيقها في الهوامش مع الاهتمام باللغة والطباعة

٣. أن لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مجلة أخرى، وان هيئة التحرير غير ملزمة برد البحوث إلى أصحابها في حالة عدم قبولها للنشر.

٤. أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) عشرين صفحة مطبوعة وبثلاث نسخ ومحملة على قرص (CD)

٥. يعرض البحث على خبراء متخصصين الذين يقررون صلاحية نشره من عدمه.

٦. تصدر المجلة بصورة دورية ولصاحب البحث المنشور نسخة مستلة من بحثه.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية محكمة يصدرها

مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

❖ أ.د. ذنون يونس الطائي:	تأسيس فرع جمعية علوم الحياة العراقية ونشاطاتها في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٥ (دراسة وثائقية)	١-١٨
❖ أ.د. طه خضر عبيد:	معلومات ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) عن الموصل، دراسة تحليلية	١٩-٣٠
❖ م.د. محمد نزار الدباغ:	محمد بن احمد الموصلي المعروف بشعلة (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م) دراسة في نشاطه العلمي	٣١-٥٢
❖ م.د. هدى ياسين الدباغ:	عائلة الطوسي ودورها في الحركة العلمية في الموصل	٥٣-٧٠
❖ م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي:	اليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ومنهجه في دراسة تراجم اهل الموصل في كتابه (ذيل مرآة الزمان)	٧١-٩٤
❖ أ.م.د. محمد اسماعيل الطائي:	إشكالية الاداء في عروض المسرح المنهجي (عروض النشاط المدرسي في تربية محافظة نينوى) انموذجاً	٩٥-١١٨
❖ م. مرح مؤيد حسن:	الاستثمار التنموي للوقت في العطلة الصيفية – دراسة ميدانية لعينة من طلبة مدينة الموصل	١١٩-١٤٥

تأسيس فرع جمعية علوم الحياة العراقية ونشاطاتها في نينوى ١٩٧٢ـ١٩٧٥
(دراسة وثائقية)

أ.د. ذنون يونس الطائي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٣/١٧
تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث:

يتناول البحث دراسة حيثيات جمعية علوم الحياة العراقية في نينوى والجهود المبذولة لتأسيسها منذ سنة ١٩٧٢ والأنشطة العلمية والمواسم الثقافية التي قامت بها مع ذكر أعضائها خلال المدة ١٩٧٢– ١٩٧٥. التي شهدت تنوع الأنشطة العلمية والثقافية والإقبال الكبير للانتساب الى الجمعية من قبل التدريسيين في الجامعة.

Establishment a branch of Iraqi biology society in Naynawa (documentary Study)

Prof. Dr. Thanoon .Y. Al Taee

Abstract:

The research deals with inductiveness of biology in naynawa, the efforts were made for it's establishment since 1972. with scientific activities and educational seasons by mentioning its members within the period (1972-1975) which witnessed diversification of this science and educational activities with blockbuster to badge the society by most of the university lectures.

* استاذ تاريخ العراق الحديث والمعاصر، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

مقدمة:

تعد جمعية علوم الحياة العراقية – فرع نينوى، إحدى الجمعيات العلمية التي أُسست في أوائل سبعينيات القرن العشرين، بمبادرة من نخبة من تدريسيي الجامعة، وجلهم من كلية العلوم ثم كلية الزراعة والغابات، الذين سعوا الى جعل تلك الجمعية منبراً علمياً وثقافياً، يسعى الى ترصين العمل الأكاديمي والبحث العلمي، من خلال الأنشطة المختلفة التي تتبناها الجمعية، وفقاً للانظمة والقوانين السارية المتعلقة بتأسيس الجمعيات العلمية وعملاً بقانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠، وفي هذا البحث سعينا لتعقب الخطوات الجادة لمحاولات التأسيس والخطط المرافقة لتنشيط عمل الجمعية بالأنشطة الدؤوبة لاعضائها، والانتخابات الرسمية التي اعتمدت في انتساب الهيئات الإدارية المتعاقبة.

إجراءات تأسيس الجمعية:

قدم مجموعة من التدريسيين بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٧٢ طلباً الى محافظة نينوى لتأسيس فرع جمعية علوم الحياة العراقية في المحافظة، بعد موافقة الهيئة الادارية للجمعية- المركز العام في بغداد- على فتح الفرع، حيث اجازت المادة الثانية، من النظام الداخلي للجمعية، فتح فرع منها في اية جهة من العراق[١].

وكان مقدموا الطلب للتأسيس هم: سهيلة عباس احمد الدباغ (معيدة – كلية العلوم)، أ.م.د. عطا الله سعيد (كلية الزراعة)، رجاء مصطفى العناز (م. باحث- كلية الهندسة)، سالم جميل جرجيس (م. باحث- كلية الزراعة والغابات)، عبد الستار عزيز جميل البنّا (م. باحث – كلية الزراعة والغابات) فائزة محمود العلي (م. باحث –كلية العلوم)، نسرين بدرالدين علي (معيدة –كلية العلوم)، محمد خضر عباس (م. احصائي زراعي- كلية الزراعة والغابات)، د. محمد رمزي طاقة (كلية الزراعة والغابات)، د. فاتح محمود (مدرس – كلية الزراعة والغابات)، جاسم محمد السيد احمد (مدرس- كلية الزراعة والغابات)، زكي عبد الياس (معيد- كلية الزراعة والغابات)، أ.م.د. حميد محمد سعيد (كلية الزراعة والغابات)، عادل حسين امين (معيد- كلية الزراعة والغابات)، علي حسين الدوري (معيد- كلية الزراعة والغابات)، أحمد محمد وحيد (م. مختبر – كلية الطب)، أ.م.د. محمود الحاج قاسم صالح – كلية العلوم)، م.د. عبد المطلب سيد محمد علي (كلية العلوم)، م. محمد امين عبد الكريم الاعظمي (كلية العلوم)،

انور يوشع يعقوب (معيد- كلية العلوم)، نجم شليمون كوركيس (م. باحث- كلية العلوم)، م. جاسم محمد سعيد النعيمي (كلية الزراعة والغابات)، طلال فتحي العزاوي (م. باحث - كلية الزراعة والغابات)، عادل حسن امين (معيد- كلية الزراعة والغابات)، هيبة فائق المدرس (معيدة- كلية العلوم)[٢].

وتمت موافقة مديرية الأمن في المحافظة، ثم موافقة ديوان محافظة نينوى على طلب التأسيس، كما وتم استبدال سهيلة عباس الدباغ، بسعيد الحاج قاسم (مدرس- الاعدادية الشرقية)[٣]. واعتبر الموقعون على الطلب ممن ذكرت اسماؤهم في اعلاه بمثابة (الهيئة التأسيسية للجمعية). إذ وجه محافظ نينوى سعدي عياش عريم (١٩٦٩-١٩٧٣)، كتاباً الى فرع جمعية علوم الحياة في محافظة نينوى، يخبرها بالموافقة الرسمية على تأسيس الجمعية وجاء فيه: "اشارة الى طلبكم المسجل لدينا برقم ٢٥٠٩ في ١٩٧٣/٥/٦ المتضمن تأسيس فرع لجمعية علوم الحياة العراقية في نينوى واستناداً الى أحكام المادة الثانية من النظام الداخلي للجمعية. وموافقة الهيئة الإدارية للمركز العام بكتابها المرقم ٤١ في ١٩٧٢/٦/٩، ولعدم وجود اعتراض لدينا على الطلب، فبانتهاء المدة القانونية المنصوص عليها في الفقرة الأولى من المادة الثالث عشر من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ على تقديم الأخبار بالتأسيس، فيصبح فرع جمعيتكم مؤسساً وفق أحكام القانون اعتباراً من ١٩٧٣/٥/٢٠[٤].

وخاطبت مديرية التحريرات (المتخصصة بالمخاطبات الرسمية) في المحافظة، د.محمود الحاج قاسم صالح، وزملائه بضرورة مراجعة مديرية أمن المحافظة، (شعبة الهوية) مستصحبين معهم ثلاث صور شمسية لكل عضو من أعضاء الجمعية المؤسسة لإجراء اللازم فيما يتعلق بتثبيت تأسيس فرع الجمعية[٥]. إذ قامت وزارة الداخلية بإعلام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ووزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بتأسيس فرع الجمعية في محافظة نينوى[٦]. ونظراً لتأخر انتخاب الهيئة الإدارية للجمعية، فقد خاطبت مديرية التحريرات في ديوان محافظة نينوى، د. محمود الحاج قاسم صالح وزملائه، بضرورة الإسراع في تنفيذ الفقرة (١) من المادة العاشرة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠، والذي ينص على "ضرورة انتخاب الهيئة الادارية خلال مدة خمسة عشر يوماً من الحصول على الموافقة"[٧].

اوضح د. محمود الحاج قاسم صالح (عن الهيئة المؤسسة للجمعية) بأن سبب تأخير الاجتماع لانتخاب الهيئة الادارية لفرع جمعية علوم الحياة العراقية في نينوى، هو غياب اغلب اعضاء الهيئة المؤسسة خارج مدينة الموصل والعراق، [للترويج عن النفس خلال العطلة الصيفية، وهو تقليد متبع لاغلب تدريسي الجامعة خلال تلك الحقبة]، كما طلب الموافقة على عقد اجتماع الهيئة العامة للجمعية في يوم الثلاثاء الموافق ١٩٧٣/١٠/٩ في الساعة السابعة والنصف مساءاً في قسم علوم الحياة بكلية العلوم. وعند عدم اكتمال النصاب يؤجل الاجتماع الى الاسبوع الذي يليه الموافق ١٩٧٣/١٠/١٦ وبنفس الساعة والمكان المعينين(٨).

وفاتحت مديرية التحريرات في المحافظة، محكمة بداءة الموصل الاولى بتنسيب احد حكام البداءة للاشراف على سير الانتخابات، عملاً بأحكام الفقرة الثالثة من المادة العاشرة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠. في المكان والزمان المذكورين، وطالب ايضاً ادارة الجمعية، بضرورة تهيئة واسطة نقل الهيئة المشرفة على سير الانتخابات ذهاباً وايابا(٩).

انتخاب الهيئة الادارية الاولى:

بناءاً على ما جاء في كتاب محافظة نينوى ذي الرقم ٢٥٤٧٩ في ١٩٧٣/١٠/٤، فقد حضرت الى مقر الجمعية، الهيئة المشرفة على الانتخابات وتكونت من: الحاكم المشرف دزه لي، وتوفيق العمري (رئيس ملاحظي الجمعيات في المحافظات)، ود. زهير غالب حياني والسيد محمد وجيه شاكر، في الساعة السابعة من مساء يوم ١٩٧٣/١٠/٩، وبعد الاطلاع على قائمة اعضاء الهيئة العامة، وُجد ان عددهم (٣٥) عضواً، حضر منهم (١٩)، وبذلك أُعتبر النصاب متحقق لاجراء الانتخاب، اذ بوشر بتوزيع الاوراق الانتخابية على الناخبين، وعند جمعها وفرز الاصوات كانت كما يأتي:

الاسم	عدد الاصوات
١. د. عبد المطلب سيد محمد	١٨
٢. د. محمود الحاج قاسم صالح	١٧
٣. د. عبد الهادي صالح	١٧

٤. د. مهدي ابراهيم حلمي	١٦
٥. عبد الجواد الزرري	١٤
٦. سعيد الحاج قاسم	١٢
٧. عبد الستار المصري	١١
٨. طلال العزاوي	١٠
٩. انور يعقوب	٨

وبذلك فقد اعتبر السبعة الاوائل اعضاء الهيئة الادارية الجديدة للجمعية المذكورة، واستناداً الى الفقرة (أ) من المادة الثامنة من النظام الداخلي للجمعية، تعد الهيئة المنتخبة فاعلة لغاية تشرين الثاني سنة ١٩٧٤، وان كل من السيدين طلال العزاوي وانور يعقوب عضوين احتياط، وقد فهم علناً وختم المحضر في ١٩٧٣/١٠/٩[١٠].

وعقب انتخاب الهيئة الادارية عقد الاجتماع الاول بنفس التاريخ، وبعد المداولة والاقتراع السري، فاز السادة المدونة اسماؤهم ادناه بالمناصب المدونة ازاء كل منهم:

١- د. محمود الحاج قاسم صالح (رئيساً)
٢- د. مهدي ابراهيم حلمي (نائب للرئيس)
٣- سعيد الحاج قاسم محمد (سكرتيراً)
٤- عبد الهادي صالح السلطان (اميناً للصندوق)
٥- د. عبد المطلب سيد محمد (عضواً)
٦- عبد الجواد بشير الزرري (عضواً)
٧- عبد الستار المصري (عضواً)[١١].

وقد ذكر لي د. عبد المطلب سيد محمد الذي حاز على اعلى الاصوات بالاقتراع وهي (١٨) صوتاً، بأنه ايد انتخاب د. محمود الحاج قاسم صالح رئيساً للهيئة الادارية، اكراماً له ولمكانته العلمية بوصفه استاذاً لاغلبهم[١٢]

ايضاح اهداف الجمعية:

دعت الجمعية في باكورة انشطتها، الراغبين بالانتماء اليها من حملة شهادة البكلوريوس والشهادات العليا في علوم الحياة وفي الاختصاصات المتنوعة لعلوم الحياة الاساسية والتطبيقية،على وفق المادة الثالثة من النظام الداخلي للجمعية، الذي ينص على ان هدف الجمعية :"النهوض بالبحث العلمي وتشجيعه وتوثيق عرى التآزر بين المشتغلين في علوم الحياة على الصعيدين العربي والعالمي"، وتسعى الجمعية لتحقيق هذه الاهداف بالوسائل المتعددة منها:

- تنظيم الحلقات الدراسية والمحاضرات.
- تنظيم الرحلات العلمية وتشجيعها داخل العراق وخارجه.
- التعاون مع المؤسسات الاخرى التي لها اغراض مشابهة لاغراض الجمعية.
- تشجيع الابحاث العلمية في حقول علوم الحياة ومنح المساعدات المالية للباحثين.
- اصدار مجلة لعلوم الحياة.

واشارت الجمعية الى نص المادة الرابعة من النظام الداخلي لها، بأنها لاتتدخل في الامور السياسية والحزبية. واهابت الجمعية الراغبين بالانتماء لها بالحضور يوم الثلاثاء الموافق ١٩٧٣/١٠/٩ الساعة الرابعة مساءاً في قسم علوم الحياة، كلية العلوم والاشتراك في اجتماع الهيئة العامة المسؤولة عن انتخاب الهيئة الادارية(١٣).

وبناءاً على تلك الدعوة، فقد انتمى لها مجموعة من السادة المنتسبين لجامعة الموصل وغدا مجموعهم (٣٥) عضواً وللأهمية نذكر اسمائهم وعناوين عملهم وهم:

١- د. محمود الحاج قاسم صالح/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
٢- عبد المطلب سيد محمد/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
٣- انور يوشوع يعقوب/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
٤- نجم شليمون كوركيس/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
٥- سهيلة عباس الدباغ/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
٦- خولة سليمان داؤد/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
٧- لؤي جميل شيت/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
٨- ولاء احمد الصالح/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.

٩- زهير ابراهيم فتوحي/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
١٠- طلال فتحي العزاوي/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
١١- هيبة فائق المدرس/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
١٢- طارق صالح الزبيدي/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
١٣- عبد الهادي صالح السلطان/ قسم علوم الحياة/ كلية العلوم.
١٤- جاسم محمد السيد احمد/ كلية الزراعة والغابات.
١٥- عادل حسن امين/ كلية الزراعة والغابات.
١٦- عبد الله قاسم الفخري/ كلية الزراعة والغابات.
١٧- د. حسن فهمي جمعة/ كلية الزراعة والغابات.
١٨- احمد الصائغ/ كلية الزراعة والغابات.
١٩- د. خاشع محمد الراوي/ كلية الزراعة والغابات.
٢٠- د. احمد الحاج طه/ كلية الزراعة والغابات.
٢١- د. عادل خضر الراوي/ كلية الزراعة والغابات.
٢٢- د. محمد منير مجاهد/ كلية الزراعة والغابات.
٢٣- د. عبد الفتاح عبد الحافظ سليم/ كلية الزراعة والغابات.
٢٤- د. صالح محمود سويلم/ كلية الزراعة والغابات.
٢٥- د. عبد اللطيف بهجت/ كلية الزراعة والغابات.
٢٦- سعدي ابراهيم حلمي/ كلية الطب.
٢٧- سعيد الحاج قاسم محمد/ الإعدادية الشرقية.
٢٨- محمد وجيه يوسف الشاكر/ الإعدادية الشرقية.
٢٩- يحيى ذنون/ الإعدادية الشرقية.
٣٠- زاهدة زكريا/ إعدادية خديجة الكبرى.
٣١- انيسة احمد النيلة/ إعدادية خديجة الكبرى.
٣٢- فضيلة خليل النعمان/ إعدادية الموصل للبنات.
٣٣- ماجدة يحيى الشيخ صالح/ إعدادية المستقبل.

٣٤- واصل محمد صالح محبوبة/ الإعدادية المركزية[١٤].

الشؤون المالية للجمعية:

عملاً بالفقرة (د) من واجبات امين الصندوق المذكورة في المادة السادسة عشرة من النظام الداخلي للجمعية، والتي تنص: "تودع اموال الجمعية في احد المصارف المحلية ويوقع اثنين سوية مع الرئيس على الصكوك" عليه قررت الهيئة الادارية للجمعية في اجتماعها المنعقد بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٢١ تخويل السيدين عبد الهادي صالح السلطان (امين الصندوق) ود. محمود الحاج قاسم صالح (رئيس الجمعية) بايداع اموال الجمعية في مصرف الرافدين. وطلب من المصرف المذكور الموافقة على فتح حساب جاري لأموال الجمعية، من اجل تسيير امورها المالية[١٥].

وطلبت الجمعية من ديوان محافظة نينوى- الجمعيات- بتأييد الجمعية فيما ذهبت اليه، واشعار المصرف بقبول تأمين اموال الجمعية، وفعلاً أيدت مديرية التحريرات (الجمعيات) ما جاء بطلب الجمعية بفتح حساب جاري لأموالها وقبول السحب والايداع حسب الاصول[١٦].

وكانت الهيئة تُدعم مالياً من قبل رئاسة جامعة الموصل وكذلك مديرية تربية نينوى، فضلاً عن الاشتراك الشهري للاعضاء المنتسبين فيها، حيث كانت الجمعية تعقد اجتماعاً اسبوعياً بعد نهاية الدوام الرسمي يتناول فيه الشؤون التنظيمية والمالية والانشطة العلمية[١٧].

الأنشطة العلمية للجمعية:

دعت الجمعية بمناسبة الموسم الثقافي الربيعي، السيدات والسادة اعضاء الجمعية، للحضور والمساهمة في أنشطتها العلمية اذ تضمن برنامجها العلمي الانشطة التالية:

١- الندوة الثقافية حول موضوع (تلوث البيئة) والتي تعد مشكلة العصر، على مدرج قاعة رقم (٢) في كلية الطب ومن المقرر ان يشترك فيها كل من: د. عبد الإله عبد الموجود، د. زهير حياني، د. صادق الصراف، د. مهدي إبراهيم حلمي، د. طارق احمد.

٢- العرض السينمائي لمجموعة من الافلام العلمية، وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الاثنين الموافق ١٩٧٤/٥/٦ على مدرج رقم (٢) في كلية الطب[١٨].

وقد أرسلت نسخة من دعوة المساهمة في الأنشطة الى كل من ديوان محافظة نينوى (الجمعيات) ومديرية أمن محافظة نينوى للعلم[١٩].

ويذكر ان جامعة الموصل شهدت سنة ١٩٧٤ تظاهرة علمية كبرى متمثلة بانعقاد مؤتمر علوم الحياة في خدمة المجتمع الذي اشرفت عليه جمعية علوم الحياة فرع نينوى، ودعي له اساتذة من داخل العراق وخارجه ومنهم البروفسور كيث هادلك من جامعة ليفربول والقى محاضرة عن اهمية البحث العلمي في تطور علوم الحياة، واستمر المؤتمر ٤ ايام من شهر نيسان ١٩٧٤ على قاعة نقابة المعلمين، وكان مبيت المشاركين من خارج الموصل في موتيلات الغابات وفندق الادارة المحلية[٢٠].

وفي ١٩٧٥/٣/٢٧ اعلنت الجمعية تفاصيل موسمها الثقافي لسنة ١٩٧٥، وتضمن القاء محاضرات في موضوعات مختلفة، وعرض افلام علمية متنوعة وعلى قاعة نقابة المعلمين في تمام الساعة السادسة كما مثبت تواريخها ادناه:

عنوان المحاضرة	المحاضر	التاريخ
١- تسوس الاسنان	د. مهدي ابراهيم حلمي	١٩٧٥/٤/١٥
٢- تأثير المياه المعدنية على الكائنات المجهرية	طارق الزبيدي	١٩٧٥/٤/٢٢
٣- الهرم والشيخوخة في النبات	د. عبد المطلب سيد محمد	١٩٧٥/٤/٢٩
٤- استخراج الدهون من الدبس	عبد الهادي صالح	١٩٧٥/٥/٦
٥- افلام علمية		١٩٧٥/٥/١٣[٢١]

وفي اطار تعميق الصلات الاجتماعية بين اعضاء الجمعية، دعت اعضائها كافة الى حضور حفل عشاء مساء يوم الخميس الموافق ١٩٧٥/١١/١٣، الساعة السابعة في المركز الثقافي الاجتماعي[٢٢].

ونلحظ مما تقدم من انشطة ثقافية وعلمية واجتماعية للجمعية، بأنها جدّت في تفعيل مهامها وغاياتها المنصوص عليها في النظام الداخلي، وحاولت الجمعية انتشال اعضائها من الاعمال الروتينية اليومية، وتنويع الفعاليات وتعميق الارتباط مع الجمعية وزيادة تلاحم الروابط

الاجتماعية بين اعضائها وهو احوج ما يحتاج اليه المنتمون للجامعة عموماً في اطـــار التـــرويح عن النفس وتجديد النشاط العلمي والوظيفي والاجتماعي.

وكان لوجود المركز الثقافي الاجتماعي وموقعه المتميز على تلول منطقـــة القاضـــية حتـــى منتصف ثمانينيات القرن العشرين، أثر مهم في تفعيل الانشطة الاجتماعية والثقافيـــة لتدريـــسيي الجامعة عامة، ولجمعياتها الثقافية والعلمية خاصة.

انتخاب الهيئة الادارية الثانية:

طبقاً للفقرة (أ) من المادة (الثامنة) من النظام الداخلي لجمعية علوم الحياة العراقية، وبعد مضي سنة كاملة على انتخاب الهيئة الإدارية الأولى ولانتهاء مهام عملها، تقرر عقـــد اجتمـــاع الهيئة العامة للجمعية، لغرض انتخاب الهيئة الإدارية الجديدة لسنة ١٩٧٥، وقد حددت الجمعيـــة الساعة الخامسة من مساء يوم الأربعاء الموافق ١٩٧٤/١٠/٣٠ موعداً لإجراء الانتخابات فـــي مقر الجمعية، وأشارت الجمعية في حالة عدم اكتمال النصاب القانوني يؤجـــل الاجتمـــاع الـــى الساعة الخامسة من مساء يوم الاربعاء ١٩٧٤/١١/٦ في نفس المكان، وطالبت ديوان محافظـــة نينوى (مديرية التحريرات) بالموافقة على اجراء الانتخابات كما ورد تفاصيلها أعلاه[٢٣].

وفي ١٩٧٤/١١/٦ حضر الى مقر الجمعية كل مـــن: إبـــراهيم ديـــزه علـــي (الحـــاكم المشرف) وتوفيق العمري (ممثل المحافظة)، للإشراف على إجراء سير الانتخاب، وقـــد تبـــين توفر النصاب القانوني بعد عدم توفره في ١٩٧٤/١٠/٣٠، وظهر ايـــضاً ان القائمـــة الوحيـــدة للمرشحين هي القائمة المتكونة من السادة:

- د. مهدي ابراهيم حلمي.
- د. عبد المطلب سيد محمد علي.
- عبد الهادي صالح سلطان.
- طلال فتحي العزاوي.
- طارق صالح محمد الزبيدي.
- سعيد حاج قاسم محمد.

ونظراً لعدم ظهور راغب آخر لترشيح نفسه، ولعدم وجود قائمة منافسة، فقد فاز السادة المذكورون لعضوية الهيئة الإدارية الثانية بالتزكية، ونظم محضراً بذلك بذات اليوم، وقّـــع مـــن

قبل ممثلي المحكمة والمحافظة السابق ذكرهم، ود. زهير غالب حياني ود. محمود الحاج قاسم صالح، ونجم شليمون كوركيس، ورفع نسخة منه الى ديوان محافظة نينوى (مديرية التحريرات) للعلم بأسماء الهيئة الإدارية المنتخبة الجديدة[٢٤]. وقامت المحافظة بإرسال ست نسخ من محضر الانتخاب الى وزارة الداخلية (الادارة العامة) لإعلامها بنتيجة الانتخاب[٢٥].

وتلقت الجمعية في الموصل نسخة من طلب المجلس الأعلى للجمعيات العلمية في بغداد، الموجه الى وزارة الداخلية، عقد اجتماعها السنوي في ١٩٧٤/١١/١٣ في قاعة الرباط، اذ ترغب باجراء تعديل على الفقرة (١) من المادة الثامنة من النظام الداخلي للجمعية العامة لسنة ١٩٦٢ باب اجتماعات الهيئة العامة من النص، والذي ينص: "تجتمع الهيئة العامة اجتماعها السنوي العادي في النصف الاول من شهر تشرين الثاني من كل سنة" الى "تجتمع الهيئة العامة اجتماعها السنوي في النصف الثاني من شهر اذار من كل سنة"[٢٦]. وقد أجابت وزارة الداخلية بان لامانع لديها من تعديل نظام الجمعية وفق الصيغة المذكورة الى الفقرة (٤) من المادة الخامسة من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠[٢٧].

وفي اطار تنسيق اعمال الهيئة الادارية للجمعية فرع نينوى، قررت، في جلستها المنعقدة بتاريخ ١٩٧٥/٣/٢٤، اسناد مهام سكرتارية الجمعية الى سعيد الحاج قاسم الذي كان عضواً في الهيئة الادارية بدلاً من طلال فتحي العزاوي، نظراً لانشغاله بانجاز رسالة الماجستير، وقد أُعلمت مديرية أمن محافظة نينوى والمركز العام للجمعية في بغداد بذلك[٢٨]. وكانت الجمعية قد قررت اعلان مسابقة تصميم شعاراً خاصاً بها، من تعزيز الشخصية الرسمية والمعنوية للجمعية حيث فاز بتصميم الشعار العضو المنتسب لها الفنان التشكيلي عبد الغني الجوالي حيث كُرم ايضاً بمبلغ بسيط من المال[٢٩].

التقرير السنوي:

بموجب المادة (٢٤) من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠والذي يدعوا الجمعية إلى أن تقدم إلى وزير الداخلية خلال شهر حزيران من كل سنة بياناً عن السنة يتضمن :

١-حالة الجمعية المالية

٢-عدد أعضائها الجدد وأسمائهم وجنسياتهم ومهنهم وأعمارهم

٣-عدد وأسماء الأعضاء الذين فقدوا العضوية

٤-مجموع عدد أعضاء الجمعية في اليوم الأخير من السنة المالية

وقدمت الجمعية فرع نينوى تقريرها المالي والإداري السنوي بما ينسجم والمادة المذكورة بعد إنتهاء أعمال السنة المالية في ١٩٧٥/٥/٣١ وكما يأتي:-

أولاً :-الحالة المالية:-

أ-الموجودات النقدية

فلس	دينار	
٣٢٤	٧٠	الرصيد المدور في ١٩٧٤/٦/١
٠٠٠	١٨٨	الواردات خلال المدة من ٧٤/٦/١ لغاية ١٩٧٥/٥/٣١
٣٢٤	٢٥٨	المجموع
٤٥٥	١٤٨	المصروفات خلال المدة من ١٩٧٤/٦/١ لغاية ١٩٧٥/٥/٣١
٨٦٩	١٠٩	المدور إلى السنة الجديدة في ١٩٧٥/٦/١

علماً بأن أموال الجمعية مودعة في مصرف الرافدين فرع الجانب الأيسر

ب-الموجودات العينية

١-لا تملك الجمعية أي نوع من الأثاث وليس لديها سجل للأثاث لعدم وجود مقر ثابت لها علماً بأنها تستفيد من أثاث قسم علوم الحياة في كلية العلوم لجامعة الموصل

٢- لا تملك الجمعية أي نوع من العقارات أو الأبنية المشيدة أو العرصات.

ثانياً: الأعضاء

أ-أسماء الأعضاء الجدد وجنسياتهم ومهنهم وأعمارهم كما يلي:

ت	اسم العضو	جنسيته	مهنته	عمره
١-	د.عبد القادر ياسين حسن	عراقي	كلية الطب	٤٣سنه
٢-	حسين عبد المنعم داود	عراقي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٢٤
٣-	عماد الدين محمد سليمان	عراقي	كلية الزراعة والغابات	٢٥
٤-	طلال طاهر محمود	عراقي	كلية الزراعة والغابات	٢٨
٥-	مظفر محي الدين قاسم	عراقي	كلية الزراعة والغابات	٢٦

٦-	منتهى علي رجب	عراقية	كلية الزراعة والغابات	٢٩
٧-	إسماعيل خليل إبراهيم	عراقي	كلية الزراعة والغابات	٢٩
٨-	حسن محمد علي قزاز	عراقي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٢٥
٩-	إبراهيم أحمد عبد الله	عراقي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٢٣
١٠-	يحيى ذنون اليونس	عراقي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٥٢
١١-	محيميد مد الله الجبوري	عراقي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٢٥
١٢-	يازي يونس ياقو	عراقي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٢٧
١٣-	د.أ.ن.بهتناكار	باكستاني	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٤٤
١٤-	زهره فتح الله حسن	عراقي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٢٢
١٥-	أسامه إبراهيم عبد المجيد	عراقي	متوسطة الحدباء	٢٦
١٦-	د.وعد الله يونس عبد الرزاق	عراقي	الشركة العامة للسمنت	٣٧
١٧-	سناء هاشم عباوي	عراقية	معهد إعداد المعلمين	٢٨
١٨-	د.احمد خليل جعفري	هندي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٣٤
١٩-	طالب حسين علي العبيدي	عراقي	إعدادية الشعب المسائية	٢٨
٢٠-	عبد الله عيسى يوسف	عراقي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٢٥
٢١-	ذكرى محمد الياس	عراقية	محطة بحوث المحاصيل الحقلية	٢٩
٢٢-	واجده كوركيس بطرس	عراقية	مديرية الخدمات الزراعية	٢٣
٢٣-	خالدة محمود الخطيب	عراقية	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٢٨
٢٤-	الهام محمود شهاب	عراقية	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٢٨
٢٥-	د.عمر عبد المجيد الحبيب	عراقي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٣٦
٢٦-	د.وجدان محمد صالح	عراقية	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٣٥
٢٧-	د.سيد رضا عباس شمسي	باكستاني	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٣٥
٢٨-	د.سالم سلطان	عراقي	كلية الزراعة والغابات	٣٥
٢٩-	انتصار عبد الله	عراقية	متوسطة المعرفة للبنات	٢٧

٣٠-	رافده عبد الله الطائي	عراقية	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٢٨
٣١-	د.طارق محمد صالح	عراقي	قسم علوم الحياة-كلية العلوم	٣٥
٣٢-	حسن يونس محمد	عراقي	كلية الزراعة والغابات	٢٥
٣٣-	د.فاروق عبد الفتاح	مصري	كلية الزراعة والغابات	٢٥
٣٤-	راضي خطاب عبد الله	عراقي	كلية الزراعة والغابات	٣٥

ب-الأعضاء الذين فقدوا العضوية خلال المدة من ١٩٧٤/٦/١ إلى ١٩٧٥/٥/٣١

ت	اسم العضو	جنسيته	مهنته	عمره
١-	**د.محمد منير مجاهد**	**مصري**	**كلية الزراعة والغابات**	**٤٩سنة**
٢-	**عبد الستار محمد صالح المصري**	**عراقي**	**دائرة الإشراف التربوي الاقتصادي**	**٥٢**
٣-	**فائزة محمود إسماعيل**	**عراقية**	**معهد إعداد المعلمين**	**٢٥**
٤-	**د.حسن فهمي جمعه**	**عراقي**	**كلية الزراعة والغابات**	**٤٠**

ج-عدد أعضاء الجمعية خلال السنة ١٩٧٤-١٩٧٥

١-عدد الأعضاء العاملين =١١٥ عضو

٢-عدد أعضاء الشرف =٥

١٢٠عضو[٣٠]

جدير بالذكر ان فقدان العضوية كانت لاسباب عدة منها ان التدريسي المصري انتهت مدة تعاقده مع الجامعة، اما د. حسن فهمي جمعة فقد انتدب الى منظمة الزراعة والاغذية في السودان، ثم استوزر في العراق لوزارة الزراعة، والعاملين في مديرية التربية بسبب ارتباطاتهم في دوائرهم التربوية[٣١].

د-الأعضاء الشرف المرشحين للجمعية خلال السنة ١٩٧٤/١٩٧٥

ت	اسم عضو الشرف	العنوان
١-	السيد فليح حسن الجاسم	محافظ نينوى
٢-	السيد ثامر داؤد	مدير تربية محافظة نينوى
٣-	د.محمد المشاط	رئيس جامعة الموصل
٤-	د.حسن فهمي جمعة	وزير الزراعة
٥-	السيد عبد الغني قاسم الجوالي	مدرس الإعدادية الشرقية

هـ-أسماء أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية خلال السنة ١٩٧٤-١٩٧٥

ت	اسم العضو واسم أبيه وجده ولقبه	مهنته	تولده	تحصيله الدراسي	محل سكناه الحالي
١-	د.عبد المطلب سيد محمد علي	الرئيس	١٩٤٠	دكتوراه فسلجة النبات	الزهور /١١/١٣١ ٣٠٨
٢-	د.مهدي إبراهيم حلمي	نائب الرئيس	١٩٣١	دكتوراه فسلجة الإنسان	الدواسة-دور الجامعة
٣-	سعيد الحاج قاسم محمد	السكرتير	١٩٢٨	بكالوريوس علوم الحياة	النعمانية /١٠/٧٩٤ ٢٥٦
٤-	عبد الهادي صالح السلطان	أمين الصندوق	١٩٢٤	ماجستير أمراض نبات	الزهور /٣/٩٣٥ ٢٠٧
٥-	طلال فتحي العزاوي	عضو	١٩٤١	بكالوريوس علوم الحياة	سوق الصغير
٦-	طارق صالح الزبيدي	عضو	١٩٤١	ماجستير ما يكرو بايولوجي	موصل الجديدة

٧-	جاسم محمد السيد أحمد	عضو	١٩٤٠	ماجستير أمراض نبات	حي الثورة /٢٩/٦٧ /٢٦٥[٣٢]

في واقع الامر لم نتمكن من العثور على انشطة للجمعية للسنوات اللاحقة لسنة ١٩٧٥ وقد ذكر لي د. عبد المطلب سيد محمد ان عمل الجمعية بدأ بالتراجع بسبب الارتباطات العلمية لاعضائها خاصة وفي مطلع الثمانينيات والظروف التي مرت بها البلاد، حيث انتهت اعمالها تدريجياً واغلقت[٣٣].

الخاتمة:

تبين من خلال الاستعراض الوثائقي لتأسيس الجمعية وأنشطتها العلمية والثقافية أنها بدأت بحماسة ونشاط من أجل تحقيق غاياتها المنصوص عليها في قانون الجمعية، ثم ما لبثت بعد سنتين الا وخبت جذوة تلك الأنشطة وفتر عملها، على الرغم من الاقبال الحاشد الذين لاقته الجمعية من قبل الاعضاء المنتسبين لها.

ويمكن القول بأنها انجزت موسمين ثقافيين اثنين ناجحين بالانشطة والفعاليات اللذين تضمنهما البرنامج، ولكن ثمة نواقص شاب عمل الجمعية خلال فترة تأسيسها وعملها، من ابرزها، فقدان سياقات العمل الاداري فيها، إذ لايوجد بناية مخصصة لها، بل العمل منظوي في قسم علوم الحياة / كلية العلوم، كما لم يتضح لنا مصادر تمويل الجمعية هل هو ذاتي ام حكومي وهو مهم لديمومة عمل اية جمعية او مؤسسة ثقافية كانت ام علمية، فضلاً عن عدم تيسر وسيلة نقل (سيارة، بيك اب، باص) او غيرها لنقل الاعضاء ولمتابعة شؤون الجمعية كافة، فضلاً عن عدم وجود نشرة فصلية او نصف سنوية بالجمعية والتي تسلط الضوء على انجازاتها وانشطتها المختلفة، وحتى في اطار المراسلات الرسمية لم يكن للجمعية ختم خاص بها يوضع على كتبها الرسمية خلال المخاطبات.

ويبقى عمل الجمعية وتأسيسها فكرة رائدة وبواكير انشطتها واجراء الانتخابات فيها، ينم عن انطلاقة سليمة، كان يمكن لها ان تنتشر على صعيد الجامعة في الكليات والاقسام العلمية الاخرى انسانية ام تطبيقية.

الهوامش والتعليقات:

(١) جاء في المادة (١) من قانون الجمعيات رقم ١ لسنة ١٩٦٠ حول تعريف الجمعية: "جماعة ذات صفة دائمة مكونة من عدة اشخاص طبيعية او معنوية لغرض غير الربح المادي، ويشمل ذلك النوادي والمنظمات والهيئات وكل ما يدخل مفهومه تحت هذا التعريف.

ومما يذكر ان قانون الجمعيات يتألف من (٢٩) مادة، تتناول شؤون تأليف الجمعيات واغراضها وعملها الاداري والثقافي والعلمي واساليب ووسائل تحقيق اهدافها، وكيفية تأليف هيئاتها العامة وانتخاب اعضاء الهيئات الادارية، وتفاصيل الحسابات المالية ومسك السجلات، وكيفية المراسلات، وكل ما من شأنه تنظيم العمل فيها منذ التأسيس حتى حلها اذا اقتضت الحاجة. للمزيد عن القانون انظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد (٢٨٣) في ١٩٦٠/١/٢.

(٢) ملفات مركز دراسات الموصل، محافظة نينوى، تأسيس فرع جمعية علوم الحياة العراقية في نينوى، تسلسل ٧١/٤ الطلب المقدم بتواقيعهم الى محافظ نينوى ذي الرقم ٣١٠٠ في ١٩٧٢/٦/٢٥ والملحق ذي الرقم ٦٤١٩ في ١٩٧٣/٣/١٩.

(٣) وأبلغت جمعية علوم الحياة العراقية (المركز العام) ديوان محافظ نينوى، موافقتها على فتح فرع لها في محافظة نينوى ومما جاء فيه: "يسر جمعية علوم الحياة العراقية ان تحيطكم علماً بأن الهيئة الادارية للجمعية قد وافقت على فتح فرع لها في محافظة نينوى، وخولت السادة المدرجة اسماؤهم في الكتاب (نفس الاسماء الواردة في طلب التأسيس) طلب السماح لهم بفتح فرع جمعية علوم الحياة في محافظة نينوى، وذلك عملاً بالمادة (الثالثة) من نظام الجمعيات لوزارة الداخلية لسنة ١٩٦٠. توقيع د. وليد الهاشمي رئيس الجمعية، كتاب الجمعية المركز العام الى محافظة نينوى، ذي الرقم ٤١ في ١٩٧٢/٦/٩.

(٤) كتاب مديرية أمن محافظة نينوى، ذي الرقم ٩٣٢٦ في ١٩٧٣/٣/٥.

(٥) كتاب محافظة نينوى (مديرية التحريرات)، ذي الرقم ١٠٩٣٧ في ١٩٧٣/٥/٨.

(٦) كتاب محافظة نينوى (مديرية التحريرات)، ذي الرقم ٦٣٥٧ في ١٩٧٢/٧/٥.

(٧) كتاب وزارة الداخلية (مديرية الداخلية العامة)، ذي الرقم ٧٩٢ في ١٩٧٣/٥/١٧.

(٨) كتاب محافظة نينوى (مديرية التحريرات)، ذي الرقم ٢٤١٩٠ في ١٩٧٣/٩/٢٣.

(٩) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، في ١٩٧٣/١٠/٢.

(١٠) كتاب محافظة نينوى (مديرية التحريرات) ذي الرقم، ٢٥٤٧٩ في ١٩٧٣/١٠/٤.

(١١) محضر انتخاب الهيئة الادارية لجمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، الموقع بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٩. من قبل اللجنة المشرفة على الانتخاب.

(١٢) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى الى محافظة نينوى، ذي الرقم ٦ في ١٩٧٣/١٠/١٧.

(١٣) مقابلتي له بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢٧.

(١٤) دعوة الهيئة المؤسسة لجمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، بلا رقم ولاتاريخ.
(١٥) انظر قائمة بأسماء اعضاء جمعية علوم الحياة العراقية فرع نينوى لسنة ١٩٧٣-١٩٧٤ ذي الرقم ٣١/٦ في ١٩٧٣/١٠/٩ بتوقيع د. محمود الحاج قاسم صالح عن الهيئة المؤسسة.
(١٦) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، ذي الرقم ١٤ في ١٩٧٣/١٠/٣٠.
(١٧) كتاب محافظة نينوى (مديرية التحريرات) ذي الرقم ٢٨٦٦٥ في ١٩٧٣/١١/١٢.
(١٨) المقابلة نفسها.
(١٩) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، ذي الرقم ٩ في ١٩٧٤/٤/٢٥.
(٢٠) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، الى محافظة نينوى، ذي الرقم ١٢ في ١٩٧٤/٤/٢٨.
(٢١) المقابلة نفسها.
(٢٢) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، ذي الرقم ٢٣ في ١٩٧٥/٣/٢٧.
(٢٣) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، ذي الرقم ٤٣ في ١٩٧٥/١١/٦.
(٢٤) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، ذي الرقم ٢٠ في ١٩٧٤/١٠/٢٤.
(٢٥) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، ذي الرقم ٢٧ في ١٩٧٤/١١/٢٣.
(٢٦) كتاب محافظة نينوى (مديرية التحريرات) الى وزارة الداخلية، ذي الرقم ٤٤٩٨٤ في ١٩٧٤/١١/٢٠.
(٢٧) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية (المركز العام)، الى وزارة الداخلية،ذي الرقم ١٩٤ في ١٩٧٤/١٢/٤.
(٢٨) كتاب وزارة الداخلية (مديرية الداخلية العامة) الى جمعية علوم الحياة العراقية ذي الرقم م.ج/٢٣٧١٨ في ١٩٧٤/١٢/٢٢
(٢٩) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، ذي الرقم ٢٣ في ١٩٧٥/٣/٢٧.
(٣٠) افادني بذلك الفنان التشكيلي عبد الغني الجوالي بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٦.
(٣١) كتاب جمعية علوم الحياة العراقية، فرع نينوى، (التقرير السنوي) ذي الرقم ٣٢ في ١٩٧٥/٦/١٤.
(٣٢) المقابلة نفسها.
(٣٣) التقرير السنوي، السابق.
(٣٤) المقابلة نفسها.

معلومات ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)عن الموصل،

دراسة تحليلية

أ.د.طه خضر عبيد *

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٢/١٣

تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث:

يسعى البحث الى القاء الضوء على معلومات الرحالة ابن جبير في رحلته الى الموصل التي خصص لها مساحة منها، وقدم معلومات ذات قيمة علمية وكبيرة في التاريخ والجغرافية، استمدها من الملاحظة الشخصية واستقى معلوماته من مصادر دقيقة من الحجاج والتجار من اهل الموصل ومن حجاج المغاربة الذين سبق لهم المرور منها في السنوات السابقة فضلا عن مشاهداته الميدانية للمدينة ولذا تشكل معلوماته الدقيقة قيمة تاريخية وحضارية.

Information of Ibn Jubayr(d. 614 H./1217 A.D.) about the Mosul ,Analysis Study

Professor Dr. Taha Khudeir Ubaid

University of Mosul , College of Education for Humanities/Department of History

Abstract

The research attempts to shed light on the information given by Ibn Jubayr in his Rihla .He introduced valuable information regarding history and geography which he derived from his personal observation. He took his information from precise sources , from

* قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل.

pilgrims and trade men living in Mosul , and from the pilgrims of Morocco who passed through Mosul in last years ,Besides , the information were taken from his field observation of the city. Thus , his precise information constitute a historical and civilized value.

١. المقدمـــة :

ابن جبير، هو ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن محمد بن جبير بن سعيد بن جبيـــر بـــن سعيد بن مروان بن عبد السلام بن مروان بن عبد السلام بن جبير الكناني ولد سنة ٥٤٠هـــــ/ ١١٤٥ م وتوفى سنة ٦١٤ هـــ/ ١٢١٧م، وهو الأندلسي الشاطبي البلنسي[١].

وتميزت رحلة ابن جبير بالعديد من المميزات ومنها :

- تدوينها على هيئة مذكرات يومية، لذا كان وصفه مفصلا مـــع اثبـــات ذلـــك بالتـــاريخ الهجري والميلادي.
- عنايته الكبيرة بوصف المدن التي مرَ بها.
- حفلت رحلته بالمدح والثناء على عدد كبير من الاموات والاحياء لصلاحهم وتقـــواهم[٢] وكان يتقصى الحقائق الحية التي تشبع تطلعه وحبه للمعرفة ويجمع حصاد المعلومـــة من خلال الرحلة بالتعامل والتعايش مع الناس على مختلف مشاربهم، وينتفع من تلـــك الروايات التي يسجلها بدقة وبأسلوب أدبي بسيط.[٣]

٢. معلومات ابن جبير عن مدينة الموصل:

حظيت الموصل باهتمام المؤرخين والبلدانيين والرحالة العرب المسلمين طيلة الحكم العربي الإسلامي، وكانت من المصادر المهمة، رحلات الحجاج والعلماء الذين قصدوا الامـــاكن المقدسة، او الذين زاروا البلاد لطلب العلم، ولم تكن الرحلة لذاتها هدفا عند ابن جبير، بل لتأدية فريضة الحج، الذي كان باعثا رئيسا للرحلات المغربية الى المشرق. تلـــك الـــرحلات المليئـــة بالمتاعب والمخاطر الطبيعية والبشرية، تزينها الغرائب والطرائف، والحقائق التي وقف عنـــدها كل من مر بها[٤].

عدت الموصل من المدن العربية الاسلامية المهمة ووصفها البلدانيون بأوصاف حميـــدة ومنهم القزويني الذي قال عنها " المدينة العظيمة المشهورة التي هي احدى قواعد بلاد الاســـلام،

رفيقة البناء وسيعة الرفعة"[٥] وقال عنها ابن سعيد المغربي "المدينة من احسن البلاد منظرا في مياهها وبساتينها وشوارعها التي عليها دجلة"[٦].

وكان نصيب الموصل من الاهتمام عند ابن جبير واضحا في كتابه ورحلته المسماة بـ "رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك" والمعروفة برحلة ابن جبير، الذي بدأها سنة ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م لتأدية فريضة الحج، ودامت أكثر من سنتين، مر فيها على معظم المدن العربية الإسلامية وقراها الواقعة على طريق رحلته[٧].

ولرحلة ابن جبير قيمة علمية كبيرة في التاريخ والجغرافية، ومن زاوية المعالجة السياسية والاقتصادية والحضارية، لما حوته من مادة مباشرة مستمدة من الملاحظة والمعاينة الشخصية عن أحوال البلاد والمدن التي مر بها، فكانت صورة حية صادقة وأمينة عن تلك النواحي والمدن، وفيها تسجيل ووصف للعادات والتقاليد والطبائع لسكانها، فجاءت أخباره في الرحلة غاية في الأهمية والدقة عن النواحي السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية، وكانت الموصل إحدى تلك المحطات التي مر بها وأعجب، وأقام فيها فترة قصيرة جدا، حددها بأربعة أيام قائلا[٨]: "فكان مقامنا في هذه المدينة – الموصل – أربعة أيام... انحصرت بين الثالث والعشرين لصفر/الخامس من يونيه ٥٨٠هـ/١١٨٤م، الى السادس والعشرين من صفر/الثامن من يونيه"، مستخدما التاريخين الهجري والميلادي مقابلة، في اليوم والشهر، تلك الدقة تعكس جانبا من أمانته وصدقه ومنهجه.

٣. مصادر معلوماته :

هل كانت تلك الأيام كافية لتسجيل معلوماته غاية في الدقة والسعة؟ وكيف ومن أين استمد ابن جبير معلوماته المتفرقة في صفحات رحلته عن الموصل؟

كان ابن جبير رجل دين، ذا باع في الفقه والحديث، فلا غرابة من دقة انطباعاته وتصوراته وصدقها، متقصيا ومشاهدا بأم عينيه، مستخدما أسلوب التحقق والأحكام التقويمية في كل ما دونه عن البلاد والمدن العربية الإسلامية في رحلته، ومنها الموصل، فكان الوصف والمشاهدة صورا حية متحركة مع الرحلة[٩].

استمد ابن جبير معلوماته، مستخدما منهجه للحصول على تلك المعلومات من مصادرها، وهو لا يختلف عن المنهج الحديث في الدراسات الاثنوغرافية[١٠]، ومن مصادره عن الموصل:

أولا : المصدر الإخباري الذي اعتمده من:

أ. الحجاج والتجار الثقات طيلة فترة إقامته في الديار المقدسة[١١].

ب. الاختلاط والمعايشة مع التجار والحجاج المواصلة في طريق عودته مع أمير الحج العراقي[١٢].

ج. من الحجاج المغاربة الذين رافقوه، وسبق ان مروا من الطريق نفسه في السنوات السابقة[١٣].

ثانيا : فترة إقامته في الموصل، ومشاهداته وتنقله الميداني، فجمع مادته قاصدا ما أراد في وصفها[١٤].

وحرص ابن جبير على التمييز بين الرواية الإخبارية والمشاهدة الميدانية عند تدوينه معلوماته، وتظهر تلك الحالة، قاعدة رئيسة في منهجه، فعندما حصل على أخبار الموصل وولاتها وأعمالهم عن طريق ما نقله له الحجاج المواصلة الثقات، ويعد ابن جبير هذا المصدر الاول الذي استند عليه في جمع المعلومات عن مدينة الموصل طيلة فترة إقامته في ديار الحج، واختلاطه مع الناس، محددا أنه أخذ عنهم أو غير واحد من " الثقات من الرجال " مصادر إخبارية طيلة ألثمان أشهر هناك، فعمق صلته بالحجاج، ومنهم أهل الموصل[١٥]، وابن جبير يجيد اسلوب السؤال ممن التقاهم، فهو يعرف من يسأل، وممن يتخذ المعلومات، وهذا ما أطلق عليه " الثقات " كونهم صادقين ومن علية القوم ومن رجال الدين، وبذلك عدت معلوماته التي حصل عليها من هذا المصدر موثوقا بها. والجدير بالذكر إن السؤال والمقابلة الشخصية ملازمين لابن جبير طيلة رحلته.

ومما شجع ابن جبير لاستكمال معلوماته عن الموصل، ذلك الإعجاب الذي ابدأه بأمراء الموصل السابقين والحاليين "جمال الدين وزير صاحب الموصل"[١٦]، ناعتا إياه بصاحب أعمال الخير والبر للمسلمين، قائلا عن مصدره الإخباري:

" ... على ما اخبرنا به غير واحد من ثقات الحجاج ممن شاهد تلك الأعمال"[١٧]. واصفا أعمال ذلك الوزير. وفي صفحة أخرى استمد معلوماته الإخبارية التاريخية عن الموصل وولاتها:

" واخبرنا غير واحد من الثقات، ممن يعرف حال خاتون هذه – ام عز الدين صاحب الموصل، أنها انفقت في طريقها الى الحجاز، صدقات ونفقات في السبيل مالا عظيما وتحب

الصالحين."[١٨] ويفصح ابن جبير عن طريقة التحقق من الخبر، بأنه لم يسمعه من شخص، بل من أكثر من واحد ومن الثقات[١٩]. والذين اختبرهم وعرفهم بالمعايشة، وذلك أسلوب من اجل التوثق وصدق الراوي، ويعكس عمق ابن جبير العلمي الذي تعلمه واستفاد من العلوم الدينية وبخاصة علم الحديث للوصول الى الحقائق.

أما مصدره الإخباري الآخر في معرفة أحوال البلاد السياسية، يقول[٢٠]عنه " وأعلمنا أحد الحجاج من أهل بلدنا..." وينوه على محدوديته، ولقد أصبحت معلومات ابن جبير عن الموصل أكثر عمقا وتفصيلا، بعد أن اختار ومن معه من حجاج بلده، طريق العودة عبر العراق والشام، مارا بالموصل، ويبدو أن هناك دوافع عديدة أدت الى هذا الاختيار ومنه:

١. مصاحبة أمير الحج العراقي ومن انضم إليه من حجاج وتجار الموصل وخراسان والشام وغيرهم، لما توفره هذه الصحبة من الأمان والتسهيلات[٢١].
٢. إن هدف الرحلة الحج والتزود بالعلوم الدينية، وبغداد لازالت مركز الدين والدنيا، والمرور بها كان من المقاصد لاستكمال الرحلة، فلا بد من التزود منها وهي حاضرة الخلافة العباسية القرشية الهاشمية، ومجالس العلم فيها عديدة، فدامت إقامته فيها ثلاثة عشر يوما[٢٢].
٣. اتفاقه مع حجاج بلده هذا الطريق، بينما اختار قسم كبير منهم العودة عبر مصر، فالتقى القسمان في نهاية الرحلة[٢٣].
٤. اكترائه وصحبته لحجاج وتجار الموصل، مدفوعا بالعلاقات التي تكونت مع خواتين الحج الثلاثة " بنت مسعود، ام عز الدين وابنة الدقوس"[٢٤].

وتأتي صحبة ابن جبير ومن معه من أهل بلاده لحجاج الموصل، عندما التحقوا مع موكب الخاتونتين المتوجهتين الى الموصل، والتحق الجميع مع أمير الحج العراقي، ويحدد ابن جبير، أن الموصل " تقع أمام بغداد بعشرة أيام عرفنا الله الخير والخيرة والمنة."[٢٥]وأخبره حجاج وتجار الموصل بأحوال امرائها، وزاده تعلقا، إكرام الخاتون أم عز الدين التي رافقها طيلة المدة، ويقول عنها[٢٦]: "والخاتون الثانية أم عز الدين صاحب الموصل، زوج قطب الدين بن اتابك أخي نور الدين الذي كان صاحب الشام".

عد ابن جبير القوافل وموكب أمير الحج العراقي من العجائب التي أبهرته منذ بداية الالتحاق بهم، فيقول[٢٧]: " فمن لم يشاهد هذا السفر العراقي، لم يشاهد من أعاجيب الزمان، ما يحدث ويخيف السامع بغرائبه. " وتعمقت صلة ابن جبير في الرحلة الطويلة من الحجاز الى الموصل، مع الحجاج وبخاصة قافلة الموصل، واستمد منها الكثير من أخباره عن مدينة الموصل وسكانها بحكم المعايشة والمعاملة، ويكرر تسمية الحجاج والتجار من الموصل بـ "المواصلة" مرتين[٢٨]، تلك التسمية الدقيقة التي انفرد بها، وتعكس عمق العلاقة والمحبة، والتكرار دليل الصحبة الحسنة، ومما يرجح هذا القول، أنه كان مندفعا بشغف وبصحبة الخاتونتين ومن معهما من حجاج الموصل للوصول الى مدينة الموصل التي أحبها، وأعجبته أخبارها فيقول[٢٩]، عندما وصلوا الى قرية العقبية جنوب الموصل " منها تصبح الموصل إن شاء الله."

وعزز ابن جبير مصادره الإخبارية، ومعلوماته التي استمدها من المصادر السابقة، حال وصوله الموصل، ليشاهد وبدقة الوصف بالمعاينة، فنزل في أحد خانات ربض الموصل القريب من دجلة "الشط"[٣٠]. ومن هنا تبدأ :

ثانيا : المشاهدة والمعاينة الميدانية، طيلة فترة إقامته التي أمضاها في الموصل، فوصف المدينة وصفا رائعا ودقيقا، وركز كما يرى حسين نصار في دراسته عن ابن جبير، عندما وصف المدن بثلاث نواح[٣١]:

أولا : المرافق

ثانيا : المشاهد

ثالثا : الارباض والأحياء

واشتملت الأولى على الاستحكامات الدفاعية والتحصينات الحربية، والتي كانت ضرورية أملتها الظروف التاريخية وموقع المدينة في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد، فقال عنها : أنها حصينة، وأخذت أهبة استعدادها لحوادث الزمن وركز على تحديد تلك الجوانب[٣٢]:

أ. الأبراج الممتدة والقريبة من بعضها البعض.

ب. البيوت الدفاعية المخصصة للمقاتلين، حاميات وحراسة دائمة.

ج. القلعة التي تقع في أعلى البلد والمحاطة بسورين وأبراج.

د. آثار سور وأبواب وأبراج نينوى " المدينة القديمة "

هـ. المساجد والجوامع وقسمها الى الجوامع القديمة (الأموي) والجديد (النوري).

و. أكثر من ست مدارس للعلم " النظامية، الاتابكية العتيقة، الزينية "الكمالية"، الكمالية القضوية، مدرسة الجامع النوري، العزية والمجاهدية"[٣٣].

أما الثانية فهي المشاهد الدنيوية والدينية، فالأولى كانت في استقبال الحجاج القادمين من قبل سكان المدينة باحتفال، فيقول " دخل الحجاج المواصلة صحبة خاتونهم على احتفال وأبهة..."[٣٤]. وكان ذلك الاحتفال من التقاليد المعروفة. وحدد ابن جبير الآثار والمقابر التي زارها وشاهدها، مبينا أن في المدينة " تربة مقدسة فيها..."[٣٥]:

- مشهد النبي جرجيس عليه السلام، وفيه مسجد، وقبر في زاوية أحد بيوت المسجد، في الجهة اليمنى من الداخل، ويقع هذا المسجد بين الجامع الجديد " النوري " وباب الجسر.
- تل التوبة على مقربة من المدينة، وفيه وقف النبي يونس عليه السلام، وفيه محرابه، وكان مكان للعبادة كل ليلة جمعة.
- رباط النبي يونس عليه السلام وسماه بالمبارك. ويشتمل على بيوت كثيرة ومقاصر ومطاهر وسقايات ويضم الجميع باب واحد.
- وأخيرا، وصف عين ماء التوبة المباركة، والتي تبعد ميلا عن تل التوبة، والمسجد ملاصق بها.

أما الثالثة، فهي ارباض المدينة وأحياؤها، والتي وصفها وحدد مناطق السكن في البيوت الداخلية والمستديرة مع استدارة السور من الداخل، وعدد الربض، وهو الأسفل بالربض الكبير الذي تقع فيه المساجد والحمامات والخانات والأسواق، وشاهدها ابن جبير، واصفا سوق القيسارية بأنها لا مثيل لها، وممتازة تحوي الدكاكين والبيوت، وتغلق ابوابها التي كانت من الحديد ووضح موقع المارستان الثاني الذي يقع أمام الجامع.

وتأتي دقة وصف ابن جبير وصدقه، أنه شاهد من تل التوبة عدة قرى حول رباط التوبة، ولم يسمها أو يحدد مواقعها، واكتفى بهذه المعلومة فقط.

٤. انطباعاته عن الموصل :

لم يظهر لدى ابن جبير عنصر الخيال في وصفه للموصل وأحوالها، فدون بصدق كل ما سمعه وشاهده بدقة وبدون مبالغة، وأصدر حكمه وانطباعاته عن الموصل وأهلها من معايشته

واختلاطه وتجربته ومشاهداته، فيقف عند وصف أهل الموصل ومنهم من كان صحبته في رحلة الحج حاجا أو تاجرا فيقول عنهم أنهم:[٣٦] "أهل هذه البلدة على طريقة حسنة، يستعملون أعمال البر، هم وولاتهم، وهم أهل طلاقة وكلمة لينة، ولهم كرامة للغرباء وإقبال عليهم، وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم. " وينطبق هذا الوصف على كل مدن العراق التي مر بها ابن جبير، ومنها الموصل. وهذا الوصف إنما يعكس طبائع سكانها وكونها مركزا تجاريا كثيرة الخيرات، وفضائل أهلها وأخلاقهم على مر ألازمان[٣٧].

ويوضح هذا الوصف من جهة أخرى، صدق التجربة وعمقها، وتعامله معهم عندما اشترى دواب من الموصل، كيلا يذهبوا كراء مع الجمالين[٣٨].

وترك إكرام حجاج وتجار الموصل لابن جبير ومن معه في رحلة الحج الطويلة، أثرا طيبا مما دعاه الى "شكر أهل الموصل على طول الصحبة وتماديها من مكة شرفها الله الى الموصل"[٣٩]، ولم يشعر البتة بالغربة فيها مثلما نراه يحس بها في مدن الشام، فيرى إن مدن الشام كانت غريبة على المغاربة[٤٠]، واستمر انطباعه الحسن وإعجابه بالموصل، محطة جميلة، كرر اسمها لأنها محطة الارتياح والإعجاب والكرم الأولى، فيقول[٤١]: "إن أهل هذه البلاد من الموصل لديار بكر وديار ربيعة الى الشام على هذا السبيل، في إن أهلها هينون معتدلون، محبون للغرباء، ومؤثرون للفقراء من حب الغرباء وإكرام الفقراء، هم وأهل قراها كذلك. ".

خرج ابن جبير ومن معه من الموصل الى الشام، رغم قصر الإقامة في الأولى والمرتبطة بحركة القوافل ومواعيدها، لكن الموصل بقيت ذات وقع حسن عنده، فيصف المحطات من الموصل الى أطراف الشام بأنها محلات فيها خانات سبيل، تعكس نظرته وتقديره لهذه التسهيلات التي تريح الحجاج والتجار وتوفر لهم الأمان.[٤٢]

ومما يسجل سلبا على ابن جبير، انه لم يتوسع في وصف الأحوال الاقتصادية والاجتماعية كثيرا، غير أن ذلك لا تقلل من قيمة معلوماته عنها، بدليل إن ما جاء بعده من البلدانين والرحالة لم يضف شيئا الى وصفه، كما هو الحال عند الحموي وابن بطوطة.[٤٣]

وتكمن أهمية الرحلة بشكل عام وقيمتها من زاوية أخرى، كونها تعد عملا أدبيا راقيا يصل في مستواه الى الدقة والأسلوب القصصي المشوق، بلغة بسيطة، صادقة تصور الأمور والأحوال

بلفظ جميل، وتعبير حسن، فضلا عن الصور الحية المتحركة بخطوات الرحلة، والواقع إن هذا العمل الأدبي هو عطاء الأديب والشاعر ابن جبير.(٤٤)

وظلت مدينة الموصل عالقة في ذهنه في صورتها الجميلة حتى بعد رحيله منها فهو يقول مثلا عن حران وغيرها " واهل هذه البلاد من الموصل لديار بكر وربيعة الى الشام على هذا السبيل من حب الغرباء واكرام الفقراء واهل قراها كذلك، فما يحتاج الفقراء والصعاليك معهم زاد، لهم في ذلك مقاصد في الاكرام مأثورة."(٤٥)

والجدير بالذكر أن ابن جبير لم يحدثنا عن جملة أمور عن الموصل وهي :

١. علاقته مع صاحب الموصل بشكل مباشر، فلم يذكر مقابلته له أو الاقامة عنده.
٢. عن أسواق الموصل واسعار السلع والبضائع فيها، ويبدو أنه لا يمتلك من الاموال الكافية ليتسوق منها، وانشغاله في أمور اخرى ومنها الاستزادة في رؤية المدينة وما يحيط فيها ولأن بصحبته من حجاج اخرين.
٣. لم يسم لنا اشهر شيوخها من الفقهاء والمحدثين كما ذكره في بغداد عند اقامته فيها.

الجدير بالذكر، أن ابن بطوطة قدم وصفا مقاربا لابن جبير عن مدينة الموصل لا سيما في تخطيطها وما حوته من دور واسوار وارباض ومساجد وحمامات واسواق، فضلا عن وصفه لأهلها واخلاقهم، ومن يقارن بين الحالتين سيجد تشابها عدا بعض الاضافات التي قدمها ابن بطوطة لا سيما اسماء الامير السيد الشريف علاء الدين علي بن شمس الدين محمد، والاختلاف الثاني ان ابن بطوطة عاد قافلا الى بغداد ولم يكمل مسيرة ابن جبير الى الجزيرة وبلاد الشام...الخ(٤٦)، فضلا عن ان كتاب الرحلة اصبح المعين الذي افاد منه لفيف من الذين اطلعوا عليه من امثال العبدري والمقريزي وغيرهم.(٤٧).

٥. الخاتمة :

نخلص مما سبق، أن مصادر ومعلومات ابن جبير عن الموصل وأهلها وأمرائها تميزت بالدقة والصدق والأمانة، وان لم يقم طويلا فيها، مما يفسر لنا، كيف استطاع ابن جبير أن يكتب كتابه هذا، من مصادر اعتمدت على منهج علمي إخباري وميداني رصين، فافرد عن الموصل سطورا وصفحات متفرقة تميزت بدقتها وشموليتها وقيمتها العلمية.

الهوامش والمصادر

(١) التجيبي، القاسم بن يوسف السبتي : مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق عبد الحفيظ منصور، ليبيا، تونس، الدار العربية، ١٩٧٥م، ٢٤٣. الشاطبي، نسبة الى شاطبة مدينة شرقي الاندلس، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله : معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٩٨٤م، ٣٠٩/٣، البلنسي : نسبة الى بلنسية وهي مدينة مشهورة بالأندلس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٩٠/١.ونسبته للأولى لولادته فيها والثانية لإقامته فيها مدة من الزمن.

(٢) نواب، عواطف محمد يوسف : الرحلات المغربية والاندلسية، مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن للهجرة، دراسة تحليلية نقدية مقارنة، الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٩٩٦م، ١٠٥؛ ضيف، شوقي : الرحلات، ط٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦م، ٧٠، ٧٢. Joseph, k.B., Ibn Jubayr ,The Rihla, Astarita 2013.http//hdl, handle net., / 10822/557913.

(٣) الشامي، صلاح الدين : الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة، الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٩٩م، ٣٠٣-٣٠٤.

(٤) فهيم، حسين محمد : أدب الرحلات، دراسة تحليلية من منظور انثوغرافي. سلسلة عالم المعرفة(١٣٨)الكويت ١٩٨٩، ١٢٦.

(٥) زكريا بن محمد بن محمود : اثار البلاد واخبار العباد، بيروت، دار صادر، د.ت، ٤٦١.

(٦) ابو الحسن علي بن موسى : الجغرافيا، .1,p.44.www.alwarraq.comhttp .

(٧) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي الشاطبي البلنسي، ولد في بلنسية سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م ثم استقر في غرناطة، سافر ثلاث مرات الى المشرق، الأولى سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م لتأدية فريضة الحج، والثانية سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م بعد تحرير القدس، والثالثة اختار فيها اسكندرية مصر محدثا حتى وفاته سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م. ينظر : حسن، حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٧م، ج ٤/ ٥٨٥.

(٨) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد : رحلة ابن جبير، دار الهلال، بيروت ١٩٨١م، ١٨٨، ١٩١.

(٩) حسن، المرجع السابق، ج٤/ ٥٨٤.

(١٠) مؤنس، حسين : تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مطبعة الدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٦٧، ١٢.

(١١) ابن جبير، المصدر السابق، ٩٣.

(١٢) ن. م ، ١٤٣.

(١٣) ن. م، ١٨٥.

(١٤) ن. م، ١٨٨.

(١٥) ن. م، ٩٣.

(١٦) ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد : التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر احمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣، ١١٨-١١٩.وجمال الدين، هو أبو جعفر محمد بن علي بي أبي منصور الاصبهاني(ت ٥٩٥هـ/١١٦٤م)، المعروف بالجواد واللقب بالوزير، شغل منصبا مهما عند الزنكيين،، ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م، ١٤٣/٥. ينظر : خليل، عماد الدين : عماد الدين زنكي، مكتبة بسام، الموصل ١٩٨٥ م، ٢٦٤.

(١٧) ابن جبير، المصدر السابق، ٩١-٩٣، ووصف فيها الأعمال الخيرية.

(١٨) ن. م، ١٩٠، وعز الدين بن مسعود الأول بن مودود ٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٣م.

(١٩) ابن جبير، المصدر السابق، ٩١.

(٢٠) ن.م، ١٨٥.

(٢١) ن. م، ١٤٤ .

(٢٢) ن. م، ١٧٣-١٨٤، وفيها وصف لبغداد ومجالسها العلمية وحياتها.

(٢٣) ن. م، ٢٨٢، وعد لقاء القسمين بمثابة عيد جديد لمّ شملهما.

(٢٤) ن. م، ١٤٣.

(٢٥) ن. م، ١٤٣.

(٢٦) ن. م، ١٤٥.الخاتون الاولى، هي سلجلوقي " سلجوقة " خاتون بنت قليج رسلان بن مسعود الخلاطية، وزوجة الخليفة الناصر لدين الله العباسي، توفيت سنة ٥٨٥هـ/. ابن الاثير، الكامل في التاريخ،تحقيق عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م، ١٠/ ٦٤.

(٢٧) ن. م، ١٤٥.

(٢٨) ن. م، ١٤٥، ١٩٠ .

(٢٩) ن. م، ١٨٤، ١٨٨.

(٣٠) ن.م، ١٨٨، ويشير ابن جبير الى دور السبيل التي أوقفها الولاة على الطرق الممتدة بين الموصل الى الشام، ٩٢.

(٣١) نصار، حسين : رحلة ابن جبير، مجلة تراث الإنسانية، المجلد الأول، ١٩٦٣ م. حسن، زكي محمد : الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار القلم، بيروت ١٩٨١م، ٨٢.

(٣٢) ابن جبير، المصدر السابق، ١٨٨.

(٣٣) الجامع النوري، بناه السلطان نور الدين محمود زنكي في وسط السوق سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧١م واستمر بناؤه ثلاث سنوات، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٣٦٠/٩، ٣٩٥.وعن عمائر الموصل وخططها ينظر : جمعة،

احمد قاسم " عمائر الموصل وخططها من خلال رحلة ابن جبير " بحث مقدم لندوة مركز دراسات الموصل ١٩٩٨.ويحدد الحميري ان في الموصل مدارس نحو الست او أزيد قد بنيت على دجلة كأنها القصور ولها مارستان، عبد الله بن محمد بن عبد النعم الحميري : الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار السراج، ١٩٨٠م، ٥٦٣.

(٣٤) ابن جبير، المصدر السابق، ١٩٠، ٢٣٣، وعن احتفالات استقبال الحجاج في الخلافة العباسية، ينظر : حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ٤/ ٦٤٩.

(٣٥) ابن جبير، المصدر السابق، ١٨٨، ١٩٠.

(٣٦) ن. م، ١٩٠.

(٣٧) ن.م، ١٩٠.

(٣٨) ن. م، ١٩١.

(٣٩) ن. م، ١٩٢.

(٤٠) ن. م، ١٩١.

(٤١) ن. م، ١٩٨.

(٤٢) ن. م، ١٩١.

(٤٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٢٣/٥. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي : رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، تحقيق عبد الهادي التازي، الرباط، الناشر اكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ، ٢/ ٨١..

(٤٤) فهيم، المرجع السابق، ١١٧.

(٤٥) ابن حبير، المصدر السابق، ١٩٨.

(٤٦) رحلة ابن بطوطة، المصدر السابق، ٨١/٢-٨٣.

(٤٧) الشامي، المرجع السابق، ٣٠٤.

محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م)
دراسة في نشاطه العلمي

م.د.محمد نزار الدباغ*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٣/١٢/١٢
تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث :

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على حياة عالم من أبناء الموصل، وهو محمد بن أحمد الموصلي المُلقب بشعلة (ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وهو أشهر ألقابه التي عرف بها، وبيان إسهاماته ونشاطه العلمي في مدينة الموصل على قصر عمره إذ عاش ثلاثاً وثلاثين سنة إلا انه ألمَّ بعلوم مختلفة دراسة وتدريساً، فبرع في علوم القرآن الكريم واللغة العربية والنحو والفقه والأدب والشعر والتاريخ وغيرها، وألّفَ فيها كتباً مختلفة فكان نتاجه غزيراً، فمنها ما ضاع واغلبها وصل إلينا فنجد أن مخطوطات كتبه موزعة في مكتبات العالم وبأكثر من نسخة خطية، ولعل أشهر كتبه على الإطلاق هو كتابه المعروف بـ(شرح شعلة على الشاطبية) والمسمى (كنز المعاني في شرح حِرز الأماني) وهو في علم القراءات.

Mohammed bin Ahmed Al_Mosuli Who was Called Shu`lah
(d. 656A.H/1258A.D)A Study in his Scientific Activities

Lec. Dr. Mohamad Nazar Aldabbagh

Abstract

The current research has attempted to highlight on the life of a scientist from Mosul, He is Mohammed bin Ahmed Al_Mosuli who was called Shu`lah (d. 656A.H/1258A.D), this is one of his famous nicknames, showing his contributions & scientific activities in Mosul city in spit of his life was so little no more than 33 years, but he could get various sciences learning and teaching. So he was proficient in Qur`an sciences, Arabic language, grammar, philology, literature,

* مدرس، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

poetry, history and so on, composing different books, thus he produced in abundance, although some of them had lost, but we can get so many of them, therefore, we can find his books distributing in many libraries of the world with more than one written copy. His well known book "Sharh-Shu`lah-ala-Shatibiyah) under name (Knaz-almaani-fi-sharh-hirz-al-Alamani), in the science of Qira`at, is considered his most famous books, absolutely.

المقدمة

شهد القرن (السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) نهضة علمية ونشاطاً ثقافياً في مجال التأليف من ناحية وفي جمع الكتب وإنشاء المكتبات والعناية بها من ناحية أخرى، وشملت العناية بالكتب كل المشتغلين بالعلوم المختلفة[١] من العلماء والقراء والمحدثين والفقهاء واللغويين والأدباء والشعراء والمؤرخين وغيرهم، وكان لمدينة الموصل حظاً وافراً من هذا الاهتمام إذ برز جملة من العلماء والشيوخ والمفكرين الذين كان لهم دور واضح في العناية بعلوم القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب والتاريخ.

ومن العلماء الذين برعوا في الإلمام بهذه العلوم المتقدمة مجتمعة هو محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشُعلة في محاولة لإبراز شيء من سيرة حياته التي وصلتنا عنها معلومات قليلة ربما بسبب قِصر عمره قياساً بشهرة مؤلفاته المتنوعة في مجالات العلوم المختلفة سيما في القراءات، فجاء هذا البحث محاولة متواضعة لدراسة حياته ونشاطه العلمي.

قسم البحث الى عدد من المحاور تتنوع فيها المادة بين الطول والقصر حسب ما قدمته المصادر عن شعلة من معلومات، من ذكر ولادته وحياته وعصره ومن ثم الحديث عن شيوخه وتلاميذه، وبيان شيء من صفاته الشخصية والعلمية التي ذكرها عنه مترجموه والكلام عن محور مهم وهو نشاطه العلمي المتمثل في مؤلفاته التي تركها، ثم وفاته.ويتوجه الباحث بشكره إلى الزميلة أمينة إبراهيم من كلية الآداب /جامعة الإسكندرية/مصر، والتي زودت الباحث بترجمة الإمام شعلة من بعض الكتب غير المتوفرة في مكتبات العراق.

أولاً: ولادته، إسمهُ، نسبهُ، كُنيتهُ وألقابه

ولد شُعلَة في مدينة الموصل سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م) حسب إشارة ابن الجزري مما انفرد به[٢]، ولم تذكر المصادر الأخرى سنة مولده[٣]، وعاش شعلة (٣٣) سنة[٤] ولقد أجمعت الكثير من المصادر التي ترجمت له على أن **إسمهُ**[٥] **ونسبه**((محمد بن احمد بن محمد بن احمد

بن الحسين))[٦] ولا نجد ما يشير الى نسبه الأعلى سواء أكان نسباً عائلياً أم عشائرياً أم مهنياً، ما بعد جده الرابع (الحسين)، عند الرجوع الى ترجمة المُؤَلِف[٧].

وجاء الإسم مصحفاً بعبارة ((محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين))[٨] بورود أسم (أحمد) –الثاني– بدل (محمد) عند البعض وربما هو خطأ من الناسخ سيما أن اسم (محمد) و (أحمد) ورد مرتين في نسب شعلة مما يجعل هناك احتمالية الوقوع في الخطأ عند نقل الإسم. وورد الإسم مختصراً بصيغة ((محمد بن أحمد بن حسين))[٩] بدون (محمد بن أحمد)–الثانية– وبإسقاط (أل) التعريف من (الحسين) عند حاجي خليفة مما انفرد به.

ومن الأخطاء التي وقع بها المصنفون في اسم شعلة نجد ورود الاسم بصيغة ((محمد بن حسن بن احمد))[١٠]، ونجد أن اسم شعلة قد اختلط مع إسم مؤرخ متأخر عنه نسبياً عاش في القرن (١٠هـ/١٦م) في بلاد الشام ومصر، وليس له صلة بالموصل ويلقب بإبن الموقع حسب إشارة حاجي خليفة بقوله ((كمال الدين أبي عبدالله محمد بن الموقع احمد بن أبي الوفا بن محمد الموصلي الحلبي المعروف بشعلة)) (ت:٩٧٠هـ/١٥٦٣م))[١١] إذ عَدهما حاجي خليفة شخصية واحدة وهما في الحقيقة شخصيتين كما سنرى لاحقاً من التصاق لقب ابن الموقع بشعلة وتداخل مؤلفاتهما ايضاً على أنها لعالم واحد مما أوقع بعض الكُتاب المُحدَثين في الخطأ عند الترجمة لشعلة مستندين على نص حاجي خليفة المتقدم. ومن أخطاء أحد المُحدَثين جاء الإسم بصيغة ((أحمد بن محمد))[١٢]. أما **كنيته** بإتفاق المصادر فهي ((أبو عبدالله))[١٣] باستثناء ما ورد عند الذهبي في (تاريخه) مما أنفرد به فجاءت كنية شعلة ((أبو عبيدالله))[١٤].

وبلغت **ألقابه** إحدى وثلاثين لقباً بإشتقاقاتها، ومنها لقب واحد منسوب خطأً لشعلة مما يتبع شخصاً آخر، ولعل اشهر ألقابه على الإطلاق والأكثر شيوعاً في كتب التراجم وما عُرف به هو ((شعلة))[١٥]، ووردت التسمية عند ابن مفلح بقوله ((ويعرف بالشعلة))[١٦] بإضافة أل التعريف مما انفرد به وهو خطأ لأنه ربما يوحي لنا بمعنى آخر وهو شعلة النار أو اللهب.ومن الأخطاء التي وقع بها بعض الكتاب المعاصرون ما جاء بتسمية ((ابن الشعلة))[١٧]، وجاء اللقب محرفاً عند السيوطي منفرداً به عن بقية المؤرخين بإسم ((شعبة))[١٨] وذكر محمد أمين الخطيب العمري أن سبب تسميته بشعلة لما له من ((الذكاء المفرط والحفظ الزائد والفطنة المتوقدة ولهذا

قيل له شعلة))[١٩] ويرى البراك محقق كتاب (يتيمة الدرر... لشعلة) انه لم يقف على سبب لهذا اللقب فلعله لُقبَ به ((لتوقد ذهنه واشتعال قريحته وفرط ذكائه))[٢٠].

ولُقب بـ((الموصلي)) بإتفاق اغلب المصادر حسبما جاء ضمن سياق إسمه،[٢١] بإستثناء السيوطي الذي ذكر عبارة ((قال الموصلي)) و((للموصلي))[٢٢] وهو قصد بذلك شعلة أي انه لم يذكر اللقب ضمن سياق إسمه على خلاف ما جاء في أغلب المصادر.ولقب بالموصلي لأنه ولد ونشأ في الموصل مسقط رأسه وتعلم فيها فنسب إليها[٢٣]. كما انه من خلال تخصصه العلمي عرف بـ((المُقرئ))[٢٤] و ورد هذا الاسم في عامة الكتب التي ترجمت لشعلة لكونه إشتغل في علم القراءات وجاء اللقب مشتقاً بصيغ أخرى منها ((مقرئاً محققاً)) و(مقرياً محققاً)[٢٥] والأخيرة تقرأ بالياء، ويرجح الباحث أن عبارة مقرئاً محققاً أي انه كان متقناً ضابطاً للعلم المشتغل به وهو القراءات، كذلك أطلق على شعلة ((شيخ القُرّاء)) و ((وشيخ القراءات)) و ((شيخ القُرّاء بالموصل))[٢٦] والعبارة الأخيرة تدل على انه قد تصدّرَ للإقراء في الموصل منذ وقت مبكر بدلالة قول بسام الجلبي ((فصار شيخ القُرّاء بالموصل وهو شاباً))[٢٧]. ولُقِبَ بـ((الحنبلي))[٢٨] نسبة الى مذهبه الذي لم تختلف عليه المصادر من أنه حنبلي المذهب وورد التصريح في عنوان مخطوطه (يتيمة الدرر...)–الذي حُقق مؤخراً–، وجاء مصرحاً به في آخر أصل المخطوط[٢٩]، فضلاً عن وجود إشارة لمذهبه في أحد أشعاره –فيما سيرد لاحقاً– مما يدل على تفقهه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل–رضي الله عنه– (ت:٢٤١هـ/٨٥٥م).

ومن ألقابه ((الإمام))[٣٠] مما جاء في ثنايا المصادر والمعنى منه ربما لكونه مرتبطاً بإمامة الصلاة والمتأتية من إلمام صاحبها بالقرآن والسُنّة وهو ما كان عليه شعلة، وانفرد ابن الجزري بلقب((الإمام الناقل))[٣١] ويرجح الباحث أن المقصود بهذا اللقب تعلُقه بنقل السنن والأحكام أو نقل الروايات عن طريق الشيوخ. كما لُقِبَ بـ((الناظم))[٣٢] وهذا اللقب ارتبط بما له صلة بالنظم الشعري في حقل القراءات، نجد صدى ذلك في قول الصفدي ((شعلة ناظم الشمعة في القراءات السبعة))[٣٣] وهو أحد كتبه التي ألفها في الحقل المتقدم. ولُقِب بـ ((الشارح)) لشرحه أشياء أخرى من غير كتبه حسب إشارة الذهبي[٣٤] ومنها أشتق ((شارح الشاطبية))[٣٥] نسبة لشرحه للقصيدة المشهورة المعروفة بـ(الشاطبية) وهي في القراءات من تأليف الشيخ أبي القاسم محمد ابن فيرة الشاطبي (ت:٥٩٠هـ/١١٧٣م) ولها شروح كثيرة[٣٦]، منها شرح شعلة المتقدم

–الذي سيأتي الحديث عنه في مؤلفاته–. ومما عرف به شعلة ((العلَّامة))[٣٧] ومن الممكن انه لقب به كونه أَلَمَّ بطرف من كل علم من العلوم التي أتقنها فلقب بالعلَّامة. وعُرِف شعلة بلقب((الفقيه))[٣٨] لتفقهه في المذهب الحنبلي. وأيضاً هو ((المُحَدِث)) مما انفرد به العلامة المخللاتي لاشتغاله بعلم الحديث[٣٩] زيادة على كونه لُقِبَ بـ((النحوي)) و((اللغوي))[٤٠] لضلوعه في اللغة العربية وأصول النحو وله في هذه العلوم أكثر من مصنف بصيغة نَظم. ولعل لقبه ((الأديب))[٤١] قد تأتي من كثرة اشتغاله بعمل المنظومات الشعرية والنثرية. كما أُشتهر بـ((المُؤرخ))[٤٢] لتأليفه منظومات في تاريخ الأئمة الأربعة والخلفاء العباسيين –كما سيأتي لاحقا–، وتسمى بـ((العالم))[٤٣] وهو إسم عام يطلق على العلماء ويرجح أنَّ هذا اللقب ينطبق على من أحاط بالعلوم الشرعية وأَخذ العلوم عن الشيوخ. وهو ((المحقق))[٤٤] و((الأصولي))[٤٥] وكلا التسميتين لهما صلة ببعض، فالمحقق هو العالم بالأصول مما له صلة بالفقه على الأغلب حسبما يرجح الباحث. وهو ((الشيخ))[٤٦] وقد ورد هذا المصطلح عند المؤرخين المتأخرين. وكذلك ((الحافظ))[٤٧] وربما جاء هذا اللقب لكون شعلة كان من حفظة القرآن ومن المعتنين به درساً وتحصيلاً، فضلاً عن ان الاصطلاح الاخير يطلق على حفاظ الحديث الثقاة. وهنالك لقبين هما ((شمس الدين))[٤٨] وهو ما عرف واشتهر به شعلة عند ابن الجزري وهو أول من أورد هذا اللقب، و((عز الدين))[٤٩] كما جاء عند الزركلي، ولا يعلم الباحث يقيناً من أين أتى الزركلي بهذا اللقب إذ لم يذكر مصدره عند ترجمته لشعلة. وذكر ابن الجزري لقباً آخر مما انفرد بذكره عند ترجمته لشعلة وهو انه ((أستاذ عارف كامل))[٥٠] وربما هذا الكلام ينطبق على معرفة العالم بعلوم كتاب الله ولعل لقب الأستاذ هو من الألقاب المتأخرة والتي ربما توحي بمكانة المعلم أو الشيخ.ومن الألقاب التي انفرد بها مؤرخو مدينة الموصل من المتأخرين، نجد أنَّ محمد أمين الخطيب العمري ذكر ثلاثة ألقاب لشعلة مما انفرد بذكرها وهي ((العابد)) و ((الزاهد)) و((العارف بالله))[٥١] وكلها ألقاب دينية تدل على زهد شعلة وتقربه من الله. أما أخوه ياسين الخطيب العمري فأنفرد بألقاب أخرى مغايرة تماماً توحي بالشجاعة والإقدام ولا نعلم مصدر معلوماته فذكر أربعة ألقاب هي ((الليث المقدام)) و ((شيخ المجاهدين)) و ((إمام الغزاة)) و ((الهُمام الجسور))[٥٢] وهي ربما توحي الى طبيعة العصر الذي كانت تعيشه منطقة العراق وقاعدته بغداد والجزيرة الفراتية وقاعدتها الموصل من تعرضهما الى خطر الغزو المغولي الذي

تزامن مع أواخر حياة شعلة مما كان يستدعي إعلان حالة النفير العام والجهاد وهو ما ينطبق حتى على العلماء وربما كان شعلة من بينهم. أما اللقب الأخير والمنسوب لشعلة خطأ فهو ((ابن الموقع))[٥٣] مما الصق به وهو يخص عالم آخر كما سبق وبينا في بداية البحث مما وقع به الزركلي ونبه إليه صاحب كتاب (الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام). والحقيقة أننا لا نمتلك الكثير عن حياة شعلة فلم تسعفنا المصادر بشيء عن أسرته ومن قام بتربيته ولا عن زواجه وأولاده[٥٤].

ثانياً: عصره

عاش شعلة في النصف الأول من القرن (٧هـ/١٣م)، في عصر كانت فيه القوى السياسية في المنطقة تتمثل بالخلافة العباسية في بغداد، وعاصر شعلة الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) والذي عرف عنه أنه كان خيّراً محسناً مع الرعية ومقيماً للعدل بينهم، كما انه كان معاصراً أيضاً للخليفة العباسي المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) آخر الخلفاء العباسيين وشهد عهده نهاية دولة الخلافة على يد المغول سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٥٥] وهي نفس السنة التي توفي فيها شعلة.وعاصر الاتابك ناصر الدين محمود بن القاهر عز الدين مسعود (٦١٦-٦٣١هـ/١٢١٩-١٢٣٢م) آخر حكام أتابكة الموصل[٥٦] ليحكم بدر الدين لؤلؤ[٥٧] من(٦٣١ هـ/١٢٣٢م)[٥٨] وهو نهاية حكم أتابكة الموصل واستلامه للسلطة فيها ليصبح الحاكم المطلق سيما بعد وفاة حاكم اربل القوي مظفر الدين كوكبري (٥٨٦-٦٣٠هـ/١١٩٠-١٢٣٢م) قبل أن يستلم الحكم بسنة واحدة إذ توفي كوكبري سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، ليفتح المجال لبدر الدين لؤلؤ بأن يصبح القوة المؤثرة في المنطقة سيما بعد أن استلم التقليد من الخليفة العباسي المستنصر بالله بحكم الموصل لُيكتسِبَ حُكمه الصفة الشرعية إذ وسع من أراضي الموصل وازدهرت المدينة في عهده وكسب ثقة الجند وأرباب الحكم وأهل الرأي وأغدق عليهم الأموال، وعمل على تقوية علاقته بالخلافة العباسية في بغداد والتي ضمت اربيل الى ممتلكاتها بعد وفاة مظفر الدين كوكبري وبقيت علاقاته الطيبة بالخلافة العباسية فضلاً عن صلاته القوية بالحكام الأيوبيين في بلاد الشام حتى وفاته سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٩م)[٥٩]. وجاءت وفاته بعد سنة واحدة من وفاة شعلة والعصر الذي حكم فيه بدر الدين لؤلؤ الموصل من الفترات المهمة في التاريخ الإسلامي وذلك لمعاصرته حدثين مهمين في

تاريخ المشرق الإسلامي وهما الحروب الصليبية، أما الحدث الثاني فهو الغزو المغولي منطلقاً من آسيا وصولاً الى دول المشرق الإسلامي ونشر الخراب والدمار في بلادهم[٦٠] وواجه بدر الدين لؤلؤ الخطر المغولي وكانت علاقته معهم قد استغرقت كل عهده تقريباً واتبع سياسة تقوم على المهادنة ومجاراتهم وعدم استفزازهم إلا انه رغم ذلك استطاع المغول تشديد الحصار على الموصل بعد وفاته وانتهت بإحتلال المغول للموصل سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م)[٦١] ورغم هذا الوضع السياسي الصعب إلا أن الازدهار الفكري والثقافي والعلمي في هذا العصر كان قد بلغ شأنا عظيماً وأصبحت الموصل لا تقل أهمية عن اكبر مراكز الثقافة الفكرية في البلاد الإسلامية فقد اهتم بدر الدين لؤلؤ بالعلوم والفلسفة والآداب ونبغ في هذه العلوم كثير من العلماء الموصليين كما قرب الشعراء الى بلاطه وأجزل لهم العطاء، وانشأ المدارس ولعل اشهرها المدرسة التي حملت اسمه وهي المدرسة البدرية على نهر دجلة[٦٢] واهتم بالحركة العلمية فقرَّب إليه العلماء والشيوخ، كما تعد حركة التأليف خلال حكم بدر الدين لؤلؤ إمتداداً لعهد أمراء أتابكة الموصل الذين كانت لهم عناية كبيرة بأحوال العلماء وتشجيعهم على تأليف الكتب.وفي ظل هذا العصر عاش شعلة على الرغم من عدم وجود إشارات تدل تقربه من السلطة السياسية في الموصل.

ثالثاً: مذهبه

أجمعت المصادر التاريخية على أن شعلة كان حنبلي المذهب[٦٣] وورد التصريح بمذهبه في عنوان مخطوط كتابه (يتيمة الدرر...–محقق)، وجاء مصرحاً به في آخر أصل المخطوط المتقدم، فقد تفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (رضي الله عنه)[٦٤]، فضلاً عن ذلك فقد جاء في إحدى قصائده إشارة لمذهبه نقتبس منها ثلاثة أبيات متفرقة وردت فيها الإشارة لمذهبه الحنبلي حسب ما جاء عند ابن رجب الحنبلي وغيره ممن أورد القصيدة حيث عن شعلة من نظمه :

وأقصد لمذهَبِ أحمدَ بن محمَّد أعني أبن حَنبَلِ الفَتى الشيبانِي
كُن حَنبَلِيًّا مَا حَيِيت فَإنَني أوصِيكَ خيرُ وَصيَّةِ الإخوَانِ
وأختَارَ مَذهَبَ أحمدٍ لِي مَذهَباً ومِنَ الهَوى والغَيِّ قَد أنجَانِي[٦٥].

رابعاً: شيوخه:

لم تذكر المصادر التي ترجمت لشعلة من الشيوخ الذين تلقى عنهم العلم وتتلمذ عليهم سوى شيخه أبو الحسن علي بن عبد العزيز الأربلي (ولد سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م) وتوفي سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) الذي تلا عليه شعلة القرآن الكريم أولاً ثم أخذ عنه علم القراءات ثانياً[٦٦]، مما نجده في عبارات قصيرة تدل على كونه من شيوخ شعلة منها ((وسمع أبا الحسن شيخه))[٦٧] و ((قرأ القرآن صغيراً على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الأربلي))[٦٨] و((قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الاربلي))[٦٩] و((قرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الاربلي))[٧٠] و((ثم سمع من شيخه المذكور تصانيفه))[٧١]، ويرى البراك محقق كتاب (يتيمة الدرر...) لشعلة انه على الرغم من شحة المصادر التي تكلمت عن شيوخ شعلة إلا انه يميل للتأكيد على أن شعلة تتلمذ وأخذ عن جمع من علماء بلده (الموصل) ممن لم يسمهم[٧٢]، ويرجح الباحث أن البراك ربما توصل الى هذا الطرح بدلالة قول بعض النصوص كلمة((غيره))[٧٣] مما يلي اسم شيخه الاربلي، ويضيف المخللاتي عبارة ((وغيره من شيوخ الوقت))[٧٤] ولعل هذا يعطينا صورة أن شعلة لم يأخذ العلم عن شيخه الاربلي فقط، بل اخذ عن بعض علماء الموصل ممن لم تعرف بهم المصادر واكتفت بذكر كلمة (غيره) للدلالة على تتلمذ شعلة على أكثر من شيخ.

خامساً: تلاميذه

لم تحفل كتب التراجم بذكر من تتلمذ على شعلة لكنها أشارت الى الشيخ المقصاتي[٧٥]: أبو بكر عمر بن مشيع الجزري تقي الدين الجزري المقصاتي (ولد ٦٣١هـ/١٢٣٣م وتوفي سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م) وقد حَضرَ دروس شعلة وجلس اليه في الموصل[٧٦] وقال ابن الجزري ((أُخبرتُ عن الشيخ أبي بكر المقصاتي الجزري انه قال سمعت بحثه [شعلة] في الموصل فكان أعجوبة))[٧٧] وكان الشيخ المقصاتي من علماء القراءات وكان ديَّناً صالحاً ونشأ بالموصل وبغداد وعمل في القراءات السبعة بعد سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م) مع إلمام بالنحو حينما غادر الى دمشق وسكن هناك حتى وفاته[٧٨].

سادساً: صفاته الشخصية والعلمية

كان شعلة كما أجمعت كثير المصادر شاباً فاضلاً، ومقرئاً مجوداً محققاً، ذا ذكاء مفرط وفهم ثاقب وهمة عالية ومعرفة وافية، وكان مع ما آتاه الله من الحفظ وكثرة العلم، صالحا

متواضعاً خيِّراً تقياً زاهداً متعففاً جميل السيرة، وكان تلميذه التقي المقصاتي يصف شمائله وفضائله ويبالغ في الثناء عليه.وقد أطنب مترجموه في الثناء عليه علماً وذكاءً وخلقاً، ولم يذكره واحد من العلماء الإمام شعلة بما يعيبه أو يضعف مركزه ومكانته العلمية التي وصل إليها أو يقدح في أخلاقه وعقيدته فوصفوه بكل خير(٧٩).

وبرع شعلة في كل التصانيف التي صنفها والعلوم التي تكلم فيها، وكان كثير الحفظ بارِعاً في قراءة القرآن عِلماً ودرساً، كما اشتُهِرَ بعلم القراءات فأخذه منذ أن كان صغيراً مما تلقاه على يد شيخه الاربلي، وبرع فيه، وصنّف في هذا المجال، فأصبح بصيراً بعلل القراءات وأضحى شيخها بالموصل(٨٠). كما تعلم وقرأ اللغة العربية وكان بارعاً فيها متقناً لها وعلى معرفة تامة بها، كما برع في الأدب وكذلك الشعر حتى عرف انه كان ينظم الشعر الحسن.وعرف عنه دراسته للفقه والنَظمَ فيه. كما نظم في التاريخ شعراً ونظمه في غاية الجودة ونهاية الاختصار وغير ذلك من العلوم، مما يدل على انه اخذ عن شيوخ لا نعلمهم العلوم النقلية والأدبية(٨١).

سابعاً: مصنفاته

لقد خلّفَ شعلة –رحمه الله– مع قِصر عُمره تراثاً علمياً قيماً من تصانيف كثيرة ومؤلفات وفيرة وشرح متوناً جَمَة(٨٢) وصلنا أكثرها، طبع بعض منها، ومعظمها مخطوط، وقد نسبت بعض المصنفات لشعلة خطأً لحصول خلط بين ترجمته وبين ترجمة شخصية أخرى هو ابن الموقع–الذي سبق وعرفنا به– وهذا الخطأ وقع به بعض الكتاب المحدثين مما سنوضحه عند الحديث عن المؤلفات المنسوبة لشعلة، وسنحاول التعريف بكل كتاب ومسمياته وموضوعه. فمن **مؤلفاته المطبوعة والمحققة**، واشهرها ذكراً وتعريفاً وشرحاً **كتاب (شرح الشاطبية) المسمى (كنز المعاني في شرح حرز الأماني)**(٨٣) وهو شرح القصيدة المعروفة (الشاطبية) المسماة (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبعة المثاني) للشيخ أبي القاسم بن فيرة الشاطبي، في القراءات السبعة ولكتاب الشاطبية شروح كثيرة ويعد شرح شعلة لها من أجَّلِ شروحها وأشهرها، لأنه شرحها شرحاً مفيداً وجاء شرحه وسطاً بين ما هو موجز مُخِل ومطنبٍ ممل(٨٤)، وقد إعتذر الجُعبري (إبراهيم بن عمر ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م) وهو عالم في القراءات من ذلك في آخر شرحه بأنه لم يكن سمع بكتاب شعلة حينما ألَّف كتابه بنفس العنوان(٨٥). وكتاب

كنز المعاني لشعلة له مخطوطات كثيرة تنتشر في مكتبات العالم وهو مطبوع ومحقق في أكثر من نشرة[٨٦]. ولشعلة كتاب **(يتيمة الدُرر في النزول وآيات السُوَر)** وهو منظومة في علم القراءات تتكون من(٥٦) بيت فجاءت خطبة الكتاب في(٦) أبيات كشف فيها المؤلف عن اصطلاحه في النظم، و(٣٢) بيتاً ذكر تعداد آيات سور القرآن الكريم، و(٧) أبيات ذكر فيها تعداد السور التي لا خلاف فيها وعددها (٤٤) سورة، والتي فيها خلاف وعددها (٧٠) سورة، و(٩) أبيات في ذكر السور المكية والمدنية، وبيتين أتم بها (٥٦) وهو مجموع أبيات القصيدة، عن مخطوط وحيد في العالم بمكتبة تشستر بتي/دبلن-ايرلندا برقم ٣٩٦١/٢ مجموع، وهذا الكتاب مطبوع ومحقق وان ما يحسب لمحقق الكتاب هو أنه أخرج لنا مخطوطاً ثميناً لمؤلف موصلي لم ينل من الشهرة الشيء الكثير، فضلاً عن المنهج الجيد للمحقق ودقة تعليقاته[٨٧].

ومن كتب شعلة أيضاً نجد كتاب**(صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ)** والشهير بكتاب **(الناسخ والمنسوخ) و (الناسخ والمنسوخ في القرآن)** وكلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه، وهو كتاب يجمع بين النثر اسلوباً والقراءات علماً، وهو مختصر بأوجز صورة وأبين إشارة ليقرب تعلمه ويسهل فهمه يؤيد ذلك عدد صفحات الكتاب التي بلغت (٤١) صفحة على عكس باقي كتب الناسخ والمنسوخ التي تبلغ أضعاف هذا العدد قدمه شعلة بأسلوب شيق جذاب وعلمي رصين مع إحاطة المؤلف بآراء جلة من المفسرين والفقهاء والعلماء وترتيبه لأقوال العلماء حسب منزلتهم والكتاب محقق وله أكثر من نسخة مخطوطة[٨٨]. ومن كتب شعلة المحققة حديثاً كتاب **(نظم اختلاف عدد الآي برموز الجُمل) واسمه (ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد)** وهو نظم في القراءات له أكثر من نسخة مخطوطة[٨٩].

وترك شعلة عدداً من **المؤلفات المخطوطة** فهي كثيرة أولها كتاب **(الشمعة في القراءات السبعة)** والتي جاءت بعنوان آخر خطأً وهو (الشمعة المضية بنشر القراءات السبعة المرضية) على أنها لشعلة ولكن هناك لبس فكتاب (الشمعة المضية...) هو لابن الموقع وليست لشعلة، وجاءت خطأ تحت عنوان (الشفعة). وكتاب (الشمعة في القراءات السبعة) لشعلة يعرف اختصاراً (بالشمعة) وهي قصيدة رائية جمع فيها القراءات وهي في نحو نصف الشاطبية، وللكتاب أكثر من نسخة مخطوطة[٩٠]. ولشعلة من المؤلفات المخطوطة **نظم (عقود ابن جني) في العربية** وسماه **(العنقود)** وهو قصيدة لامية في النحو (منظومة) في معرفة الأعداد بالأصابع

لها عشرة نسخ مخطوطة أهمها متوفر في السعودية ومصر[٩١]. ومن مؤلفات شعلة التي تجمع بين النظم والتاريخ مخطوط **(نظم منثور الكلام في ذكر الخلفاء الكرام)** إنفرد بذكره حاجي خليفة وهي قصيدة لامية في عدد الخلفاء الى الخليفة المستعصم بالله في ٦٧ بيتاً[٩٢]. وألَّفَ شعلة **(شرح القصيدة الرائية لابن مزاحم في الإنشاء)** وهو شرح لـــ (القصيدة الرائية في علم الإنشاء) لأبي مزاحم موسى بن عبدالله بن الخاقاني (ت٣٢٥هـــ/٩٣٦م)[٩٣]. ومن تصانيفه المخطوطة أيضاً **(نظم في العبادات من الخرقي)** وهو مفقود، وكتاب شعلة هذا هو اختصار لكتاب (مختصر الخرقي) لأبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي- نسبة الى بيع الثياب والخرق- المتوفى سنة (٣٣٤هـــ/٩٤٥م) وهو أول المتون في المذهب الحنبلي على الإطلاق[٩٤]. ومن مصنفات شعلة المخطوطة كتاب **(فضائل الأئمة الأربعة)** وفي بعض المصادر **(غاية الاختصار في مناقب الأئمة الأربعة أئمة الأمصار)** ويبدو أن حاجي خليفة وقف على نسخة منه إذ قال ((غاية الاختصار في فضائل الأئمة الأربعة أئمة الأمصار أبو حنيفة ومالك والشافعي واحمد...قال جمعته من كتب الناقلين وأهل الأثر ورتبت ذكرهم على ترتيب الأقدم فالأقدم والأعلى منزلة...ليعلم الأعلى منهم الخ))[٩٥]. ومن مخطوطات شعلة الثمينة مخطوطة وحيدة موجودة في مكتبة أوقاف الموصل برقم ٢٤/٦٧ مجموع ضمن خزانة المدرسة الأحمدية بعنوان **(عقد الأنامل)** وهي قصيدة في (٣٠) بيتاً[٩٦] وهناك مخطوطات لشعلة في القراءات انفرد بذكرها الكفراوي في دراسته التي عرفت بمؤلفات شعلة الموصلي لم تصلنا تفاصيل دقيقة عن أماكن وجودها وهي **(ذات الحلا في قراءة أبي عمرو بن العلا [العلاء])** مخطوطة بنسخة وحيدة لا نعلم من أمرها إلا ما تقدم ذكره.وكذلك نجد مخطوطة **(عدد كلا في القرآن)** وهي قطعة لامية في(٤) أبيات، ومخطوطة حملت عنوان **(منظومة في التجويد)** مخطوط بنسخة وحيدة، فضلاً عن **(منظومة لامية في حساب عقد اليدين)** مخطوط بنسختين لا يعلم مكانهما وتفاصيلهما، ويرجح الباحث أن هذه المنظومة اللامية ربما هي نفسها كتاب العنقود المار ذكره كون كتاب العنقود ينتهي بقافية لامية وهو ترجيح قد يقبل الخطأ أو الصواب، زيادة على **(كاشف المرموز في وقف حمزة على المهموز)** مخطوط في أربعة نسخ غير معلومة المكان حسب الدراسة المتقدمة، وهي قصيدة رائية في (٨٩) بيتاً نَظَم فيها كيف وقف حمزة على الكلمات المهموزة، ولشعلة من المخطوطات**(القصيدة الرائية في قراءات ورش مع اللامات)** مخطوط في نسختين

غير معلومتي المكان، وهي منظومة رائية في (٨٠)بيتاً[٩٧]. وآخر مخطوط لشعلة هو **(كتاب غمز العين الى كنز العين)** شرح بها منظومته في المعمى، ولا نعلم من أمرها شيئاً والتعمية (أو الشيفرة) تحويل النص الواضح الى نص آخر غير مفهوم باستعمال طريقة محددة وهي أشبه بالرموز أو الأحاجي[٩٨]. ولشعلة زيادة على هذه المصنفات المطبوعة والمخطوطة **(قصيدة شعرية)** خالية من العنوان في مدح الإمام احمد بن حنبل (رضي الله عنه) وهي نفس القصيدة المشار فيها الى مذهبه مما سبق الحديث عنه وذكرها ابن رجب الحنبلي وهي في (٢٦) بيتاً ومطلعها:

دَع عَنك ذِكر فُلانةٍ وفُلان...واجنُب لِما يُلهي عن الرَّحمن[٩٩]

أما **المؤلفات المنسوبة** لشعلة خطأً وهي لابن الموقع مما وقع به بعض المؤرخين والكُتّاب المحدثين وجاء نقلهم بصورة غير صحيحة لاختلاط ترجمة شعلة وابن الموقع في ترجمة واحدة فذكروا لشعلة من المؤلفات المنسوبة (شرح تصحيح المنهاج لابن عجلون) و (التلويح بمعاني أسماء الله الحسنى الواردة في الصحيح) و (الفتح لمغلق حزب الفتح) ونجد الإشارة الصحيحة إليها على أنها لابن الموقع وليست لشعلة عند ابن الحنبلي في ترجمته لابن الموقع في كتابه (درر الحبب...)[١٠٠].

ثامناً: وفاته

توفي شعلة بالموصل سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م) بإتفاق أغلب المصادر وليس سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م) في رواية ضعيفة انفرد بها ابن رجب عن بعض شيوخه في بغداد، ومات صغيرا عن (٣٣) سنة ودفن بالموصل واندرس قبره لكن فضله مشهور غير مندرس[١٠١].

الخاتمة:

حفل القرن (٧هـ/١٣م) ببروز العديد من العلماء الذين خدموا مدينة الموصل بالعلم والدرس والتأليف وعلى الرغم من قصر عمره الذي تجاوز العقد الثلاثين ببضع سنوات إلا انه برز بين جلّة قراء الموصل ذلكم هو شعلة الموصلي ولادةً والحنبلي مذهباً والذي جمع ألقابا دلت على تمكنه وإلمامه بالعلوم المختلفة ولعل أبرزها القراءات والأدب واللغة وترك فيها تصانيف كثيرة ككتاب (شرح الشاطبية) بوصفه أحد أبرز كتب القراءات، فضلاً عن كتب أخرى ما بين مطبوع ومخطوط ومنسوب وكانت وفاته في السنة التي احتل فيها المغول لبغداد سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

هوامش البحث :

(١) أنور الخالدي، منهج الكتابة التاريخية في القرن السابع الهجري /الثالث عشر ميلادي: ابن الأثير أنموذجاً، مجلة المنارة، مج١٥، ج١، ٢٠٠٩، إصدار هيئة البحث العلمي/جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ص١٣٨.

(٢) ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء، عُني بنشره:ج.برجستراسر(G.Bergstrasesser)، (ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٠)، ج٢، ص٨٠-٨١.

(٣) شمس الدين محمد بن احمد الموصلي أبي عبدالله المعروف بشعلة، صفوة الراسخ، حققه ودرسه : محمد إبراهيم عبد الرحمن فارس، راجعه وقدم له رمضان عبد التواب، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٥)، ص١٧.

(٤) شمس الدين محمد بن احمد الموصلي أبي عبدالله المعروف بشعلة، يتيمة الدُرر في النزول وآيات السُور، دراسة وتحقيق:محمد بن صالح البَراك، بحوث قرآنية محكمة رقم(٢)، (ط١، الدمّام، دار ابن الجوزي، ١٤٢٩هـ)، ص٢٥.

(٥) شعلة، صفوة الراسخ، ص١٧.

(٦) الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق:مصطفى بن علي بن عوض، وربيع أبو بكر عبد الباقي، (ط١، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٣)، ج١، ص٤٤٦، هامش المحقق رقم(٣٣٣)؛زين الدين عمر بن الوردي، تاريخ ابن الوردي، (النجف، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩)، ج٢، ص٢٨٧؛عبدالله بن اسعد...بن سليمان اليافعي، مرآة الجِنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، (ط٢، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧٠)، ج٤، ص١٤٧؛ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٨٠؛تقي الدين بن قاضي شهبة الاسدي الشافعي الشهير بإبن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، تحقيق:محسن عوض، (النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧٣-١٩٧٤، ساعدت جامعة بغداد على طبعه)، ص٥٠.

(٧) من أفضل الدراسات التي أعطت خطوات الترجمة للعلماء نجد كتاب الأستاذ : رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، (ط١، القاهرة، مطبعة الخانجي، ٩٨٦)، ص١٧٥-١٧٦.

(٨) الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق:عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (بيروت، -تصوير-دار الكتب العلمية-٢٠٠٩)، ج٤، ص١٤٣٨؛ أبو إسحاق برهان الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٠)، ج٢، ص٣٥٥؛ مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بغداد، منشورات مكتبة المثنى، د.ت)، ج٢، ص١١٨٩-١١٩٠.

(٩) ينظر: كشف الظنون، ج٢، ص١٩٦٤.

(١٠) ياسين أفندي بن خير الله الخطيب العمري، الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون، نسخ وطباعة ونشر:معاوية ناظم العمري، (د.م، دار استانبولي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ج١، ص٤٢٠.

(١١) ينظر: كشف الظنون، ج٢، ص١٠٦٥.وابن الموقع هو الشيخ كمال الدين محمد بن أبي الوفا المصري الأصل الحلبي المولد الصوفي المقرئ، هاجر الى القاهرة وطلب العلم العقلي والنقلي على الشيوخ وأَلفَ الكثير من الكتب-سيأتي الحديث عنه -عند الكلام عن مصنفات شعلة، وتوفي سنة(٩٧٠هـ/١٥٦٣م).ينظر:رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي المعروف بإبن الحنبلي، دُرر الحَبب في أعيان حلب، حققه:محمود أحمد فاخوري ويحيى زكريا عبارة، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٣)، ج٢، ق١، ص١٦١-١٦٢؛عمر رضا كحالة، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، مج٦، ج١٢، ص٩٥.

(١٢) كاصد الزيدي، الحياة العلمية والأدبية والفنية في الموصل من التحرير العربي حتى السيطرة العثمانية ١٦-٦٣٧هـ/٩٢٢-١٥١٦م، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر/جامعة الموصل، ١٩٩٢)، ج٣، ص٢٣.

(١٣) ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق وتعليق:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (ط١، مكة، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٥)ج٤، ص١٦.

(١٤) ينظر : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، حوادث ووفيات(٦٥١-٦٦٠)، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ص٢٨٣.

(١٥) الذهبي، الإعلام بوفيات الأعلام، ج١، ص٤٤٦، هامش المحقق رقم(٣٣٣)؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٢٨٧؛ محمد بن احمد بن أياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، حققه:محمد مصطفى، (ط١، فيسبادن، فرانز شتاينر للنشر، ١٩٧٥)، ج١، ق١، ص٦٣؛خير الدين الزركلي، الأعلام، (ط٣، بيروت، ١٩٦٩)، ج٦، ص٢١٧؛

C.Brockelmann ,Geschichte Arabischen Litteratur,(Leiden,E.J.Brill,1937),supp.1,859.

(١٦) ينظر: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٥٥.

(١٧) فرغلي سيد عرباوي، حكم الإقلاب والإخفاء الشفوي بإطباق الشفتين، (مصر، ٢٠٠٥)ص١٣، دراسة على الموقع الالكتروني www.ammer-ca.com

(١٨) السيوطي، تاريخ الخلفاء تحقيق وفهرسة : سعيد محمود عقيل، (ط١، بيروت، دار الجيل، ٢٠٠٣)، ص٤٣٧.

(١٩) ينظر:منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، تحقيق ونشر:سعيد الديوه جي، (الموصل، مطبعة الجمهورية، ١٩٦٨)، ج١، ص١٣٠.

(٢٠) شعلة، يتيمة الدرر، ص٢٥.

(٢١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٣٤٨؛ اليافعي، مرآة الجِنان، ج٤، ص١٤٧ ؛ياسين الخطيب العمري، الدر المكنون، ج١، ص٤٢٠.

(٢٢) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق:مركز الدراسات القرآنية، (المدينة المنورة، د.ت)، ج١، ص٣٦، ج٢، ص٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٤٨.

(٢٣) شعلة، يتيمة الدرر، ص٢٤.

(٢٤) ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٥٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٣٧.

(٢٥) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلق عليه:محمد سيد جاد الحق، (ط١، مصر، مطبعة دار التأليف، ١٩٦٩)، ج٤، ص٥٣٦؛ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٦.

(٢٦) الذهبي، كتاب دول الإسلام، تحقيق:فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، د.ت)، ج٢، ص١٦١؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٢٨٧؛ ابن أياس، بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٦٣، ٣٠٢؛ محمد أمين الخطيب العمري، منهل الأولياء، ج١، ص١٣٠.

(٢٧) ينظر: موسوعة أعلام الموصل، (الموصل، مكتبة الحدباء الجامعة، ٢٠٠٤)، ج٢، ص٧٨.

(٢٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث(٦٥١-٦٦٠)، ص٢٨٣؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٨٠.

(٢٩) شعلة، يتيمة الدرر، ص٢٤.

(٣٠) صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات، حققه وعلق عليه:أبو عبدالله جلال الأسيوطي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ج٢، ص١٠؛ ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، ص٥٥؛ شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ديوان الإسلام وبحاشيته أسماء كتب الأعلام، تحقيق:كسروي حسن، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ج٣، ص١٤٣.

(٣١) ينظر: غاية النهاية، ج٢، ص٨٠.

(٣٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث(٦٥١-٦٦٠)، ص٢٨٣؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٤، ص٥٣٦ ؛اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص١٤٧؛ ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، ص٥٥؛كحالة، معجم المؤلفين، مج٤، ج٧، ص٣١٤.

(٣٣) ينظر: الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٠.

(٣٤) ينظر : سير أعلام النبلاء، حقق هذا الجزء:بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان، (ط١١، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠٠١)، ج٢٣، ص٣٦٠.

(٣٥) أبي الفلاح عبد الحي بن عبد العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ج٥، ص٢٨١.

(٣٦) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٦٤٦.

(٣٧) الذهبي، العبر في خبر من غبر، حققه وضبطه على مخطوطتين : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥)، ج٣، ص٢٨٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٣٤٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٤، ص١٤٧؛ عباس العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين إحتلالين-حكومة

المغول(٦٥٦-٧٣٨هـ/١٢٥٨-١٣٣٨م)، (ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤)، ج١، ص٢٥٣؛وليد عبد الجواد، [دراسة عن كتب القراءات]، على الموقع الالكتروني: www.azhariatv.net

(٣٨) شعلة، صفوة الراسخ، ص١٧؛ العليمي، الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام احمد، حققه وقدم له : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (ط١، د.م، مطبعة المدني، ١٩٩٢)، ج١، ص ١٩٥ ؛ رضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي العيد المعروف بالمخللاتي، شرح العلامة المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي رضي الله عنه، حققه وعلق عليه:عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى، (ط١، المدينة المنورة، مطابع الرشيد، ١٩٩٢)، ص٣٩٨.

(٣٩) ينظر: شرح العلامة المخللاتي، ص٣٩٧-٣٩٨.

(٤٠) شعلة، صفوة الراسخ، ص١٧؛ ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، ص٥٥؛ المخللاتي، شرح العلامة المخللاتي، ص٣٩٧-٣٩٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، مج٤، ج٧، ص٣١٤.

(٤١) شعلة، صفوة الراسخ، ص١٧؛ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٦؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٥٥؛ العليمي، الدر المنضد، ج١، ص٣٩٥؛ أبي الطيب صديق بن حسن القنوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تصحيح وتعليق:عبد الحكيم شرف الدين، (ط٢، بمباي، المطبعة الهندية العربية، ١٩٦٣)، ص٢٤٤.

(٤٢) المخللاتي، شرح العلامة المخللاتي، ص٣٩٧-٣٩٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، مج٤، ج٧، ص٣١٤.

(٤٣) ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٣.

(٤٤) ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٣؛ المخللاتي، شرح العلامة المخللاتي، ص٣٩٧-٣٩٨.

(٤٥) المخللاتي، شرح العلامة المخللاتي، ص٣٩٧-٣٩٨.

(٤٦) ابن أياس، بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٣٠٢؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٠٦٥.

(٤٧) عرباوي، حكم الإقلاب والإخفاء الشفوي بإطباق الشفتين، ص١٣، دراسة على الموقع الالكتروني www.ammer-ca.com

(٤٨) شعلة، صفوة الراسخ، ص١٧؛ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٦ ؛ مجير الدين أبي اليُمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّجَ أحاديثه:عبد القادر الأرنؤوط، حقق هذا الجزء وعلق عليه:صالح إبراهيم، (ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٧)، ج٤، ص٢٧٠ ؛ العليمي، الدر المنضد، ج١، ص٣٩٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، مج٤، ج٧، ص٣١٤.

(٤٩) ينظر :الأعلام، ج٢، ص٢١٧، هامش(١١).

(٥٠) ينظر: غاية النهاية، ج٢، ص٨٠.

(٥١) ينظر : منهل الأولياء، ج١، ص١٣٠.

(٥٢) ينظر: الدر المكنون، ج١، ص٤٢٠.

(٥٣) شعلة، صفوة الراسخ، ص١٧؛الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢١٧؛محمد بن عبدالله الرشيد، الإعلام بتصحيح الأعلام، (ط١، بيروت، مكتبة الشافعي ودار ابن حزم، ٢٠٠١)، ج١، ص١١٥.

(٥٤) شعلة، يتيمة الدرر، ص٢٥.

(٥٥) شمس الدين يوسف بن قزاوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (حيدر آباد الدكن–الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، د.ت)، ج٨، ق٢، ص٦٤٣؛ حنان عبد الخالق السبعاوي، المنهج التاريخي عند ابن الشعار الموصلي(ت:٦٥٤هـ)في كتابه(قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص٨.

(٥٦) السبعاوي، المنهج التاريخي عند ابن الشعار الموصلي، ص٩.

(٥٧)CL.Cahen,Lu´Lu´,Badr-Al-dīn,The encyclopedia of Islam,new edition,(Leiden,1979),Vol.5,p.821; Douglas Patton,Badr AL- dīn Lu´Lu´and the establishment of a mamluk government in Mosul , studia islamica,No.74,1991,p.79. والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني www.ivsl.org

(٥٨) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٨٩؛ Patton,Badr AL- dīn Lu´Lu´,p79. ؛هدى ياسين الدباغ، الإسهام الحضاري لأهل الموصل والجزيرة في بلاد الشام إبان العصرين الزنكي والايوبي(٥٢١–٦٥٨هـ/١١٢٧–١٢٥٨م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/جامعة الموصل، ٢٠١١، ص١٧.

(٥٩) السبعاوي، المنهج التاريخي، ص٩–١١؛الدباغ، الاسهام الحضاري، ص١٦–١٧؛

80.–Patton,Badr AL- dīn Lu´Lu´,p79

(٦٠) سوادي عبد محمد الرويشدي، إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ (٦٠٦–٦٦٠هـ/١٢٠٩–١٢٦١م)، (ط١، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧١)، ص٥.

(٦١) السبعاوي، المنهج التاريخي، ص٩–١١.

(٦٢) الرويشدي، إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، ص٥–٧.والمدرسة البدرية تنسب الى مؤسسها بدر الدين لؤلؤ وهي مطلة على نهر دجلة وكان يدرس فيها الفقه الحنفي والشافعي وعلمي الجدل والخلاف وكان فيها خزانة كتب ومن اشهر مدرسيها العالم الموسوعي كمال الدين موسى بن يونس بن منعة الموصلي(ت:٦٣٩هـ/١٢٤٢م).ينظر:ميسون ذنون العبايجي، المدرسة البدرية وأثرها على الحياة العلمية في الموصل في القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين)، وقائع المؤتمر العلمي السنوي السادس(الدولي الثاني) لكلية التربية الأساسية/جامعة الموصل، ٢٠١٣، مج٢، ص١٦٠–١٦٣، ١٦٧.

(٦٣) ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٥٥؛ ؛ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٨١؛ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٤.

(٦٤) شعلة، يتيمة الدرر، ص٢٤، ٣٩.

(٦٥) ينظر: الذيل، ج٤، ص١٨- ١٩؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٧١-٢٧٢.

(٦٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث(٦٥١-٦٦٠)، ص٢٨٣؛ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٦ -١٧؛ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق:علي محمد الضباع، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، د.ت)ج١، ص٩٥؛ عبدالله بن محمد بن احمد الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة، وفيات٦٠١-٧٢٨، (ط١، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠١)، ج٣، ص١٨٠.

(٦٧) ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٦٥.

(٦٨) ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٨٠؛عبد الفتاح بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، هداية القاري الى تجويد كلام الباري، (ط٢، المدينة، مكتبة طيبة، د.ت)، ج٢، ص٧٦٦.

(٦٩) ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٦ ؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٥٥ ؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٧٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٨١.

(٧٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث(٦٥١-٦٦٠)، ص٢٨٣؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٤، ص٥٣٦ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، ص٥٥.

(٧١) ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٨٠- ٨١

(٧٢) شعلة، يتيمة الدرر، ص٢٥.

(٧٣) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٤، ص٥٣٦؛ ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، ص٥٥؛) ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٦٥؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٧٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٨١.

(٧٤) ينظر: شرح العلامة المخللاتي، ص٣٩٧.

(٧٥) وردت الاسم بصيغة ((التقي المقتضاتي)) لدى ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة واللغويين، ص٥٥، وبإسم ((المفضالي)) لدى القنوجي، ، التاج المكلل، ص٢٤٤.وكِلا الصيغتين خاطئتين فهي ((المقصاتي)) نسبة الى عمله في صناعة المقصات.ينظر:قصي حسين آل فرج، تراجم قراء القراءات القرانية في الموصل، (الموصل، ٢٠٠٤)، ص٧١.

(٧٦) شعلة، صفوة الراسخ، ص ١٨؛ الذهبي، معجم شيوخ الذهبي، تحقيق: روحية عبد الرحمن السيوفي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ص٦٧٧ ؛ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، (بيروت، دار ابن كثير، د.ت)، مج١٤، ص٧٠؛ شهاب الدين احمد بن علي بن محمد...بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (حيدر آباد الدكن-الهند، طبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢)، ج١، ص٥٤١-٥٤٢.

(٧٧) ينظر: غاية النهاية، ج٢، ص٨١.

(٧٨) أبي المعالي محمد بن رافع السلامي، تاريخ علماء بغداد المُسمى المختار منتخب المُختار، صححه وعلق حواشيه: عباس العزاوي، (بغداد، مطبعة الأهالي، ١٩٣٨)، ص١٩٧-١٩٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج١٤، ص٧٠؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١، ص٥٤١-٥٤٢؛ آل فرج، تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل، ص٧٠-٧١.

(٧٩) شعلة، صفوة الراسخ، ص١٩؛ شعلة، يتيمة الدرر، ص٢٧؛ ؛ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٥٥ - ٣٦٥؛ المخللاتي، شرح العلامة المخللاتي، ص٣٩٦-٣٩٧؛الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، ج٢، ص٧٨؛ عبد الجبار حامد احمد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة ٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص٢٢٧.

(٨٠) شعلة، يتيمة الدرر، ص٢٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٠؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٧٠ - ٢٧١؛ القنوجي، التاج المكلل، ص٢٤٤.

(٨١) ابن أياس، بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٣٠٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٨١ ؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٤ ؛ عباس العزاوي، تاريخ الأدب العربي في العراق٦٥٦هـ-١٢٥٨ م إلى سنة ٩٤١هـ-١٥٣٤ م، (بغداد، طبع المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٠)، ج١، ص ١٦٠؛ الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، ج٢، ص٧٨؛ احمد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة، ص٢٢٧.

(٨٢) شعلة، صفوة الراسخ، ص٢٢؛ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٦-١٧ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٨١؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٤، ص-٢٧٠ - ٢٧١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٨١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٤ ؛المخللاتي، شرح العلامة المخللاتي، ص٣٩٦-٣٩٧؛كحالة، معجم المؤلفين، مج٤، ج٧، ص٣١٥.

(٨٣) اليافعي، مرآة الجِنان، ج٤، ص١٤٧ ؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٥٥؛ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٦-١٧ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٨١؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٧١؛ العليمي، الدر المنضد، ج١، ص٣٩٥؛ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٤ ؛حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٦٤٧؛ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (ط٣، طهران، أعادت طبعه بالاوفست مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي، ١٩٦٧)، ج٢، ص١٢٦؛الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢١٧؛عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، (ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٢)، ج٥، ص٥١١؛أحمد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة، ص٢٢٨.

(٨٤) ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٧؛ ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٥٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٦٤٦؛ الزيدي، الحياة العلمية والأدبية والفنية في الموصل، ج٣، ص٢٣-٢٤.

(٨٥) ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٨١؛شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق وتعليق:عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، (القاهرة، ١٩٦٢)، ج١، ص٨٩؛وشرح الجعبري

للشاطبية له نسخ مخطوطة كثيرة منها مخطوط مكتبة الأوقاف بالموصل برقم (٢/٥) مجموع.راجع : سالم عبد الرزاق، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل، (ط٢، الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، ١٩٨٢)، ج٧، ص١٥.

(٨٦) حول مخطوطات كتاب (كنز المعاني...) المعروف بشرح الشاطبية لشعلة والتي يناهز عددها (٣٦) نسخة وأوصافها وأماكن وجودها والنسخ المطبوعة للكتاب راجع : شعلة، صفوة الراسخ، ص٢٢هامش(٢)، ص٣٢ – ٣٣؛ شعلة، يتيمة الدرر، ص٣٢ – ٣٣؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٦٤٧؛عبد الرزاق، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل، ج٧، ص١٥؛أبو الوفا الداغي(تقديم)، فهرس المكتبة الأزهرية–فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية الى سنة ١٩٤٥، (القاهرة، مطبعة الأزهر، ١٩٤٦)، ج١، ص١٠٧؛ عزة حسن، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية–علوم القرآن–، (دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٦٢)، ص١٢٥؛، احمد عبد الرزاق القريحي وآخرون(إعداد)، فهرس مخطوطات الجامع الكبير صنعاء، تقديم وإشراف :علي بن علي السمان، (د.م، وزارة الأوقاف والإرشاد، ١٩٨٤)، ج١، ص٧١؛علي شواخ إسحاق، معجم مصنفات القران الكريم، (ط١، الرياض، دار الرفاعي، د.ت)، ج٤، ص١٤٤؛ سعد عبد الحكيم سعد، إرشاد الطلاب والباحثين إلى بعض الكتب المطبوعة في علوم قراءات الكتاب المبين، (مكة، ٢٠١٠)، ص١١؛أبو يوسف الكفراوي، مصنفات شعلة الموصلي المنظومة والمنثورة، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني: http://vb.tafsir.net/tafsir34389

(٨٧) شعلة، يتيمة الدرر، ص٩–١٠، ٢٠– ٢١، ٣٤، ٦٧ ؛عمادة شؤون المكتبات/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فهرس المخطوطات المصورات–التفسير وعلوم القرآن، تقديم:عبد الله بن عبد المحسن التركي، (د.م، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٢)، ج٢، ص٢٤٦؛عبدالله محمد الحبشي، معجم المصنفات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلِف فيها، (ط٢، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٠)، ج٢، ص٩٦٥؛ ARTHER J. ARBERRY , A Handiest of the Arabic Manuscripts , (Dublin , Hodges figgis & co.ltd, 1959),vol.4,p.72.؛محمد نزار الدباغ، (عرض) كتاب يتيمة الدرر في النزول وآيات السُور لمحمد بن احمد الموصلي المعروف بشعلة ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م، مجلة موصليات، العدد ٣٩، (مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل/حزيران ٢٠١٢)، ص٢٥؛آرثر ج. آربري، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي في دبلن/ايرلندة، ترجمة:محمود شاكر سعيد، راجعه:إحسان صدقي العمد، (عمان، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية–مؤسسة آل البيت، ١٩٩٢)، ج١، ص٥٥٤.

(٨٨) شعلة، صفوة الراسخ، ص٢٣، ٦٩، ٧٦، ٨٣–٨٤ ؛ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٨؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٧١؛ العليمي، الدر المنضد، ج١، ص٣٩٦؛ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٤؛ القنوجي، التاج المكلل، ص٢٤٥؛الحبشي، معجم المصنفات، ج٢، ص١٢٥٠؛ الكفراوي، مصنفات شعلة الموصلي المنظومة والمنثورة، على الموقع الالكتروني:

http://vb.tafsir.net/tafsir34389 ؛ كحالة، معجم المؤلفين، مج٤، ج٧، ص٣١٥.

(٨٩) شعلة، يتيمة الدرر، ص٣٤-٣٥؛ شعلة، صفوة الراسخ، ص٢٢؛ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٨؛ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٣٦، ٤٣٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، مج٤، ج٧، ص٣١٤؛ عمادة شؤون المكتبات/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فهرس المخطوطات المصورات، ج٢، ص١٣٤؛ ARBERRY , A Handiest of the Arabic Manuscripts,vol.4,p72

(٩٠) شعلة، صفوة الراسخ، ص١٩-٢٠؛ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٦ - ١٧؛احمد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة، ص٢٢٧؛وجاء بصورة خاطئة تحت عنوان(الشمعة المضية) على انه لشعلة وهو لابن الموقع عند : حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٠٦٤-١٠٦٥؛ وتبعه في الخطأ : البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص١٢٦؛ والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢١٧ والنسبة الصحيحة لكتاب (الشمعة المضية) لابن الموقع ورد عند ابن الحنبلي، درر الحبب، ج٢، ق، ١، ص١٦٣ ؛ وجاء خطأً بعنوان(الشفعة) لدى :عبد الجواد، [دراسة عن كتب القراءات]، على الموقع الالكتروني: www.azhariatv.net

(٩١) شعلة، صفوة الراسخ، ص١٧؛ شعلة، يتيمة الدرر، ص٣٤؛ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٧ - ١٨ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٨١؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٧١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٤ ؛كحالة، معجم المؤلفين، مج٤، ج٧، ص٣١٥؛الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢١٧؛ الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص١٨١، هامش(٣)؛ دار الكتب المصرية، فهرس المخطوطات-نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦-١٩٥٥، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٢)، ج٤، ص٢٠٩-٢١٠؛

(٩٢) ينظر:كشف الظنون، ج٢، ص١٩٦٤؛ الكفراوي، مصنفات شعلة الموصلي المنظومة والمنثورة، على الموقع الالكتروني: http://vb.tafsir.net/tafsir34389

(٩٣) ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٣٣٩؛البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص١٢٦؛ الكفراوي، مصنفات شعلة الموصلي المنظومة والمنثورة، على الموقع الالكتروني: http://vb.tafsir.net/tafsir34389

(٩٤ ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٨؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٧١؛ العليمي، الدر المنضد، ج١، ص٣٩٦؛) الكفراوي، مصنفات شعلة الموصلي المنظومة والمنثورة، على الموقع الالكتروني http://vb.tafsir.net/tafsir34389؛ بكر عبدالله أبو زيد، المدخل المفصل في فقه الإمام احمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب، تقديم : محمد الحبيب بن خوجه، (جدة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، د.ت)، ج٢، ص٦٨٧، ٧٠١.

(٩٥) ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٨؛ العليمي، المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٧١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٨١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٣، ص١٤٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١١٨٩-١١٩٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص ١٢٦؛كحالة، معجم المؤلفين، مج٤، ج٧، ص٣١٥؛

الكفراوي، مصنفات شعلة الموصلي المنظومة والمنثورة، على الموقع الالكتروني http://vb.tafsir.net/tafsir34389

(٩٦) ينظر:عبد الرزاق، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل، ج٥، ص٢٦٤.

(٩٧) الكفراوي، مصنفات شعلة الموصلي المنظومة والمنثورة، على الموقع الالكتروني http://vb.tafsir.net/tafsir34389

(٩٨) صالح بن عبد العزيز آل عثيمين، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، تحقيق:بكر بن عبدالله أبو زيد، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠)، ج٢، ص٨٣٩؛جمال القصاص، كم هائل من المخطوطات مفقود من التراث العربي، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٧٧٥، الخميس ٢٠٠٨/٥/٢٩، على الموقع الالكتروني: www.aawsat.com

(٩٩) ينظر: الذيل، ج٤، ص١٨-١٩.

(١٠٠) قارن ما أورده حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٦٦٢، ج٢، ص١٠٦٥؛ والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢١٧، إذ نسبا مؤلفات ابن الموقع لشعلة. والصحيح ما أورده ابن الحنبلي في ترجمة ابن الموقع : راجع، درر الحبب، ج٢، ق١، ص١٦٢-١٦٣؛الرشيد، الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام، ص١١٥.

(١٠١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٣٤٨؛ اليافعي، مرآة الجِنان، ج٤، ص١٤٧ ؛ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٢٨٧؛ابن رجب الحنبلي، الذيل، ج٤، ص١٩؛السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٣٧؛ محمد أمين الخطيب العمري، منهل الأولياء، ج١، ص١٣٠؛ احمد بن الخياط الموصلي، ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء، حققه ونشره : سعيد الديوه جي، (الموصل، مطبعة الجمهورية، ١٩٦٦)، ص١١٥.

عائلة الطوسي ودورها في الحركة العلمية في الموصل

م. د. هدى ياسين الدباغ*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٣/١٣
تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث:

تعد أسرة الطوسي، واحدة من الأسر العلمية التي عرفت في مدينة الموصل، وقد عرف أفراد أسرة الطوسي وتخصصوا في العديد من المجالات، ولاسيما في مجال العلوم الدينية وتحديدا في مجال الفقه ورواية الحديث، كذلك تميزوا في مجال الأدب والشعر، ونظرا لما كان يمتلكه أفراد أسرة الطوسي من العلم والمعرفة فقد سمع منهم الكثير من طلاب العلم من الفقهاء والمحدثين والأئمة والقضاة والنحويين من داخل الموصل وخارجها، وتخصص أفراد أسرة الطوسي في مجال الخطابة في مدينة الموصل، فكانوا خطباء للجامع العتيق فيها، وتوارث أفراد أسرة الطوسي هذا المنصب لفترات طويلة من الزمن، وأصبح اسم (خطيب الموصل) ملازما للبعض منهم.

Al-Tusi's Family and Its Role in the Scientific Movement in Mosul

Lect. Dr.Huda yaseen Al-Dabbagh

Abstract

AL-Tusi's familyis regarded as one of the scientific families known in Mosul .the members of the family of al-Tusi were known and specialized in several fields ,especially in the field of religious sciences ,specifically in jurisprudence ,and narration of the prophetie speech. Also they were distinguished in judication ,literature ,and poetry .For the science and knowledge Al-Tusi's had ,many of the students of science like the jurisprudents, relators, imams, judges ,and grammarians inside Mosul and outside it.They specialized in the field

* مدرس، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

of oratory in the city of mosul whereas they were orators for Al-'Ateeg mosgue in Mosul itself, and the member of Al-Tusi's family inherited this position for long period of time, then ,the name (Mosul's orator) became concomitant for some of the.

المقدمة

تميزت الحضارة العربية الإسلامية بظهور العديد من الأسر التي كان لها دور مميز في العديد من المجالات ومنها المجال العلمي والتعليمي والإداري، ومنها الأسر التي برزت في مدينة الموصل، مثل أسرة الشهرزوري، وأسرة بني عصرون، وأسرة بني منعة، وغيرها من الأسر، وكانت بعض هذه الأسر تنتسب إلى مدن من خارج مدينة الموصل، إلا أن الجد الأعلى لهذه الأسر تنقل بين المدن المختلفة واستقر به المقام في مدينة الموصل، لموقعها ولأهميتها العلمية والاقتصادية فأستقر بها ونسب إليها، ومن ثم تولى مناصب علمية وإدارية مهمة وتوارثها أبناؤه وأحفاده من بعده وكان هذا التوارث بحكم المعرفة والتخصص، ومن هذه الأسر أسرة الطوسي، الذين ينتمون إلى جدهم أبي نصر احمد بن محمد ابن عبد القاهر بن هشام المعروف بابن الطوسي، الذي ولد بطوس واستقر في مدينة الموصل، ومن بعده أولاده وأحفاده، وقد تلقى أفراد هذه الأسرة العلم على يد العديد من العلماء والشيوخ الأعلام في تلك الحقبة التاريخية، سواء في مدينة الموصل أو في مدينة بغداد، ومنهم من كانت له رحلات إلى العديد من المدن والبلدان من اجل طلب العلم مثل مدينة بغداد واصفهان ونيسابور.

وقد عرف أفراد أسرة الطوسي في العديد من المجالات، لاسيما في مجال العلوم الدينية وتحديدا في مجال الفقه ورواية الحديث وتخصصوا في مجال الخطابة في المسجد العتيق في الموصل، كذلك تميزوا في مجال القضاء والأدب والشعر.ونظرا لما كان يمتلكه أفراد أسرة الطوسي من العلم والمعرفة فقد سمع منهم الكثير من طلاب العلم من الفقهاء والمحدثين والأئمة والقضاة والنحويين من داخل الموصل وخارجها.

ومن هنا كانت الرغبة في دراسة الدور المهم الذي لعبته هذه الأسرة في مجال الحركة العلمية في الموصل، قسم الموضوع إلى عدة محاور وهي أولا:أسرة الطوسي أصلهم ونسبهم، ثانيا: أسرة الطوسي:نشأتهم العلمية وثقافتهم، ثالثا: دورهم في الحركة العلمية من حيث ١- دورهم في مجال الحديث٢-دورهم في مجال الخطابة. فضلا عن مقدمة وخاتمة.

أولا:أسرة الطوسي:أصلهم، ونسبهم.

تنتسب أسرة الطوسي إلى قبيلة طي، وينتمون إلى جدهم أبي نصر احمد بن محمد ابن عبد القاهر بن هشام المعروف بابن الطوسي، ونسبت الأسرة إلى الطوسي، نسبة إلى الأخير الذي ولد بطوس[١] سنة (٤٣٨ هـ/١٠٤١م)[٢]. وهذا أمر شائع أن العرب والمسلمين يلحق بهم نسب المدينة بدل القبيلة على الرغم من اختلاف أصولهم ومذاهبهم، مما يدل على أصالة الحضارة العربية الإسلامية واستيعابها أعلام العلم والمعرفة من اجل خدمة الفكر العربي الإسلامي[٣]. وقد انتقل أبي نصر الطوسي إلى بغداد، وسمع هناك من العديد من الشيوخ، ثم انتقل من بغداد إلى الموصل خلال القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد)، وبقي فيها حتى وفاته سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م)[٤].

وكان لعامل الأمن والاستقرار الذي شهدته الموصل في مدة حكم العصر الاتابكي وعهد بدر الدين لؤلؤ (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦١م) دور كبير في نهضتها العلمية، وزيادة عمرانها، إذ شهدت توسعا في المؤسسات التعليمية والحركة العمرانية والاقتصادية، وفيما يخص الجانب العلمي، شهدت الموصل نهضة علمية وثقافية مهمة في العصر الاتابكي، واستقدم الملوك الاتابكة العلماء وقربوهم ومنحوهم مناصب رفيعة، وأصبحت الموصل مدينة العلم والأدب يشد إليها الرحال من كل مكان، وأصبحت إحدى المراكز الثقافية والعلمية المهمة في العالم العربي الإسلامي وصارت لا تقل أهمية ونشاطا عن مراكز الثقافة الأخرى كبغداد ودمشق والقاهرة. واسهم أهل الموصل في ازدهار الحركة العلمية[٥]، وذلك من خلال حسن تعاملهم مع الناس الوافدين والزائرين للموصل، وهذا ما أكده ابن جبير[٦] عند زيارته إلى مدينة الموصل سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م إذ قال:((وأهل هذه البلدة على طريقة حسنة يستعملون أعمال البر فلا تلقى منهم إلا ذا وجه طليق، وكلمة لينة وكرامة للغرباء وإقبال عليهم...)).

ثانيا:أسرة الطوسي:نشأتهم العلمية وثقافتهم:

عرف أفراد أسرة الطوسي وتميزوا في العديد من المجالات العلمية، لاسيما في العلوم الدينية، وبخاصة في مجال الفقه، ورواية الحديث، والخطابة، كذلك في مجال القضاء والأدب والشعر، وتلقى أفراد هذه الأسرة العلم على يد العديد من العلماء والشيوخ المشهورين، ورحلوا إلى العديد من المدن والبلدان من اجل طلبه. ولنبدأ بجد هذه الأسرة وهو أبو نصر الطوسي

الفقيه الشافعي، الذي رحل إلى بغداد وسمع من العديد من الشيوخ، ودرس الفقه على يد أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ولازمه إلى حين وفاته[٧]، وكان أبي نصر يقول الشعر أيضا وله شعر في الموعظة والحكمة، ومن شعره:

إني وان بعدت داري لمقترب منكم بمحض موالاة وإخلاص

ورب دان وان دامت مودته أدنى إلى القلب منه النازح القاص[٨]

وكذلك له معاتبات شعرية مع القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري (ت٥١١هـ/١١١٧م)[٩]، وكان أبو البركات ابن الطوسي محمد بن محمد بن عبد القاهر (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) اخو أبي نصر احمد الطوسي قد قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وسمع الحديث من أبي الحسين ابن النقور (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، وأبي بكر الناصحي النيسابوري (ت٤٨٤هـ/١٠٩١م) وغيرهم[١٠]. أما أبا الفضل مجد الدين عبد الله بن أبي نصر احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) الفقيه والمحدث، فقد ولد ببغداد واعتنى به أبوه، واخذ العلوم عن كبار شيوخ عصره، وسمع الحديث ببغداد من العديد من الشيوخ والعلماء ومنهم، أبي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي (ت٤٩٣هـ/١٠٩٩م)، وطراد الزينبي (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م) وأبي بكر الطريثيثي (ت٤٩٧هـ/١١٠٣م) وغيرهم .وقرأ الفقه والأصول على الكيا أبي الحسن الهراسيّ (ت٥٠٤هـ/١١١٠م)، وأبي بكر محمد بن احمد الشاشي (ت٥٠٧هـ/١١١٣م) وجعفر بن احمد بن حسين السراج البغدادي (ت٥٠٠هـ/١١٠٦م). ورحل إلى اصبهان، ونيسابور، وسمع من علمائها، فضلا عن ذلك فقد تلقى علم الفرائض[١١] والحساب على يد مجموعة من العلماء، وكذلك تلقى الأدب على أبي زكريا التبريزي (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م) وأبي محمد الحريري صاحب المقامات (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م) وقد تفرد أبو الفضل عبد الله الطوسي بأكثر مسموعاته وشيوخه[١٢] وكان يقول الشعر أيضا، ومن شعره:

أقولُ وقد خيمت بالخيف مني منىً و قربتُ قرباتي و قضيتُ أنساك

وحرمة بيت الله ما أنا بالذي املك مع طول الزمان وأنساك[١٣]

ومن شعره أيضا:

لما رآني ولدي مدنفا مقلقل الأحشاء مسكينا

قال لي مالذي تشتكي قلت له أشكو الثمانينـــــــا[١٤]

ومن أفراد أسرة الطوسي أيضا أخوة خطيب الموصل، الأنف الذكر والذين تميزوا في العديد من مجالات العلم وهم:محمد بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي (ت٥٤١هـ/١١٤٦م)، كان فقيها شافعيا، مناضرا العديد من شيوخ عصره، سمع من عدد من العلماء ومنهم، ابن طلحة النعّالي[١٥]، وعبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد القاهر أبو محمد الطوسي (ولد سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م) الذي سمع كتاب شريعة المقاري من أبي الحسين بن الطيوري (ت٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)، وسمع من طراد الزينبي، والنعّالي[١٦]، أما عبد القاهر بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، فقد سمع أيضا من العلماء (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)[١٧]، والأخ الأخر هو عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي ثم الموصلي (ت٥٧٠هـ/١١٧٤م)، روى عن جعفر بن احمد بن حسين السراج البغدادي[١٨].

كذلك تميز أبناء أبي الفضل عبد الله الطوسي في مجال الحديث، والشعر، ومنهم من كان من الشهود المعدلين وهم: احمد بن أبي الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي أبو طاهر (٦٠١هـ/١٢٠٤مم) الذي سمع من العديد من العلماء في الموصل، فقد سمع من جده أبي نصر، وهو دون الثامنة من عمره، وسمع كذلك من أبي البركات محمد بن خميس الموصلي (ت٥٣١هـ/١١٣٦م) وزار بغداد وسمع بها من شيوخها، وعاد إلى الموصل وكان من الشهود المعدلين[١٩] فضلا عن كونه أديبا، ويقول الشعر أيضا، وقال عنه ابن الشعار:[٢٠] ((من بيت ...العلم الغزير، والرواية والنسك والتصاون، له رواية بالحديث أخذه عن والده وجده وعمه...وكان قارئا للقرآن، محدثا شاعرا متأدبا جميل الأخلاق، حسن الدعابة...))، ومن شعره:

حي نجدا عني ومن حلّ نجدا أربعاً هـــــجن لي غراماً ووجـــدا

واقر عني اللام آرام وذاك ال شعــب والأجــرع الخصيــب الفردا[٢١]

ومما يذكر أن ابن الشعار الموصلي[٢٢]، صاحب كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)أورد الكثير من الآبيات الشعرية لأحمد بن أبي الفضل عبد الله في الترجمة التي قدمها له ومنها قوله:

بدمعٍ في المَلاحةِ ما يُمارى إذا ما العقـــل فكر فيه حارا

لنا مِن وجههِ قَمــر منــير ومـــن خديه نجني الجلنارا

ومنِ ألحاظهِ نفحاتُ سحرٍ يثير شواظها في القــلبِ ناراَ

ومن أفراد أسرة الطوسي الذين تميزوا في مجال العلم والمعرفة أيضا، عبد المحسن ابن أبو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد أبي القاسم ابن الطوسي الموصلي (ت٦٢٢هـــ/١٢٢٥م) نشأ في الموصل، وسمع الحديث من أبيه وجده وعمه عبد الرحمن كما سمع مــن أبــا عبــد الله الحسين بن نصر بن خميس الجهني الكعبي (ت ٥٢٢هــ/١١٢٨م)، ورحل إلى بغداد وسمع بهــا من المبارك بن الحسن بن احمد الشهرزوري (ت ٥٥٠هــ/١١٥٥م) وكان من اكبر العدول فــي الموصل، وكان يقول الشعر[٢٣] ومن شعره ما ذكره في صفة دار ابتناها :

دارك دار الملك مذ لم تزل مفتوحة بالعدل أبوابها

محفوظة بالنصر أرجاؤها مشدودة بالعز أطنابها

موردها عذب لمن أمّها وكل خلق الله ينتابها

داخلها من فزع آمن كأنما رضوان أبوابــها

يا ملكا من بأسه بصبصت أسد الفلاة تحرسها غابها

تَهنّه من مجلسٍ جمعت فيه من الخيرات أسبابها

لازال سلطانك في رفعة ما دار في الأفلاك أقطابها[٢٤]

وكان أبن الشعار الموصلي[٢٥] معاصرا لعبد المحسن الطوسي وأشاد به وبعائلتــه فقــال: ((...وهو من بيت العلم والخير والخطابة، وأبو القاسم كان شيخا بهيا لطيفــا، حــسن المنظــر، متواضعا للناس، من صلحاء امة محمد (ﷺ) سمع حديثا كثيرا من أبيه وعمه وغيرهما...وكــان له قبول عند الناس وقدر جليل، وحرمة وافرة...))، وذكر ابن الــشعار الكثيــر مــن الأبيــات الشعرية له، ومن ذلك الأبيات الشعرية التي أوردها له ابن الــشعار[٢٦] يهنــئ عبــد المحــسن الطوسي فيها احد الأشخاص بقدوم العيد إذ قال:

تَهَــن بالعيد يــــا جَـــــوادُ مـــــا مـــــثلهُ قـــطُ مـــنْ جَـــوَاد

عادت عليكَ الأعيادُ حــــــــتى تَنال ما شئتَ مِن مُـــــــــــــــرادَ

وُدْمتَ في نعمة وخــــــــفــــض رغمــاً علــى انفِ الأعــــــــــادي

والشخصية الأخرى من عائلة الطوسي، هو عبد الرحمن بن عبد المحسن بن أبي الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي ثم الموصلي (ت ٦٢٦هــ/١٢٢٨م) سمع الحديث على والده

عبد المحسن ابن أبي الفضل، وحفظ القرآن الكريم، وكان من أحسن الناس قراءة، وترنما بالقرآن، وأطيبهم صوتاً، خصوصا في المحراب، وكان مقبول الشهادة عند الحكام[٢٧]، وكان متواضعا صالحا، ورعا من المتدينين، فضلا عن كونه شاعراً[٢٨]، وقد ذكر ابن الشعار[٢٩]، العديد من الأبيات الشعرية له والتي قالها في مناسبات مختلفة ومنها شعره في مدح بدر الدين لؤلؤ، وكان عبد الرحمن بن عبد المحسن مقربا منه فقال:

الملكُ ما عُقدت لكم تيجانهُ والمدحُ مَا نُظمت لكم أوزانهُ
و البأسُ ما شَهدت به لكم ضبا يوم الطعان وسهتمهُ وسنانهُ
والجودُ ما هَطَلت به أيديكم الهطلاتُ لا كف الحَيا وبَنانه
انتُم بحور ندىً وغيرُكم إذا وصفوا وبولغَ فيهم غدرانهُ
عجباً لكفّ لا يبارحهُ ندَى بحر ولا تطفى وغى نيرانهُ

أما عبد الله بن عبد المحسن بن أبي الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي (ولد سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٧م)، اخو عبد الرحمن فقد، حفظ القرآن الكريم، وسمع على والده الحديث، وتفقه أيضا على مذهب الإمام الشافعي (رضي الله عنه) وكان يقول الشعر أيضا، ومن شعره القصيدة التي انشدها في مدح الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) حين منح الأخير، الأمير بدر الدين لؤلؤ خلعة وسيف وسلطنة عندما ولاه على مدينة الموصل فقال:

إمام العَصرِ حُزتَ الحَصْر جُوداً وشرّفَ مُلكَكَ الدُنيا وُجودا
وأضحى الدهر نحرا ثم أضَحتْ ولا يتكلم لهُ فينا عُقُودا
فلولاكم لما بلغتْ أمان ولا عذُبَ البقاءُ لنا ورُودا
وان اعددتمُ للحربِ جنداً فإن من الدُّعاءِ لكُمْ جُنُودا[٣٠]

وأخيرا، احمد بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)، كان شاهدا في الموصل[٣١].

ثالثا: دورهم في الحركة العلمية:

كان لأفراد أسرة الطوسي دور مهم ومتميز في الحركة العلمية في الموصل، نظرا لما كان يمتلكه هؤلاء من خلفية علمية وأدبية كما ذكرنا سابقا، فقد رووا الحديث، وسمع منهم الكثير من طلاب العلم، من الفقهاء والمحدثين والأئمة والقضاة والنحويين وغيرهم، من داخل

الموصل وخارجها، وقصدهم الراحلون من شتى المدن والبلدان الإسلامية، كذلك منحوا الأجـازة للعديد من طلاب العلم، وأشاد بهم وبعلمهم العديد من المؤرخين والشخصيات المهمـة، ونَـالوا العديد من الألقاب العلمية مما يدل على المكانة العلمية التي وصل إليها أفراد تلك الأسرة. إذ لـم يقتصر دورهم على إلقاء دروس العلم في مساجد الموصل، بل القوا دروسهم أيضا في العديد من دور العلم والمساجد التي رحلوا إليها خارج مدينة الموصل فضلا عن شهرتهم في مجال الخطابة .ويمكن تقسيم دور أسرة الطوسي في الحركة العلمية إلى نقطتين رئيسيتين:

١ـدورهم في مجال الحديث:

تميز العديد من أفراد أسرة الطوسي في مجال الحديث، فجد هذه الأسرة، أبو نصر احمد بن عبد القاهر الطوسي[٣٢] سمع منه الكثير من الشخصيات المشهورة، منهم ابنه أبو الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي، والمؤرخ أبو الفرج عبد الرحيم المعروف بـابن الجـوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) الذي قال عنه:((...كان شيخاً لطيفاً عليه نور...سمعت منـه الحـديث، وأجاز لي جميع رواياته وأنشدني أشعارا حسنة ...))[٣٣] وكان أبو نصر الطوسي يـصلي فـي مساجد بغداد ويروي الحديث هناك[٣٤]. وأبو البركات محمد بن محمد بن عبد القـاهر الطوسـي اخو أبي نصر احمد (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) كان يتردد بين الموصل وبغداد، وحدث فيهما وروى عنه العديد من العلماء ومنهم، أبو المعمر الأنصاري (ت٥٤٩هـ/١١٥٤م) وإبراهيم بـن علـي الفراء الفقيه الشافعي (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)[٣٥].

أما الشخصية التي نالت حظاً اكبر من التميز والشهرة من عائلة الطوسـي فهـو: أبـو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي، الذي أُطلِقت عليه ألقاب عديدة مثل، الشيخ، الإمـام، العالم، الفقيه، المحدث، مسند العصر، خطيب الموصل، وقد تفرد بالروايـة عـن الكثيـر مـن العلماء، وحدث بالموصل، وقصده الراحلون من مختلف البلدان والمدن الإسلامية، وحدث عنـه الكثير من الشخصيات المشهورة والعلماء، فكان بذلك شيخا للكثير من الأعلام ومنهم، أبو سـعد السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، والمحدث الشهير عبد القادر الرهاوي (ت٦١٢هـ/١٢١٥م)، والمؤرخ عز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، والقاضي بهاء الدين بن شداد (ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)، والفقيه هبة الله بن باطيش (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، والنحوي، الموفق يعيش بن علي بن صدقة (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[٣٦] وهناك من العلماء والشخصيات المشهورة من رحل إلـى

الموصل خصيصا من اجل السماع من أبي الفضل الطوسي، ومنهم الإمام عبد الرحمن بهاء الدين أبو محمد المقدسي الحنبلي (ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م)[٣٧]، والإمام محدث الإسلام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد تقي الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م)[٣٨]، والفقيه العالم أبو إسماعيل إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)[٣٩]، والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الدمشقي (كان حيا سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م)[٤٠]، والشيخ محمد بن احمد بن محمد بن خميس المغربي الأصل (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[٤١].

ومن الشخصيات التي منحها أبو الفضل الطوسي إجازة علمية: احمد بن عبد الدايم الحنبلي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)[٤٢]، والمؤرخ الشهير كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) الذي قدم ترجمة لأبي الفضل الطوسي في كتابه (مجمع الآداب في معجم الألقاب)[٤٣] وأشار من خلال تلك الترجمة إلى الإجازة التي منحت له من قبل أبي الفضل الطوسي. وقد أشاد العديد من المؤرخين بابي الفضل الطوسي وبعلمه ودينه، فقال عنه ابن خلكان[٤٤] (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ((...وهو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من الآفاق)) أما الصفدي[٤٥] (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) فقال: ((...وكان دينا، حسن الطريقة...))، وقال عنه اليافعي[٤٦] (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ((...وتفرد في الدنيا وقصده الراحلون)) أما الذهبي[٤٧] (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) فقال عنه: ((كان شيخا حسنا لم نر منه إلا الخير)) وقال عنه في موضع أخر:((...وله شعر حسن، وفيه سؤدد ودين، قصده الراحلون، وتفرد ...))[٤٨].

ومن أفراد أسرة الطوسي الذين تميزوا في مجال رواية الحديث أيضا، محمد بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي[٤٩]، وعبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، الذي سمع منه العديد من الأشخاص، ومنح الإجازة للبعض الأخر، ومنهم ابن أخيه عبد المحسن ابن خطيب الموصل[٥٠]، ومن الشخصيات الأخرى من عائلة الطوسي التي كان لها دور في الحركة العلمية في الموصل، عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي، اخو خطيب الموصل أبو الفضل، الذي كتب عنه أبو سعد السمعاني، وشخصيات أخرى[٥١] أما عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد الطوسي (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م)، فقد حدث أيضا ومنح الإجازة

لعدد من الشخصيات ومنها الإجازة التي منحها للمحدث والمؤرخ المشهور زكي الدين المنـــذري (ت٦٥٦هـــ/١٢٥٨م)[٥٢].

كذلك تميز أبناء الطوسي في مجال رواية الحديث، ومنهم أبو طاهر احمد بن أبي الفضل عبد الله، الذي حدث وروى عنه العديد من العلماء، ومنح الإجازة العلمية للبعض الأخر، ومـــنهم سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـــ/١٢٥٧م)، والفقيه عبد الرحمن بن إبراهيم بـــن هبـــة الله، أبـــو البركات الحمـــوي (٦٥٤هـــ/ ١٢٥٧م)، وكـــذلك ســـمع عليـــه الحـــديث ابـــن المـــستوفي (ت٦٣٧هـــ/١٢٣١م))[٥٣].

أما أبا القاسم عبد المحسن ابن خطيب الموصل أبي الفضل عبد الله الطوسي، فقد حـــدث بالموصل وبغداد وحُمل الحديث عنه، وكان كل طالب علم يرد إلى الموصل لابد له من الـــسماع عليه، وغدا من أكابر علماء وفقهاء ومحدثي الموصل، كما ذكر ابن المستوفي[٥٤] وممـــن روى عنه من العلماء من داخل الموصل وخارجها، المؤرخ عز الدين ابن الأثير (٦٣٠هـــ/١٢٣٢م) الذي قال عنه: ((وكان من صالحي المسلمين...))[٥٥] وأبو عبد الله محمد بن سعيد بـــن يحيـــى الواسطي المعروف بابن الدبيثي (ت ٦٣٧هـــ/١٢٣٩م) الذي أشاد به فقال عنـــه:((نعـــم الـــشيخ كان...))[٥٦]، وروى عنه الضياء المقدسي (ت٦٤٣هـــ/١٢٤٥م)[٥٧] وأبو عبـــد الله محمـــد بـــن محمود ابن النجار (ت٦٤٣هـــ/١٢٤٥م)[٥٨]، وسبط ابن الجوزي[٥٩] والشيخ الفقيه صفي الدين أبو الفضل القرشي المقدسي إسماعيل بن إبراهيم (ت٦٦٤هـــ/١٢٦٥م) الذي قدم إلى الموصـــل، وسمع من شيوخها، ومنهم عبد المحسن الطوسي[٦٠] كما أجاز الأخير لجماعة، وممن روى عنه بالإجازة المؤرخ ابن المستوفي[٦١] الذي كان معاصرا له، ومنحه الإجازة لأكثر من مرة وتـــرجم له في كتابه (تاريخ اربل) واستنشده شعرا، وأثنى عليه فقال:((رجل صالح عليـــه وقـــار وفيـــه لطف...)). كذلك أرسل عبد المحسن الطوسي بالإجازة من الموصل إلـــى المحـــدث والمـــؤرخ الشهير المنذري[٦٢] وذلك في سنة (ت٦٠٨هـــ/١٢١١م) وقد أثنى الأخير عليه فقال:((...وكـــان ذا دين وصلاح وأخلاق حسنة...) كما منح الإجازة للمؤرخ ابن الشعار الموصلي[٦٣] وكتبها لـــه بخط يده. كذلك سمع المؤرخ الذهبي من رواية عبد المحسن الطوسي. وامتدحه الذهبي[٦٤] وقال عنه:((...وكان ذا دين، وصلاح، وأخلاق حسنة...)) وهناك من الشخصيات مـــنّ أشـــاد بعبـــد

المحسن الطوسي، وبعلمه ومكانته، ومنهم علي بن أبي المكارم المقرئ، أبو الحسن الأنصاري البغدادي (ولد سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م) الذي قال شعرا فيه ومن ذلك قوله:

سلام من الله العظيم ورحمة ... على خير من اهدي إليه سلامي

أبي الفضل مجد الدين واحد عصرهِ ... إمام به يأتم كل إمام

به يهتدي ذو الغي بعد ضلالهِ ... ويحظى بأعلى رتبة ومقام[٦٥]

٢ـدورهم في مجال الخطابة

اشتهرت أسرة الطوسي أيضا وتخصصت وعرفت في مجال الخطابة، والخطابة من أجلّ الوظائف وأعلاها رتبة، إذ كان النبي(ﷺ) يفعلها بنفسه، ثم فعلها الخلفاء الراشدون من بعدهم[٦٦] وكما هو معروف فقد كان على الخطيب التحلي بالعديد من المميزات منها، أن يكون مثقفاً، عالماً مفوهاً، له القابلية على التكلم وحسن الأداء والإلقاء، وان يكون صوته جهوريا، لكي يشد الناس إليه ويستطيع سماعه اغلب الحاضرين، وكان الخطباء يعمدون في خطبهم إلى الاقتباس من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والشعر، وكانوا يختارون لخطبهم أجزل المعاني وارق الألفاظ، لغرض بيان أفكارهم وإيصالها للمستمعين[٦٧] ولعل الخلفية الدينية والعلمية والأدبية لأسرة الطوسي جعلتها مؤهلة وبجدارة لتولي منصب الخطابة في الموصل، وقد توارث أفراد هذه الأسرة هذا المنصب وتميزوا فيه.

ونظرا للأهمية الكبيرة لدور الخطيب في المجتمع الإسلامي، فقد كان يعين رسميا من قبل الدولة للقيام بهذه المهمة، سواء أكان من قبل حاكم الموصل، أو من قبل منشئ الديوان، وذلك بموجب مرسوم يصدر بهذا الشأن، ومما يذكر أن مراسيم التعيين من التقاليد العلمية لعلماء العرب المسلمين، وظهرت هذه المراسيم منذ سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م) عند إنشاء المدرسة النظامية في العالم الإسلامي[٦٨]، ومن الأمثلة على الخطباء الذين عينوا بموجب مرسوم أو منشور رسمي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله الطوسي، الذي كان خطيبا في الجامع العتيق (الاموي) في الموصل وكان الأخير قد التمس توقيعا بالخطابة من بدر الدين لؤلؤ، مبيناً فيها أمله في الحصول على توقيع رسمي بالخطابة ليكون خطيبا للمسلمين، كما حصل مع أبيه وجده من قبله، وليكون هذا التوقيع سندا له عند الخطابة لكي يستطيع التكلم دون خوف أو وجل[٦٩]، وذلك من خلال القصيدة التي مدحه فيها، ومما جاء فيها:

ولا زلْنــا لــدَولــتكُم عــبيــدا ولا حكَمت يدُ لســواكَ فينا
فعلمُك قد أحاط بصــدْق وَعدي وصــارَ الشكُ عندكُم يقينا
ولَســـت بمُدع في ذَاكَ غيبــاً ولكــنْ فوزُ جدُكم يُرينــا
ولي حَــقُّ البشــارَة منْ نداكُمْ فعندَكمُ غَــدا حقّــي مبينا
وآمــلُ منــكَ تَــوقيعاً شــريفاً بِتَولي خَطيبَ المُسلمينـــا
كتوقيعي أبي وأبيه قَبلـــــي لِيضحَى في يَدِي سيفاً متيناَ[٧٠]

وكانت الخطابة تمثل مصدر رزق للخطيب، فضلا عن أهميتها ومكانتها لــدى المــسلمين، يتضح ذلك من خلال القصيدة التي رفعها عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله الطوســي، إلــى منشئ الديوان المولوي البدري، يطلب منه أن يكتب له توقيعا بتقليد الخطابة بالجــامع العتيــق، لتكون مصدر رزق له لأنه كان يعاني من ضيق في معيشته، فضلا عن الديون التي كانت عليه، ومما قاله في هذه القصيدة:

وما أنا عنكُــم أبــداً بســال ولا مُصنع إى وَاش ولاحـــــي
فلا تَجعَل لطَردي عنك وَجهاً فمالــي عن جنابك من بـــراحِ
وَسَــمّ وتَمّم التوقيعَ بإسمي على اليُمنِ المؤمل والنـــجــاحِ
واحكمــهُ بخَــط مُســتَنير وألفاظ مُهَـــــــــذبة فصــاحِ
و لا تكْتُبهُ إلاَّ في فـــراغٍ وحال سُــرور قليلٍ وَانشـــراحِ
وكن إعذار تقصيري مقيماً فقد أضــحى لــديكم ذا اتضــاحِ
فلولا أنّني في ضيقِ عيشٍ أقاتـــل بالصــوارمِ و الرمــاحِ
ودينٍ قد عَلاني كنتُ منــهُ بريئاً فـــي أمــانٍ وارتيـــاحِ
لما قَابلتُ خادمكُــم بــهذا ولا أصَــبحتُ ذا وجـــهٍ وَقــاحِ
ولكنِّي ســأجبُر نقصَ فعلي إذا اتَّســعَتْ بما ارجُــوهُ راحــي
وليس وأنتَ لي هذا بعــيدا أؤملُــه غُـــــــدوّي أو رواحي[٧١]

ومما يذكر، أن اغلب الخطب كانت تلقى في الجامع العتيق في الموصل، ولعل الــسبب في ذلك يعود إلى أن هذا الجامع كان الجامع الوحيد في الموصل الذي يتميز بــسعته ويــستقبل أعدادا كبيرة من الناس، قبل بناء الجامع النوري، والجامع المجاهدي، والسبب الأخر هو موقعــه

وسط المدينة، لذلك استمر بنشاطه حتى بعد بناء الجامع النوري الذي أنشئ أيضا وسط المدينة للتخفيف من زحام المصلين على الجامع النوري.[٧٢] وقد تباينت طريقة إلقاء الخطباء لخطبهم فمنهم من كان يرتجل الخطبة، ومنهم منّ كان يكتبها وهذا يعتمد على قوة شخصية الخطيب، ومدى ثقافته وقابليته على التكلم والاسترسال في الخطابة[٧٣].

وممن تولى الخطابة في الجامع العتيق في الموصل من عائلة الطوسي، جد هذه الأسرة أبو نصر احمد بن عبد القاهر[٧٤]، كذلك تولى أولاده وأحفاده الخطابة في هذا الجامع من بعده، ومنهم خطيب الموصل الشهير أبو الفضل عبد الله بن احمد الطوسي، الذي تولى خطابة الموصل زمانا، وأصبح اسم خطيب الموصل مرادفاً لإسمه[٧٥]. واحمد بن أبي الفضل عبد الله الطوسي، الذي كان ينشئ الخطب ويرتجل في إلقائها، ولي خطابة الموصل زمانا، كما ولي خطابة حمص مدة من الزمن[٧٦]، أما عبد المحسن بن أبي الفضل الطوسي، فقد خطب في الجامع العتيق بالموصل[٧٧]، وذكر المنذري[٧٨] انه كان من بيت العدالة والخطابة والرواية. وتميز عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عبد الله الطوسي في مجال الخطابة في الجامع العتيق في الموصل لاسيما أيام الجمع[٧٩]، وعن ذلك قال ابن الشعار[٨٠]: ((...حسن الخطابة، والتفوه بالكلام، شاعرا عذب الشعر...)). وأخوه عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله، تقلد الخطابة بالجامع العتيق بالموصل، وأنشأ خطبا منبرية، ومن خطبه التي ألقاها على المنابر ما ذكره من الشعر في مدح الخليفة المستنصر بالله والتي اشرنا إليها سابقا[٨١]

الخاتمة

تبين من خلال البحث الدور المهم لأسرة الطوسي في مجال الحركة العلمية في الموصل إذ برعوا في الكثير من المجالات، لاسيما في مجال رواية الحديث، وكذلك في مجال الخطابة، فقد قصدهم طلاب العلم من شتى البلدان والمدن الإسلامية من اجل طلب العلم، ومن طلاب العلم هؤلاء من شد الرحال إلى الموصل خصيصا من اجل السماع من أسرة الطوسي، وكان الكثير من أولئك الطلاب من الشخصيات المتميزة والمشهورة في تاريخنا الإسلامي، مثل، ابن المستوفي، والمنذري، وابن شداد، وابن النجار، وسبط ابن الجوزي، وهبة الله بن باطيش وغيرهم، ونالوا العديد من الألقاب العلمية.ومنح عدد من أفراد آسرة الطوسي الإجازات العلمية للعديد من تلك الشخصيات، كما تخصص أفراد أسرة الطوسي واشتهروا في مجال الخطابة، وقد

أهلتهم الخلفية العلمية والمعرفية التي يمتلكونها إلى تولي ذلك المنصب الرفيع في مدينة الموصل، فكانوا خطباء للجامع العتيق فيها، وتوارث أفراد أسرة الطوسي هذا المنصب لفترات طويلة من الزمن، وأصبح اسم (خطيب الموصل) ملازما للبعض منهم وعرفوا بذلك.

الهوامش

(١) طوس:مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ أي ما يعادل ٣٠ميل، تحوي على أكثر من ألف قرية، فتحت في أيام عثمان بن عفان وبها قبر هارون الرشيد. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان(بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، د.ت)ج٤/٤٩.

(٢) أبو الفرج عبد الرحيم بن علي المعروف بابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١(حيدر أباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٩م) ج١٠/٢١؛ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات، اعتناء:فيصل شكري (فيسبادن، فرانز شتاينر، د.ت)ج٦/٢١٣؛ تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق:عبد الفتاح محمد الحلو ومحمد محمود الطناحي، ط١(القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٧١م)ج٦/٥٨؛ ؛ ناجي معروف، عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الاعجمية في خراسان، ط١(بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٦)ج١/٣١٢؛ مها سعيد حميد جرجيس، الدور التعليمي للأسر العلمية بالموصل من القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١م، ص٣٨.

(٣) جرجيس، الدور التعليمي، ص٣٨.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦/٢١٣.

(٥) جرجيس، الدور التعليمي، ص٣٧، ٧٧.

(٦) أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروفة برحلة ابن جبير، قدم له ووضع حواشيه:إبراهيم شمس الدين ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)١٨٥.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦/٢١٣؛ george makdisi,muslim institutions of learning in eleventh century baghdad,bulletin of the school of oriental and african studies,university of london,vol 24,no.1(1961) p.p12 نقلا عن المكتبة العلمية الافتراضية العراقية www.ivsl.org .

(٨) المصدر نفسه، ج٦/٢١٣.

(٩) السبكي، طبقات الشافعية، ج٦/٢٤؛بسام إدريس الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، (الموصل، كلية الحدباء الجامعة، ٢٠٠٤)مج١/١٢١.

(١٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١/١٥١.

(١١) علم الفرائض:هو العلم الذي يعنى بقسمة التركة على مستحقيها شرعا.عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (بيروت، دار العودة، ١٩٨١) ص٣٥٩

(١٢) للمزيد ينظر:شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث ووفيات٥٧١ -٥٨٠، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، ط٢(بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨م) /ص٢٦١-٢٦٣؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق، بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان(بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦)ج٢١/٨٧-٨٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣/٣٥٧؛ ؛عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢(بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٧٠)ج٢/٩٣؛ أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق:لجنة أحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة(بيروت، دار الأفاق الجديدة، د.ت)ج٤/٢٦٢.

(١٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٧١-٥٨٠/ص٢٦١-٢٦٣.

(١٤) السبكي، طبقات الشافعية، ج٧/١١٩

(١٥) الذهبي، تاريخ الاسلام٥٤١-٥٥٠/٧٩.

(١٦) المصدر نفسه، ٥٦١-٥٧٠/ص٤٠٦

(١٧) المصدر نفسه، ٥٥١ -٥٦٠/ص٣٠٥.

(١٨) المصدر نفسه، ٥٦١-٥٧٠/ص٣٩٧.

(١٩) المصدر نفسه، ٦٠١ -٦١٠/ص٤٥-٤٦؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١/٤٢؛الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥/٣٠٧.

(٢٠) كمال الدين أبي البركات المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق:كامل سلمان الجبوري، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، مج١/ج١/١٦٣.

(٢١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥/٣٠٧.

(٢٢) قلائد الجمان، مج١، ج١/١٦٣-١٦٥.

(٢٣) شرف الدين أبي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي المعروف بابن المستوفي، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورد من الأماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار(بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٠)ج١/١٨١؛زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١(القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٧٦)، مج٥/٢١٠-٢١١؛الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢١-٦٣٠/ص١١٧.

(٢٤) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج١/١٨١.

(٢٥) للمزيد ينظر:قلائد الجمان، مج٣/ج٤/٩١.

(٢٦) المصدر نفسه، مج١/ج١/٨٥.
(٢٧) قلائد الجمان، مج٢/ج٣/٣٠٨.
(٢٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٢١-٦٣٠/ص٣٤٩.
(٢٩) قلائد الجمان، مج٢/ج٣/ص٣٠٨-٣١٠.
(٣٠) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٢/ج٣/٢٣٣.
(٣١) الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٧١-٦٨٠/٢٩٨.
(٣٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١/٨٧.
(٣٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠/٢١.
(٣٤) المصدر نفسه، ج١٠/٢١.
(٣٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١/١٥١.
(٣٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١/٨٧؛الذهبي، تذكرة الحفاظ(بيروت، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٨)، ج٤/١٢٤١؛الذهبي، تاريخ الاسلام٥٧١-٥٨٠/ص٢٦١-٢٦٣ ؛الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣/٣٥٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢/٩٣؛السبكي، طبقات الشافعية، ج٧/١١٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤/٢٦٢.
(٣٧) الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢١-٦٣٠/ص١٩٣،
(٣٨) المنذري، التكملة، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١)مج٣/١٩؛الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤/١٣٧٨.
(٣٩) المنذري، التكملة، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧١)مج٤/٣٠٠-٣٠١.
(٤٠) المصدر نفسه، مج٥/٨٤-٨٥.
(٤١) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٥/ج٦، ص٢٨١-٢٨٢.
(٤٢) محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق:إحسان عباس(بيروت، مطابع الثقافة، ١٩٧٤)ج١/٨١
(٤٣) تحقيق: محمد الكاظم، ط١(طهران، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٩٥)مج٤/٤٣١.
(٤٤) أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق:إحسان عباس(بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م)ج٧/٨٥.
(٤٥) الوافي بالوفيات، ج١٣/٣٥٧.
(٤٦) مرآة الجنان، ج٢/٩٣.
(٤٧) سير أعلام النبلاء، ٢١/٨٧-٨٨
(٤٨) المصدر نفسه، ج٢١/٨٩.
(٤٩) الذهبي، تاريخ الإسلام ٥٤١-٥٥٠/٧٩.

(٥٠) المصدر نفسه، ٥٦١-٥٧٠/٤٠٦.

(٥١) للمزيد ينظر:المصدر نفسه٥٦١-٥٧٠/٣٩٧.

(٥٢) المصدر نفسه٦٠١-٦١٠/ص٣٣٢.

(٥٣) للمزيد ينظر:ابن الشعار، قلائد الجمان، مج١/ج١/١٦٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١/٤٢١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام٦٠١-٦١٠/ص٤٥-٤٦، ٦٥١-٦٦٠/ص١٦٨-١٦٩؛الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، مج١/١٠٧-١٠٨

(٥٤) تاريخ اربل، ج١/١٨١

(٥٥) عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير، الكامل في التاريخ(بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٦)ج١٢/٤٤٨

(٥٦) الذهبي، تاريخ الاسلام٦٢١-٦٣٠/ص١١٧.

(٥٧) المصدر نفسه٦٢١-٦٣٠/ص١١٧؛ الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، مج١/٤١٢

(٥٨) المرجع نفسه، مج١/٤١٢

(٥٩) المرجع نفسه، مج٢/٣٦٤.

(٦٠) الذهبي، تاريخ الاسلام٦٦١-٦٧٠، ص١٧٢.

(٦١) تاريخ اربل، ج١/١٨١.

(٦٢) التكملة، مج٥/٢١١.

(٦٣) قلائد الجمان، مج٣/ج٤/٨٤.

(٦٤) تاريخ الإسلام ٦٢١-٦٣٠/ص١١٧.

(٦٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٤/ج٥/١٠٦.

(٦٦) أبو العباس احمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت)ج٤/٣٩.

(٦٧) عبد الجبار حامد احمد، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة٥٢١-٦٦٠/١١٢٧-١٢٦٢رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الموصل، ص٢١٢، ١٩٨٦.

(٦٨) جرجيس، الدور التعليمي، ص١٢٩.

(٦٩) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٢/ج٣/ص٢٣٣.

(٧٠) المصدر نفسه، مج٢/ج٣/٢٣٥.

(٧١) المصدر نفسه، مج٢/ج٣/٢٣٦.

(٧٢) احمد، الحياة العلمية، ص٢١٦-٢١٧.

(٧٣) المرجع نفسه، ص٢١٣.

(٧٤) السبكي، طبقات الشافعية، ج٦/٥٨.

(٧٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣/٣٥٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤/٢٦٢؛الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، مج١/٣٨١-٣٨٢.

(٧٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج١/ج١/١٦٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢١/٤٢١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥/٣٠٧

(٧٧) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج١/١٨١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام٦٢١-٦٣٠/١١٧.

(٧٨) التكملة لوفيات النقلة، مج٥/٢١١.

(٧٩) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٢/ج٣/٣٠٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢١-٦٣٠/ص٣٤٩.

(٨٠) قلائد الجمان، مج٢/ج٣/٣٠٨.

(٨١) المصدر نفسه، مج٢/ج٣/٢٣٣.

اليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)
ومنهجه في دراسة تراجم أهل الموصل في كتابه (ذيل مرآة الزمان)

م.د. حنان عبد الخالق السبعاوي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٢/١١
تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث:

يعد كتاب (ذيل مرآة الزمان) لليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) من كتب التاريخ العام المهمة التي جمعت ما بين ذكر الحوادث التاريخية ومن توفي من الأعلام سنة بسنة، إذ حوى هذا الكتاب مادة تاريخية قيمّة، وضم تراجم العديد من الأعلام وفي مختلف الاختصاصات، ومنها شخصيات من الموصل. وقد حاولنا في هذا البحث التعرف على منهج اليونيني في حديثه عن تراجم أهل الموصل والتي بلغت (١٥) شخصية، وقد تميز هذا المنهج بالعديد من المميزات، كما اعتمد على العديد من الموارد وهي:- المصادر المكتوبة، والروايات الشفوية، والمصادر المجهولة.

Al-Yunini (D. 726A.H./1325A.D.) and His Approach is Studying the Biographies of the People of Mosul in His Book (Dhail Mir'at Al-Zaman)

Lect. Dr. Hanan Abdulkaliq Ali AL-Sab'awi

Abstract

The book (Dhail Mir'at Al-Zaman) of Al-Yunini (D. 726A.H./1325A.D.) one of the important public books in history which gathered mentioning the historical events and those characters who died yearly; thus this book contained a valuable historical material, and it ended up biographies of several characters in various specialties including characters from Mosul.

* مدرس، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

We have attempted through this research to introduce to the approach which Al-Yunini followed in his speech about biographies of the people of Mosul which estimated (15) characters; then this research was distinguished with several characteristics, and depended also on several sources namely: The written sources, oral narrations, and the unknown ones.

المقدمة:

تعد الكتب التي تجمع ما بين ذكر الحوادث التاريخية والتراجم أحد أنماط الكتابة التاريخية. وأحتل مؤرخو هذا النوع من الكتابة مكانة بارزة، نظراً للخدمات الجليلة التي قدموها للأمة الإسلامية في مجال اختصاصاتهم، لاسيما المؤلفات المهمة والقيمة التي تركوها والتي قدمت فائدة عظيمة لمن جاء بعدهم من طلاب العلم. ومن هؤلاء الشخصيات قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م) الذي يعد من أعلام المؤرخين الشاميين الذين ظهروا إبان دولة المماليك البحرية وواكبوا انطلاقتها الأولى على الجبهة الشامية. وقد ولد اليونيني في دمشق، ونشأ في أسرة علمية عُني أفرادها بطلب العلم، فانعكس ذلك على شخصيته، فكان محدثاً ومؤرخاً مشهوراً وله العديد من المؤلفات ومنها كتابه (ذيل مرآة الزمان) الذي حوى مادة تاريخية قيمّة جداً، لكونه ضم تراجم العديد من الشخصيات من بلاد الشام والقاهرة والأسكندرية والقدس والموصل إلى غير ذلك من المدن، وفي مختلف الاختصاصات سواء أكانوا وزراء، أو قضاة، أو محدثين، أو قرّاء، أو فقهاء، أو نحويين، أو أدباء وغيرهم فضلاً عن كونه كتاب حولي يذكر الحوادث التاريخية سنة بسنة. ومن هنا جاءت الرغبة في دراسة منهجه في تراجمه عن علماء مدينة الموصل من خلال كتابه (ذيل مرآة الزمان). وحاولنا في هذا البحث التعرف على هذا الكتاب بشكل موجز، والشخصيات الموصلية التي وردت فيه، وما هو المنهج الذي اتبعه اليونيني في إيراد تلك التراجم، وموارده التي استقى منها معلوماته في ترجمته الشخصيات الموصلية، وقد تم تقسيم البحث إلى عدة محاور رئيسة هي: أولاً: عصره، ثانياً: أسمه وولادته، ثالثاً: نشأته ومكانته العلمية، رابعاً: مؤلفاته، خامساً: وفاته، سادساً: منهجه في تراجم أهل الموصل والذي قُسم بدوره إلى عدد من المواضيع الرئيسة، سابعاً: موارده والتي قسمت بدورها إلى ثلاث انواع رئيسة وهي:

١- المصادر المكتوبة. ٢- الروايات الشفوية. ٣- المصادر المجهولة ثم الخاتمة. وقبل البدء بالحديث عن اليونيني لابد من إعطاء لمحة موجزه عن عصره.

أولاً: عصره:

عاصر اليونيني آخر الحكام الأيوبيين الذين حكموا دمشق وهو الملك الناصر الثاني صلاح الدين (٦٤٨-٦٥٨هـ/١٢٥٠-١٢٦٠م) ليحكم بعده المماليك الذي أصبحوا ورثاء الأيوبيين في حكم مصر والشام، وساروا على منوالهم في شؤون كثيرة[١]. وكان المغول العدو الرئيس للمماليك، واتسمت العلاقة بين الطرفين بالتوتر والصراع والمواجهة العسكرية، إذ كان المغول يهدفون إلى الاستيلاء على الشام وقاموا بالعديد من الهجمات عليها لاسيما في السنوات (٦٦٦هـ/١٢٦٧م، و٦٩٩هـ/١٢٩٩م، و٧٠٢هـ/١٣٠٢، و٧١٢هـ/١٣١٢م)[٢]. وقد وقف الظاهر بيبرس الذي حكم بين (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) في وجه قادة المغول ومنعهم من الاستيلاء على الشام[٣]. كذلك واجه المماليك الصليبيين الذين كانت بقاياهم لا تزال تسيطر على أنطاكية وبعض مدن الساحل الشامي مثل طرابلس وعكا وقيسارية وغيرها، وبدأ الظاهر بيبرس سلسلة من الحملات المتتابعة لتحرير المدن والقلاع التي كانت بيد الصليبيين وتم تحرير بعضها في عهده إذ تمكن من الاستيلاء على قيسارية وارسون وأنطاكية وبعض المدن والحصون الأخرى، وتولى السلاطين الذين أعقبوه تحرير ما تبقى، وكانت عكا آخر معاقل الصليبيين الحصينة التي حررت سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م)، وبعد تطهير الساحل الشامي انتقل كثير من بقايا الصليبيين في الشام إلى جزر البحر المتوسط ومما ساعد المماليك على سرعة القضاء على تلك الجيوش الصليبية الفوضى والانحلال والخلافات المتنامية فيما بينهم[٤].

أما من الناحية العلمية فقد كان للمماليك دوراً في بناء وتطور ثقافة ذلك العصر[٥]، حيث ازدادت المدارس في النصف الثاني من القرن (السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد)، واستمروا على نهج الأيوبيين في بناء الجوامع والمدارس والربط والمستشفيات، وقربوا العلماء وشجعوهم على القدوم إلى الشام وعهدوا إليهم بالتدريس والقضاء والفتوى، وكان الاهتمام بالمدرسين والفقهاء مدفوعاً بعامل التقوى، كما أن ذلك الاهتمام اتخذ أداة لضمان بقاء الحكم بيد المماليك، لما كان لتلك الفئات الدينية من تأثير كبير في عموم الناس، وأصبحت دمشق في نهاية القرن (السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد)، مركزاً كبيراً من مراكز الحياة الفكرية فيها من المدارس

العامرة ودور الحديث والقرآن العدد الكثير، وكانت العناية بالدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد من السمة البارزة لهذا العصر[٦]، كذلك تميز هذا العصر بانتشار التصوف وزاد تأثيرهم في حياة المجتمع وفي تصرفات الناس، وكان لهؤلاء الصوفية مكانة لدى كافة طبقات المجتمع ولاسيما الأمراء، وتسابق كبار رجال الدولة وأعيان الناس في بناء الزوايا والربط وألحقوا بها الأوقاف الجليلة، وكثر الإقبال على التصوف سواء أكان رغبة في العبادة والانقطاع إليها أم الفرار من صعوبة الحياة وقسوتها، وبالغ المجتمع في ذلك العصر في اعتقاده بالأولياء فنسب إليهم الخوارق والكرامات، كما كثرت زيارة الناس لمزارات الأولياء وقبورهم[٧]، كما شهدت دمشق في هذا العصر نزاعاً مذهبياً وعقائدياً، وكان الحكام المماليك يتدخلون فيه في كثير من الأحيان، فيناصرون فئة على أخرى، وبقدر ما ولد هذا التعصب من تمزق في المجتمع، فأنه ولّد في الوقت نفسه نشاطاً علمياً واضحاً في هذا المضمار تمثل في الكتب الكثيرة التي وضعت فيه[٨].

ثانياً: أسمه وولادته:

هو قطب الدين أبو الفتح موسى ابن الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد البعلبكي اليونيني أصله من بعلبك[٩]. ولد في صفر سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م)[١٠] بدار الفضل بدمشق[١١]، وكان حنبلي المذهب[١٢]، اتسمت أخلاقه بالمروءة والشهامة والكرم والرحمة ورصانة العقل والرأي والذكاء[١٣]. وقد حسنت حالته المعاشية في آخر عمره، إلا أنه أكثر من العزلة والعبادة حتى أنه كان مقتصداً في لباسه وزيه[١٤].

ثالثاً: نشأته ومكانته العلمية:

نشأ اليونيني في أسرة محبة للعلم مما كان له الأثر في تبوئه مكانة مرموقة بين أقرانه من علماء عصره. فقد كان والده فقيهاً وحافظاً، وأحضر لأبنه قطب الدين الشيوخ فسمع منهم وحصل على إجازات علمية منهم[١٥] ومن شيوخه:-

١- العلامة اللغوي شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف الهذباني الأربلي الشافعي، ولد باربل سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م) ورحل إلى الشام وبغداد فكانت له شيوخ من دمشق وبغداد ومنهم عبد اللطيف بن أبي سعد والفتح بن عبد السلام وعبد السلام

الداهري، كما روى عنه أبو اسحاق المخرّمي ومحمد أبن الرزاد وقطب الدين اليونيني وآخرون، وقد توفي سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[١٦] وله ثمان وثمانون سنة[١٧].

٢- والد قطب الدين[١٨]: هو المحدث والفقيه محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال أبو عبد الله بن أبي الحسين الحنبلي ولد بقرية من قرى بعلبك سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م)، وكان بارعاً في علم الحديث والفقه حيث سمع من شيوخ مشهورين منهم أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي وأبو علي حنبل بن عبد الله المكبر وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وموفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي وفضلاً عن ذلك فقد حدّث بالكثير، ويعد أحد الحفاظ المشهورين الجامعين بين العلم والدين، وكانت وفاته ببعلبك سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) ودفن بتربة الشيخ عبد الله اليونيني ظاهر بعلبك[١٩].

٣- المحدث أبو طاهر الكناني[٢٠]: هو إسماعيل بن صارم بن علي بن عز بن تميم العسقلاني ثم المصري الخياط، كانت له شيوخ في الحديث روى عنهم ومن هؤلاء الشيوخ إسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير والبوصيري، أما من روى عنه فهم شرف الدين الدمياطي وشعبان الأربلي، وقطب الدين اليونيني. وكانت وفاة أبو طاهر سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م)[٢١].

٤- الأديب شرف الدين الأنصاري: هو عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف أبو محمد بن أبي عبد الله الدمشقي ثم الحموي الشافعي المعروف بأبن الرفّاء، ولد سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م) بدمشق[٢٢]، قرأ الكثير من كتب الأدب على أبي الكندي وسمع منه ومن أبيه ومن عدة مشايخ من بعلبك ودمشق وحماة منهم أبو الحسن علي بن محمد بن يعيش الأنباري وأبو أحمد بن سكينة ويحيى بن الربيع. وقد برع في الفقه والأدب والشعر، ولذلك من الطبيعي أن يكون له تلاميذ رؤوا عنه ومن هؤلاء قاضي القضاة أبو عبد الله بن جماعة، وخطيب دمشق أبو العباس الفزاري[٢٣] وقطب الدين اليونيني[٢٤]، وكانت وفاته بحماة سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م)[٢٥].

٥- المحدث والأديب زين الدين أبو العباس المقدسي: هو أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن بكير الحنبلي، ولد بجبل نابلس سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، وهو محدث ومؤرخ وأديب رحل إلى دمشق وبغداد وسمع من شيوخ عدة منهم يحيى بن محمود الثقفي وبركات الخشوعي وعلي بن يعيش الأنباري، وكانت له إجازات علمية من

الحافظ السلفي ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني، وخطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي، وابو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز، وفضلاً عن ذلك فقد روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي، ونجم الدين أبن صصرى احمد بن محمد بن سالم، وشرف الدين الفزاري[٢٦]، وقطب الدين اليونيني الذي سمع عليه صحيح مسلم وغيرهم، وقد توفي بدمشق سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٩م)[٢٧] عن عمر ثلاث وتسعين سنة[٢٨].

٦- الشيخ أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحربي،وهو احد شيوخه الذين تتلمذ عليهم واخذ منهم وكانت وفاته في النصف الثاني من القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد)[٢٩].

وفضلاً عن ذلك كان لليونيني إجازات علمية منحها له شيوخ مشهورين آخرين منهم:

١- المحدث شمس الدين الساوي[٣٠]: أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين بن الحسن بن أحمد الصوفي المصري، ولد بدمشق سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م)، وسمع من أبي طاهر السلفي وعبد الله بن بري وهبة الله البوصيري. أما من حدّث عنه فمنهم أبو محمد الدمياطي وأبو المعالي الأبرقوهي، وأبو الفتح القيسراني، واليونيني الذي حصل على أجازة منه في رواية الحديث،أما وفاة هذا المحدث فكانت سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)[٣١].

٢- الإمام والمحدث والفقيه ابن رواج[٣٢]: رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن طاهر بن علي بن فتوح[٣٣] بن حسين الأزدي القرشي الاسكندراني المالكي المذهب، ولد سنة (٥٥٤هـ/ ١١٥٩م). وطلب بنفسه الحديث فروى عن أبي طاهر السلفي ومشرف بن علي الأنماطي وغيرهم، وكان ديّناً متواضعاً صحيح السماع، وقد حدّث عنه شيوخ عدة منهم ابن نقطة، وابن النجار والمنذري والدمياطي، واليونيني الذي منحه أجازة في رواية الحديث، وكانت وفاة هذا الإمام سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)[٣٤] وعمره أربع وتسعين سنة[٣٥].

٣- المحدث الرشيد العطار[٣٦]: يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج أبو الحسين القرشي الأموي النابلسي المصري المالكي، ولد بالقاهرة سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م)، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث بمصر فقد تولى مشيخة دار الحديث الكاملية سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م)، وقد روى عنه اليونيني وأجاز له لقول اليونيني: "قصدت رؤيته في منزله بمصر في شهر

رمضان المعظم سنة تسع وخمسين وستمائة فخرج إليّ وناولني كتاباً من مروياته وأجاز لي ما تجوز به روايته..."[٣٧]، وكانت وفاته بالقاهرة أيضاً سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م)[٣٨].

ومن الطبيعي أن يكون لليونيني رواة يحدثون عنه، إلا أنه لم تذكر المصادر التاريخية التي ترجمت له أسماء هؤلاء الرواة واكتفت بالقول: أنه روى أو حدّث الكثير بدمشق وبعلبك[٣٩]، وأنه تصدر للتحديث في بعلبك، وقد صار شيخها بعد وفاة أخيه أبو الحسن علي[٤٠]. وفضلاً عن ذلك فقد أشادت تلك المصادر بمكانته العلمية، فقد نعته الذهبي بالشيخ الصدر الكبير قطب الدين موسى[٤١]. ووصفه الصفدي بـ: "... الشيخ الفاضل المؤرخ المعمر المسند بقية المشايخ قطب الدين..."[٤٢]. أما أبن كثير فسماه بـ: "الشيخ الإمام العالم بقية السلف..."[٤٣]". وبالإضافة إلى أنه كانت له معرفة تامة بالشروط[٤٤].

رابعا: مؤلفاته:

صنّف اليونيني مؤلفات في مجال التاريخ ومنها:

١- (اختصر كتاب مرآة الزمان) لسبط أبن الجوزي إلى نحو النصف[٤٥]، وهو مخطوط يتألف من جزءان، في أحدهما حوادث سنة (٤٩٣-٤٩٩هـ/١٠٩٩-١١٠٥م)، وفي الثاني حوادث سنة (٥٩٠-٦٥٤هـ/١١٩٣-١٢٥٦م)[٤٦].

٢- الشرف الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني[٤٧]، ذكر فيه اليونيني أن سبب تأليفه لهذا الكتاب أنه لما اختصر تاريخ مرآة الزمان، رأى أنه قد اختصر في ترجمة الشيخ عبد القادر، لـذلك أفرد لترجمة هذا الشيخ في كتـاب وزاد عليـها من كتب عديدة[٤٨].

٣- (ذيل مرآة الزمان)[٤٩]: يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي صنفها اليونيني والتي ذيل فيها على كتاب (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) لسبط أبن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، ولا تقتصر أهمية الذيل على الجانب السياسي للحقبة التي عاصرها اليونيني، وإنما تتعداها إلى جوانب أخرى تتصل بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي آنذاك، فضلاً عن ذلك فقد ضمن اليونيني تاريخه معلومات واسعة عن الحلقات والمجالس العلمية التي كانت تموج بها المدارس والمساجد والزوايا في مصر والشام وفي مدن أخرى[٥٠].

وأرجع اليونيني السبب في تأليفه لهذا الكتاب والغرض منه قوله: "رأيت أن أجمع التواريخ مقصداً وأعذبها مورداً وأحسنها بياناً وأصحها رواية يكاد خبرها يكون عياناً الكتاب المعروف بمرآة الزمان... فشرعت في اختصاره وأخذت في اقتصاره فلمّا أنهيته مطالعة وحررته اختصاراً ومراجعة وجدته قد انقطع إلى سنة أربع وخمسين وستمائة – وهي السنة التي توفي المصنّف رحمه الله في أثنائها فآثرت أن أذيلّه بما يتصل به سببه إلى حيث يقدره الله تعالى من الزمان....."[٥١]. ويتألف الكتاب من أربعة مجلدات هي:

المجلد الأول: من وقائع سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) إلى أثناء سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م).

المجلد الثاني: من وقائع سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) إلى سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م).

المجلد الثالث: من وقائع سنة (٦٧١هـ/١٢٧٢م) إلى سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م).

المجلد الرابع: من وقائع سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) إلى سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م).

واتبع اليونيني في هذا الكتاب منهج مؤرخي العهد المملوكي عامة، وهو أن يذكر في فاتحة كل سنة اسم الخليفة والسلطان وحدود مملكته وأسماء كبار أمرائه وعماله، مع تسمية الأمراء القائمين على أهم عواصم الإسلام والملوك القائمين في أقاليم الأرض، ثم يشرع في ذكر الحوادث سنة فسنة، ويختم كل سنة بذكر من توفي فيها من الأعلام[٥٢]، وفيما يخص عرض مادته، فإنه كان يطيل في بعض الأماكن ويختصر في بعضها بحسب ما يتوفر له من مادة مما سمعه أو نقله من الكتب لقوله: "... ولعل بعض من يقف عليه ينتقد الإطالة في بعض الأماكن والاختصار في بعضها، وإنما جمعت هذا الذيل لنفسي وذكرت ما اتصل بعلمي وسمعته من أفواه الرجال ونقلته من خطوط الفضلاء والعمدة في ذلك عليهم..."[٥٣].

خامساً: وفاته

اصاب اليونيني المرض في أواخر حياته[٥٤]، فوافته المنية ليلة الخميس في الثالث عشر من شهر شوال[٥٥] سنة (٧٢٦هـ/١٣٢٦م)[٥٦] عن عمر يناهز الست وثمانين سنة وأشهر[٥٧]، وقد دفن في مقبرة باب سطحا ظاهر باب دمشق من مدينة بعلبك عند قبر أخيه شرف الدين[٥٨].

سادساً: منهجه في تراجم أهل الموصل:

وصف المؤرخ ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) المعاصر لليونيني أسلوبه في كتابه (ذيل مرآة الزمان) بأنه ذيّل عليه "ذيلاً حسناً مرتباً أفاد فيه وأجاد بعبارة حسنة سهلة بانصاف وستر،

وأتى فيه بأشياء حسنة وأشياء قائمة رائقة"[٥٩]. وهذا الأسلوب ليس محصوراً على ذكر الحوادث التاريخية فحسب، بل في التراجم أيضاً، فقد حوى كتابه سجلاً عريضاً من العلماء والحكام والوزراء توزع ما بين دمشق والقاهرة وحلب والاسكندرية والقدس إلى غير ذلك من المدن،فضلاً عن مدينة الموصل حيث بلغت تراجمه عنها خمس عشرة ترجمة اتصفت بالعديد من الميزات التي تتشابه مع منهجه في تراجمه عن المدن الأخرى المذكورة في كتابه وهي:

١ـ الشمول النوعي:

تنوعت تراجم أهل الموصل التي ذكرها اليونيني في كتابه ما بين مقرئين وفقهاء ونحاة وأدباء وشعراء وخطباء وقضاة وكتّاب إنشاء، ومن الأمثلة على ذلك ترجمة الفقيه والمقرئ أبو الحسن عماد الدين علي بن يعقوب بن شجاع الموصلي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)[٦٠]، والنحوي أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)[٦١]، والأديب عبد الرحمن بن معلم الموصلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)[٦٢]، والشاعر أحمد بن محمد بن أبي الوفا المعروف بأبن الحلاوي الموصلي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٦٣]، وكاتب الإنشاء محي الدين أبو المحاسن يوسف بن سلامة الهاشمي الموصلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)[٦٤]. وللتفاصيل ينظر الجدول:

ت	الاسم	سنة الوفاة	الاختصاص
١	ضياء الدين بن الأثير	٦٣٧هـ/١٢٣٩م	كاتب
٢	أبن الشعار الموصلي	٦٥٤هـ/١٢٥٦م	مؤرخ، أديب
٣	أبن باطيش الموصلي	٦٥٥هـ/١٢٥٧م	فقيه
٤	أحمد بن محمد بن أبي ألوفا المعروف بابن الحلاوي	٦٥٦هـ/١٢٥٨م	شاعر
٥	عبد الرحمن بن المعلم الموصلي	٦٦٠هـ/١٢٦١م	أديب
٦	محيي الدين أبو المحاسن المعروف بابن زبلاق	٦٦٠هـ/١٢٦١م	كاتب إنشاء
٧	يوسف بن عبد اللطيف المعروف بابن اللباد الموصلي	٦٦٠هـ/١٢٦١م	أديب، شاعر، له معرفة بالطب
٨	شمس الدين محمد بن أبي بكر التنوخي	٦٦٢هـ/١٢٦٣م	خطيب، أديب

	الموصلي		
٩	عبد العزيز بن إبراهيم المعروف بابن الوالي الموصلي	٦٦٥هـ/١٢٦٦م	وزير
١٠	عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي	٦٦٦هـ/١٢٦٧م	نحوي، أديب، شاعر
١١	تاج الدين عبد الرحيم بن محمد الموصلي	٦٧١هـ/١٢٧١م	فقيه
١٢	محمد بن يحيى بن الفضل الشهرزوري الموصلي	٦٧٣هـ/١٢٧٤م	فقيه
١٣	محمد بن أحمد بن عبد السخي العمري	٦٧٥هـ/١٢٧٦م	محدث
١٤	شرف الدين عبد الملك بن عبد الكريم الموصلي	٦٧٦هـ/١٢٧٧م	صوفي
١٥	عماد الدين علي بن يعقوب الموصلي	٦٨٢هـ/١٢٨٣م	فقيه، مقرئ

٢ـ ذكر الاسم والكنية واللقب:

اعتاد اليونيني في تراجمه عن الموصل أن يذكر في البداية اسم المترجم له واسم والده وأجداده والكنية واللقب، وقد تنوعت الألقاب واختلفت عددياً، فقد يكون اللقب على أساس الانتساب إلى المدينة كما هو الحال في ترجمة محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم أبو حامد الشهرزوري الموصلي[٦٥]، أو العِلم الذي عرف به المترجم له مثل ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد عماد الدين بن باطيش الموصلي الفقيه (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)[٦٦]، أو المهنة كما في ترجمة محمد بن أبي بكر بن سيف أبو عبد الله شمس الدين التنوخي الموصلي الوتار[٦٧].

٣ـ الإشارة إلى مذهب المترجم له:

أشار اليونيني إلى المذهب في أربعة تراجم: ثلاثة منها الحق المذهب باسم المترجم له وهي ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن سعيد بن هبة الله الموصلي الفقيه الشافعي[٦٨]، وترجمة محمد بن أحمد بن عبد السخي بن يحيى بن أحمد شرف الدين الشروطي الشافعي العمري

(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)[٦٩]، وترجمة علي بن يعقوب بن شجاع عماد الدين الموصلي الفقيه الشافعي[٧٠]. أما في ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن يونس أبو القاسم تاج الدين الموصلي (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م) فقد ذكر أنه شافعي المذهب في سياق الكلام عن الترجمة[٧١]. ومن الجدير بالذكر أن اليونيني لم يذكر مذاهب أخرى في تراجمه عن الموصل كالحنبلي والحنفي.

٤ـ أسرة المترجم له:

تحدث اليونيني عن أسرة المترجم له فيما يخص أصل الأسرة ونسبها ومكانتها والوظائف التي تولاها أفراد تلك الأسرة كجد ووالد المترجم له كما هو الحال في ترجمة الأديب شرف الدين يوسف بن عبد اللطيف بن يوسف الموصلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) الذي قال عن والده موفق الدين عبد اللطيف بأنه ولد في بغداد وأنه كان عالماً بالنحو واللغة وعلم الكلام والطب[٧٢]. وذكر في ترجمة تاج الدين عبد العزيز بن إبراهيم بن علي المعروف بابن الوالي الموصلي بأن والده تاج الدين كان وزيراً لصاحب أربل مظفر الدين كوكبوري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٧٣]. وأشار في ترجمة الفقيه شرف الدين محمد بن أحمد بن عبد السخي العمري إلى نسبه بأنه يرجع إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٧٤].

٥ـ الولادة والوفاة:

تنوعت الصيغ التي اتبعها اليونيني فيما يتعلق بولادة المترجم له ما بين ذكر سنة الولادة في اليوم والشهر والسنة ومكان الولادة والتي عادةً ما يذكرها في بداية الترجمة بعد ذكر اسم وكنية ولقب المترجم له مثل ترجمة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن سيف التنوخي فقال أنه ولد بالموصل في "سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وخمسمائة..."[٧٥]. وترجمة محمد بن يحيى بن الفضل الشهرزوري بأن مولده في "ثامن عشر شهر رمضان سنة تسعين وخمس مائة"[٧٦]. وكذلك في ترجمة ابن الشعار الموصلي فقال عنه أن: "مولده بالموصل في مستهل صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة..."[٧٧]. وقد يذكر سنة الولادة فقط دون ذكره لليوم والشهر وفي بداية الترجمة كما في ترجمة تاج الدين عبد الرحيم بن محمد الموصلي الذي قال بأن: "مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة"[٧٨]. وفي بعض الأحيان يشير إلى سنة الولادة في وسط الترجمة مثل ترجمة الفقيه عماد الدين علي بن يعقوب الموصلي الذي ولد "ليلة الجمعة ثاني عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة"[٧٩]. وفي أحيان أخرى يذكر سنة

الولادة في نهاية الترجمة كما في حديثه عن شرف الدين عبد الملك بن عبد الكريم الربّعي بأن مولده "بالموصل يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة خمس وست مائة..."[٨٠]. وقد لا يذكر سنة الولادة ويكتفي بذكر سنة الوفاة، ومن ذلك على سبيل المثال ترجمة الشاعر أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الربعي الموصلي[٨١]. وترجمة الأديب عبد الرحمن بن المعلم الموصلي[٨٢].

وفيما يخص سنة الوفاة، فبما أن كتاب (ذيل مرآة الزمان) كتاب حولي يجمع ما بين ذكره للحوادث التاريخية ومن توفي من الأعلام سنة بسنة، لذلك فأن سنة الوفاة مذكورة في كافة التراجم ومنها التراجم الموصلية ومن ذلك على سبيل المثال ترجمة الشاعر شرف الدين الربعي الموصلي المعروف بابن الحلاوي، فقد ذكرت سنة وفاته وهي (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) في سياق الحديث عن الحوادث التاريخية ومن توفي من الأعلام في هذه السنة[٨٣].

وقد يذكر اليوم والشهر الذي توفي فيه المترجم له مقترناً بسنة الولادة في بداية الترجمة كما في ترجمة الكاتب محي الدين أبو المحاسن يوسف بن سلامة الموصلي الذي قتلوه التتر في العاشر من شعبان سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) عندما احتلوا الموصل في هذه السنة[٨٤].

وفي تراجم أخرى يذكر وفاة المترجم له باليوم والشهر فضلا عن المكان والمقبرة التي دفن فيها المترجم له، وكذلك ذكر عمره في نهاية الترجمة كما في ترجمة الخطيب شمس الدين محمد بن أبي بكر بن سيف التنوخي الذي توفي في دمشق في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة (٦٦٢هـ /١٢٦٣م)[٨٥]. وترجمة المبارك بن أبي بكر المعروف بأبن الشعار الموصلي الذي ولد بالموصل وتوفي بحلب يوم الأحد في السابع من شهر جمادي الآخرة سنة (٦٥٤هـ /١٢٥٦م)[٨٦]. وكذلك في ترجمة الفقيه عماد الدين علي بن يعقوب الموصلي الذي توفي يوم الأحد في السابع عشر من شهر صفر سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م) بدمشق ودفن فيها بمقابر باب الصغير عن عمر يناهز ستين سنة[٨٧].

٦ـ النشأة العلمية للمترجم له:

ذكر اليونيني النشأة العلمية للشخصيات الموصلية التي ترجم لها، والتي شملت العلوم التي برعوا فيها، وبعضاً من شيوخ الشخصية التي ترجم لها، فضلاً عن ذكره لمؤلفات وتصانيف عدداً منهم، لما لذلك من أهمية كبيرة في التعرف على أصحاب المصنفات وفي شتى الاختصاصات، ومن ثم مكانتهم العلمية. ومن ذلك ترجمة شرف الدين ألربعي الموصلي الذي

كان شاعراً مشهوراً[٨٨]. وترجمة محيي الدين أبو المحاسن يوسف بن سلامة الهاشمي الذي كان كاتبا للإنشاء في الموصل وأشتهر كونه "سيداً كبيراً من الفضلاء الشعراء المجيدين حسن الكتابة ونظمه حسن المعاني..."[٨٩]. وكذلك في ترجمة الفقيه عماد الدين بن باطيش الموصلي الذي سمع من الشيخ الحافظ أبو الفرج بن الجوزي وغيره كما حدّث ودرّس وأفتى[٩٠].

وتحدث اليونيني في ترجمة أبو القاسم تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن منعة الموصلي عن مؤلفاته التي اختصرها فقال: "كان إماماً عالماً فاضلاً... اختصر كتاب الوجيز للغزالي رحمه الله اختصاراً حسناً وسماه التعجيز في اختصار الوجيز، واختصر كتاب المحصول في أصول الفقه، واختصر طريقة ركن الدين ألطاووسي في الخلاف"[٩١]. وكذلك في ترجمة الكاتب المنشئ ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الذي انتقل إلى الموصل مع والده وألّف مؤلفات عدة تدل على غزارة علمه وفضله منها (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)[٩٢].

وأشار اليونيني في ترجمة النحوي عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي إلى مكانته العلمية لقوله: "كان عالماً فاضلاً أديباً مفتناً شاعراً....."[٩٣].

وكذلك في ترجمة الفقيه والمقرئ أبو الحسن علي بن يعقوب بن شجاع الموصلي بأنه كان: "إماماً مبرزاً في القراءات والتجويد وانتهت إليه الرياسة في ذلك بدمشق في آخر عمره."[٩٤].

٧ـ مواصفات الشخصية التي تحدث عنها:

من الميزات الأخرى التي اتصف بها منهج اليونيني هي ذكره للمواصفات الشخصية التي تحدث عنها في العديد من تراجمه، ومن ذلك على سبيل المثال ترجمة الفقيه ابن باطيش الموصلي الذي "..... كان من الأعيان الأماثل الأفاضل....."[٩٥]. وترجمة عبد العزيز بن إبراهيم بن علي المعروف بابن الوالي عبد الملك بن عبد الكريم بأنه: "..... رئيساً عالي الهمة عنده مكارم وعفة....."[٩٦]، وترجمة شرف الدين عبد الملك بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الموصلي الذي كان: "..... ذا تفضل وتعطف وحسن عشرة..."[٩٧].

٨ـ ذكر الأبيات الشعرية:

لم يغفل اليونيني أن يذكر جانباً من أشعار الشخصيات التي ترجم لها سواء أكانت تلك الشخصية من الشعراء أم من غيرهم ممن كان يقول الشعر، ومن ذلك مثلاً في ترجمة الشاعر ابن الحلاوي الموصلي،حيث أورد اليونيني سبعة قصائد ذات أغراض مختلفة تخص هذا الشاعر واتصف شعره بالرقة وجودة المعاني فمنه ما نظمه ليكتب على مشط خاص بالملك العزيز صاحب حلب فقال:

حَلتُ مِن الملكِ العزيزِ براحةٍ غدا لثمنها عندي أجلُّ الفرائضِ

وأصبحتُ مفتر الثنايا لأنني حللتُ بكفِ بحرُها غير غائضِ

وقبلّتُ سامى خدهِ بعد كفهِ فَلم أخُل في الحالينِ من لثمِ عارضِ(٩٨)

أما في ترجمة الأديب والشاعر عبد الرحمن بن المعلم الموصلي، فقد أشار اليونيني إلى القصيدة التي قالها عبد الرحمن نقلا عن احد الشيوخ الذي كان على اتصال بهذا الأديب والشاعر والتي وصف فيها مدى اشتياقه وحنينه لحبيبته ويتغزل بحسنها ومن ذلك قوله:

أُيها الظبيّ الغريري كُن مِن البلوى مُجيري

واطفِ نَيرانَ زَفيري بوصالٍ غَير زورِ

كَم إلى كم تتجنَّى أرحمِ الصبّ المعنّى(٩٩)

وأورد اليونيني في ترجمة الشاعر محيي الدين الهاشمي الموصلي المعروف بابن زبلاق أبياتاً شعرية كثيرة حتى أنه وصف شعره بأنه حسن المعاني، ومن شعره في رثاء احد الأشخاص قوله:

أني لأقضي نهاري بَعدكُم أسفاً وطولُ ليلي بتسهيدٍ وتعذيبِ

جفنٌ قريحٌ وقلبٌ حشوهُ حرقُ فمن رأى يوسفاً في حزنِ يعقوبِ(١٠٠)

وكذلك ذكر في ترجمة الفقيه والمقرئ عماد الدين الموصلي شعرا يصف فيه الأخير حاله وما كان يعانيه من ضنك العيش ومن ذلك قوله:

قُلـــــتُ لمَّـــــا رقَ حَـــــالي وَجفـــــاني مـــــنْ أوالـــــي
ورمَـــــاني الـــــدَهرُ قـــــصداً بِـــــــــسهامٍ ونبـــــــــالِ
ودَعتنـــــي رقـــــةُ الحـــــالِ إلـــــى ذُلِ الـــــسؤالِ[١٠١]

٩ـ معلومات أخرى:

ومن الميزات الأخرى لمنهج اليونيني ذكره لبعض الوظائف الإدارية التي تولاها بعض التراجم المواصلة كما هو الحال في ترجمة شمس الدين التنوخي الموصلي الذي تولى الخطابة في قرية المزة بدمشق إلى أن توفي فيها[١٠٢].

وفي ترجمة أبو الفضل تاج الدين المعروف بابن الوالي الموصلي الذي ناب عن أبيه أيام تقلده وزارة اربل في عهد حاكمها مظفر الدين كوكبري، وقد تنقل في المناصب لأنه يستحق ذلك بجدارة حتى أن اليونيني وصف بأنه: "مشكور السيرة في ولايته، حسن التأني في تصرفاته". وآخر ما ولي الوزارة في الشام سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) إلا أنه لم تطل مدته كوزير إذ توفي في هذه السنة[١٠٣].

وكذلك وضح اليونيني الحالة الاقتصادية لبعض التراجم ومنها في ترجمة الأديب عبد الرحمن بن المعلم الموصلي الذي كان فقيراً[١٠٤]. وترجمة تاج الدين عبد العزيز بن إبراهيم الموصلي الذي كان ميسور الحال بدليل قول اليونيني عنه: أنه كان "متجملاً في زيه ومتنغماً يتأنق في مأكوله وملبوسه....."[١٠٥].

١٠ـ طول التراجم وقصرها:

تراوح حجم التراجم الموصلية ما بين الطويلة والمتوسطة والقصيرة والبضعة أسطر، ويرجع السبب في ذلك إلى منهج اليونيني الذي أشار إليه في مقدمة كتابه (ذيل مرآة الزمان) لقوله: "..... ولعلّ بعض من يقف عليه ينتقد الإطالة في بعض الأماكن والاختصار في بعضها"،وإنما جمعت هذا الذيل لنفسي وذكرت ما اتصل بعلمي وسمعته من أفواه الرجال ونقلته من خطوط الفضلاء والعمدة في ذلك عليهم لاعليّ ..."[١٠٦]. لذلك فأما أن تكون تراجمه طويلة أو مختصرة، وتراوحت صفحات التراجم الطويلة بين الإحدى عشر صفحة، والتسع صفحات، والست صفحات، والثلاث صفحات، والصفحتان، ومن الأمثلة على ذلك ترجمة الشاعر محيي الدين يوسف بن سلامة الموصلي، إذ بلغت عدد صفحات ترجمته إحدى عشر صفحة معظمها

كانت عن شعره، وتعد هذه الترجمة من أطول التراجم الموصلية[١٠٧]، وبلغ عدد صفحات ترجمة الشاعر المعروف بابن الحلاوي الموصلي تسع صفحات وأيضاً معظمها أبيات شعرية[١٠٨]. وأما في ترجمة الكاتب ضياء الدين بن الأثير، فقد بلغ عدد صفحاتها تسع صفحات، لأن اليونيني أعطى نماذج من الكتابات الإنشائية لضياء الدين مما جعل هذه الترجمة طويلة[١٠٩]. وكان عدد صفحات ترجمة الأديب عبد الرحمن بن المعلم الموصلي ثلاث صفحات ونصف تقريباً[١١٠]. وصفحتان ونصف في ترجمة النحوي علي بن عدلان الموصلي[١١١].

أما بالنسبة للتراجم المتوسطة الطول فقد كانت بحدود صفحة ونصف، وصفحة واحدة ومن الأمثلة على تلك التراجم ترجمة الفقيه عماد الدين علي بن يعقوب الموصلي[١١٢]، وترجمة الوزير تاج الدين عبد العزيز بن إبراهيم الموصلي[١١٣].

وأما التراجم القصيرة التي ذكرها اليونيني فقد كانت بحدود نصف صفحة مثل ترجمة شرف الدين الموصلي[١١٤]، وترجمة محمد بن يحيى بن الفضل الشهرزوري الموصلي[١١٥].

ومن الأمثلة على التراجم التي تكونت من بضعة أسطر ترجمة ابن الشعار الموصلي[١١٦]، وترجمة ابن باطيش الموصلي[١١٧]، وترجمة شرف الدين محمد بن أحمد الشروطي[١١٨].

سابعاً: موارده:

إن معظم مصادر اليونيني عن التراجم الموصلية التي ذكرها في كتابه (ذيل مرآة الزمان) هي مصادر مجهولة، وهذا ما يؤخذ عليه إذ انه لم يصرّح بنوعية المصادر التي اعتمد عليها سواء أكانت مصادر مكتوبة أم روايات شفوية وكان عددها إحدى عشر ترجمة وهي ترجمة ابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)[١١٩]. وابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧)[١٢٠]، وأحمد بن محمد بن أبي ألوفا (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[١٢١]. وشرف الدين الموصلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)[١٢٢]، ومحيي الدين أبو العباس الهاشمي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)[١٢٣]، وشمس الدين التنوخي الموصلي (ت٦٦٢هـ/١٢٦٣م)[١٢٤]، وعفيف الدين علي بن عدلان الموصلي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)[١٢٥]، وتاج الدين الموصلي (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)[١٢٦]، ومحمد بن يحيى الشهرزوري (ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م)[١٢٧]، وشرف

الدين ألشروطي الشافعي (ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)[١٢٨]، وشرف الدين عبد الملك بن عبد الكريم (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[١٢٩].

وتأتي بالدرجة الثانية المصادر المكتوبة والسابقة لليونيني واعتمد عليها في ثلاث تراجم وهي:

١- ترجمة الفقيه والأديب عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد ألمدائني (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، إذ تداخل في هذه الترجمة الحديث عن ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وأصله ونسبه وانتقاله إلى الموصل مع والده ومؤلفاته ومنها كتابه (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) الذي رد عليه وتصدى له عز الدين المذكور في كتاب سماه (الفلك الدائر على المثل السائر)، واعتمد اليونيني في ترجمة ضياء الدين فيما يخص ولادته ووفاته وتصانيفه ونماذج من كتاباته الإنشائية على كتابان وهما (تاريخ اربل) لأبن المستوفي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، إلا أن هذه الترجمة غير مذكورة في (تاريخ اربل) لأنه لم يصلنا كاملاً، والكتاب الآخر هو ذيل تاريخ بغداد لأبن النجار (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) لقول اليونيني: "وقال أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادي في تاريخه لبغداد....."[١٣٠]. وهذه الترجمة هي الأخرى غير موجودة في الذيل لأنه لم يصلنا كاملاً والأجزاء الموجودة منه تبدأ من الجزء السادس عشر إلى الجزء العشرين.

٢- ترجمة عبد العزيز بن إبراهيم المعروف بأبن الوالي الموصلي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، حيث اعتمد اليونيني على كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لأبن الشعار الموصلي في نقل الأشعار التي تخص هذا المترجم لقول اليونيني: "قال المبارك بن أبي بكر بن حمدان أنشدني لنفسه..."[١٣١].

٣- ترجمة عماد الدين علي بن يعقوب الموصلي (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، وقد نقل اليونيني المعلومات التي تخص والد المترجم له المتعلقة بولادته وعلمه وصفاته وأشعاره حرفياً دون أن يغير بالنص من كتاب قلائد الجمان أيضاً، وفي ذلك قال اليونيني: "قال المبارك بن أبي بكر بن حمدان في كتابه قلائد الجمان: يعقوب بن شجاع الموصلي....."[١٣٢].

وتأتي بالدرجة الثالثة الروايات الشفوية وقد اعتمد عليها اليونيني في ترجمة واحدة فقط هي ترجمة عبد الحميد بن المعلم الموصلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) وكانت رواية شفوية غير مباشرة

فيما يخص أشعار هذا الأديب لقول اليونيني: "ومن نظمه ما أنشدني الشيخ علي السنجاري قال أنشدني الأديب عبد الرحمن لنفسه في سنة أربعين وستمائة....."[١٣٣].

الخاتمة:

تبين لنا أن اليونيني ترجم لخمسة عشر شخصية موصلية، تتراوح وفياتهم ما بين سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٩م) إلى سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، وأمتاز منهجه في ذكر هذه التراجم بالعديد من المميزات منها الشمول النوعي للتراجم إذ شملت فئات مختلفة من الناس من فقهاء وأدباء وكتّاب وشعراء وغيرهم، كما تميز منهجه بذكر اسم المترجم له والكنية واللقب والإشارة إلى مذهبه، وما يخص أُسر المترجم له، وبالإضافة إلى ذكر سنة الولادة والوفاة في اليوم والشهر والسنة، كما تحدث عن النشأة العلمية للمترجم له، فضلاً عن ميزات أخرى.

وتنوعت الموارد التي اعتمد عليها بين مصادر مكتوبة، وروايات شفوية، ومصادر مجهولة، وتأتي المصادر المجهولة بالمرتبة الأولى بين موارده، ثم المصادر المكتوبة بعدها الروايات الشفوية إذ اعتمد عليها في ترجمة واحدة فقط.

الهوامش

(١) عباس، إحسان، تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥٨٧، مطبعة الجامعة الأردنية، (عمان: ١٩٩٨)، ص٧٥.

(٢) أبن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار أبن كثير، (بيروت: ١٩٦٧)، ٢٥٢/١٣، ٢٦/١٤، ٢٢، ٦٦؛ الطوني، يوسف جرجيس جبو، جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر ٦٥٦-٨٠٣هـ/١٢٥٨-١٤٠٠م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٣٧-٣٨.

(٣) عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٧١.

(٤) الطوني، جهود العراقيين الحضارية، ص٣٩؛ عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٧٣.

(5) Jo Van steenbergen, Mamluk History through Architecture: Monuments, culture and politics in Medieval Egypt and Syria, (library of middle east history), University of London, Vol: 74, Issue: 3, year: 2011, P. 471.

نقلاً عن موقع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني:www.ivsl.org

(٦) الطوني، جهود العراقيين الحضارية، ص٣٩؛ عباس، تاريخ بلاد الشام، ص٧٣.

(٧) الطوني، جهود العراقيين الحضارية، ص٤٨.

(٨) معروف، بشار عواد، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ط١، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي، (القاهرة: ١٩٧٦)، ص٧٦-٧٧.

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤؛ واليونيني: نسبة إلى "يونين" قرية إلى الشمال من بعلبك، ينظر: اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، ط١، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥٤)، ٣٩/٢.

(١٠) ألصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك، الوافي بالوفيات، حققه وعلق عليه: أبو عبد الله حلال الأسيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠١٠)، ٢٤٨/٢٠؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٩)، ٢٨١/٨.

(١١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(١٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤؛ أبن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: د.ت)، ٧٣/٦؛ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مطبعة وكالة المعارف الجليلة، (إستانبول: ١٩٥٥)، ٤٧٩/٦.

(١٤) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، ذيول العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت)، ٧٦/٤؛ ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٨/٢٠.

(١٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٣/٦.

(١٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(١٧) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، ط١١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ٢٠٠١)، ٣٥٤/٢٣.

(١٨) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ٦٨/٧.

(١٩) الذهبي، ذيول العبر، ٧٦/٤؛ ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠؛ أبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٣/٦.

(٢٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٨/٢-٣٩.

(٢١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت: ٢٠٠٢)، حوادث ووفيات (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص٩٦.

(٢٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٨٦/٧؛ أبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٠٨/٥.

(٢٣) ابن الشعار، كمال الدين أبي البركات المبارك الموصلي، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٥)، مج٣ ج٤/٢٠-٢١.

(٢٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات، (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص١٠١.

(٢٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (د.م: ١٩٦٥)، ١٠٢/٢.

(٢٦) ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦٩/٥.

(٢٧) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٣٦/٢.

(٢٨) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، نشره: محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٩٣٦)، ج١، ق٥٨٩/٢.

(٢٩) ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(٣٠) الصفدي ،الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢.

(٣١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣٣/٢٣-٢٣٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٣٩/٥.

(٣٢) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٣/٦.

(٣٣) المقريزي، كتاب السلوك، ج١ ق٣٨١/١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣٧/٢٣.

(٣٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣٧/٢٣؛الصفدي،الوافي بالوفيات،٢٤٨/٢٠.

(٣٥) المقريزي، كتاب السلوك، ج١، ق٣٨١/٢.

(٣٦) الذهبي، ذيول العبر، ٣٦/٤؛ ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(٣٧) ذيل مرآة الزمان، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥٥)، ٣١٤/٢-٣١٥؛ الزركلي، الأعلام، ١٩٩/٩.

(٣٨) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣١٤/٢؛ ابن الوردي، زين الدين عمر، تاريخ أبن الوردي، المطبعة الحيدرية، (د.ت: ١٩٦٩)، ٣١٠/٢.

(٣٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٣/٦.

(٤٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(٤١) ذيول العبر، ٧٦/٤.

(٤٢) الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(٤٣) البداية والنهاية،١٢٦/١٤.

(٤٤) ألصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠؛ والشروط: يقصد به علم الشروط والسجلات، وهو علم يبحث في كيفية تثبيت الأحكام عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود

الحال، وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة، وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد: د.ت)، ١٠٤٥/١.

(٤٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(٤٦) الزركلي، الأعلام، ٢٨١/٨.

(٤٧) البغدادي، هدية العارفين، ٤٧٩/٦؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت)، مج٧ ج٤٥/١٣.

(٤٨) حاجي خليفة، كشف الظنون، مج٣٩٠/٣.

(٤٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢٢٩/٣.

(50) www.bashaareihadi.blagspot.com

(٥١) ذيل مرآة الزمان،٢/١.

(52) www.alwaraq.net

(٥٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/١.

(٥٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤٨/٢٠.

(٥٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(٥٦) الذهبي، ذيول العبر، ٧٦/٤؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليمني المكي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، مؤسسة الأعلمي، (بيروت: ١٩٧٠)، ٢٧٦/٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٣/٦.

(٥٧) الذهبي، ذيول العبر، ٧٦/٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧٤/٦.

ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(٥٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(٥٩) البداية والنهاية، ١٢٦/١٤.

(٦٠) ذيل مرآة الزمان، ١٩٢/٤.

(٦١) المصدر نفسه، ٣٩٢/٢.

(٦٢) المصدر نفسه،٥٠٦/١.

(٦٣) المصدر نفسه، ٩٦/١.

(٦٤) المصدر نفسه، ٥١٤/١.

(٦٥) المصدر نفسه، ١٠٢/٣.

(٦٦) المصدر نفسه، ٥٤/١.

(٦٧) المصدر نفسه، ٣١٠/٢.

(٦٨) المصدر نفسه، ٥٤/١.
(٦٩) المصدر نفسه، ١٩٧/٣.
(٧٠) المصدر نفسه، ١٩٢/٤.
(٧١) المصدر نفسه، ٣ /١٤.
(٧٢) المصدر نفسه، ٦٦٠/٢.
(٧٣) المصدر نفسه، ٣٦٨/٢.
(٧٤) المصدر نفسه، ١٩٧/٣.
(٧٥) المصدر نفسه، ٣١٠/٢.
(٧٦) المصدر نفسه، ١٠٢/٣.
(٧٧) المصدر نفسه، ٣٣/١.
(٧٨) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ، ١٤/٣.
(٧٩) المصدر نفسه، ١٩٢/٤-١٩٣.
(٨٠) المصدر نفسه، ٢٧٢/٣.
(٨١) المصدر نفسه، ٩٦/١.
(٨٢) المصدر نفسه، ٥٠٦/١.
(٨٣) المصدر نفسه، ٩٦/١.
(٨٤) المصدر نفسه، ٥١٤/١.
(٨٥) المصدر نفسه، ٣١٠/٢.
(٨٦) المصدر نفسه، ٣٣/١.
(٨٧) المصدر نفسه، ١٩٢/٤-١٩٣.
(٨٨) المصدر نفسه، ٩٦/١.
(٨٩) المصدر نفسه، ٥١٤/١.
(٩٠) المصدر نفسه، ٥٤/١.
(٩١) المصدر نفسه، ١٤/٣.
(٩٢) المصدر نفسه، ٦٤/١.
(٩٣) المصدر نفسه، ٣٩٢/٢.
(٩٤) المصدر نفسه، ١٩٢/٤.
(٩٥) المصدر نفسه، ٥٤/١.
(٩٦) المصدر نفسه، ٣٦٩/٢.
(٩٧) المصدر نفسه، ٢٧٢/٣.

(٩٨) المصدر نفسه، ٩٦/١.
(٩٩) المصدر نفسه، ٥٠٦/١.
(١٠٠) المصدر نفسه، ١٨١/٢.
(١٠١) المصدر نفسه، ١٩٢/٤-١٩٣.
(١٠٢) المصدر نفسه، ٣١٠/٢،والمِزّة: هي قرية كبيرة غنّاء في وسط بساتين دمشق، الحموي، شهاب الـــدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٥٧)، ١٢٢/٥.
(١٠٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٦٨/٢-٣٦٩.
(١٠٤) المصدر نفسه، ٥٠٦/١.
(١٠٥) المصدر نفسه، ٣٦٨/٢-٣٦٩.
(١٠٦) المصدر نفسه، ٢/١.
(١٠٧) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٥١٤/١-٥٢٤.
(١٠٨) المصدر نفسه، ٩٦/١-١٠٤.
(١٠٩) المصدر نفسه، ٦٤/١-٧٠.
(١١٠) المصدر نفسه، ٥٠٦/١-٥١٠.
(١١١) المصدر نفسه، ٣٩٢/٢-٣٩٥.
(١١٢) المصدر نفسه، ١٩٢/٤-١٩٣.
(١١٣) المصدر نفسه، ٣٦٨/٢-٣٦٩.
(١١٤) المصدر نفسه، ١٨٠/٢.
(١١٥) المصدر نفسه، ١٠٢/٣.
(١١٦) المصدر نفسه، ٣٣/١.
(١١٧) المصدر نفسه،٥٤/١.
(١١٨) المصدر نفسه، ١٩٧/٣.
(١١٩) المصدر نفسه، ٣٣/١.
(١٢٠) المصدر نفسه، ٥٤/١.
(١٢١) المصدر نفسه، ٩٦/١.
(١٢٢) المصدر نفسه، ١٨٠/٢.
(١٢٣) المصدر نفسه، ٥١٤/١.
(١٢٤) المصدر نفسه، ٣١٠/٢.
(١٢٥) المصدر نفسه، ٣٩٢/٢.
(١٢٦) المصدر نفسه، ١٤/٣.
(١٢٧) المصدر نفسه، ١٠٢/٣.

(١٢٨) المصدر نفسه، ١٩٧/٣.
(١٢٩) المصدر نفسه، ٢٧٢/٣.
(١٣٠) المصدر نفسه، ٦٣/١-٦٥.
(١٣١) ابن الشعار،قلائد الجمان،م٣، ج٩/٤-١٠؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٦٨/٢-٣٦٩.
(١٣٢) ابن الشعار،قلائد الجمان، م٨، ج٩٠/١٠؛اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٩٢/٢-١٩٣.
(١٣٣) اليونيني،ذيل مرآة الزمان، ٥٠٦/١.

إشكالية الأداء في عروض المسرح المنهجي
(عروض النشاط المدرسي في تربية محافظة نينوى) أنموذجاً

أ.م.د.محمد إسماعيل الطائي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٢/٢٧
تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث

يتناول البحث الحالي إشكالية الأداء في عروض المسرح المنهجي، ويؤشر إلى أهمية الأداء ودوره في المسرح المنهجي سواء للأطفال أو المحترفين، تضمن البحث أربعة مباحث تضمن الأول (أهمية البحث ومشكلة البحث وهدفه وحدوده وتحديد المصطلحات) أما المبحث الثاني فقد تناول الإطار النظري من خلال (مفهوم الأداء والمسرح المنهجي والأداء في المسرح المنهجي) أما المبحث الثالث فقد تضمن (إجراءات البحث) والمبحث الأخير تضمن (تحليل العينات والنتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وقد خرج البحث ببعض الاستنتاجات منها :

- تجسدت إشكالية الأداء لدى الأطفال ذلك لعدم تأهيلهم فنياً لمثل هذه العروض .

The problems in performance in educational theater

Lect.Dr.Mohammad Ismaeel AL-Taee

Abstract:

The current research details the problem in performance in educational theater and point to the importance of the performance and its rolls in educational theater even for children or professional .

The research include four chapters .the first included the importance and problem , aim ,limits and terms determination of the research ,the second chapters deals (the theoretical review) thought the (concept of the performance, educational theater) the third chapters

*أستاذ مساعد، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة.

talks about (procedures of the research) which include the results, conclusions, recommendation and suggestions .
One of the conclusion of this research is :
-The problems embodies with the children because they don't Preparation themselves artistically for this shows.

المبحث الأول

مشكلة البحث :

١- إن إشراك الأطفال في أداء بعض الأدوار المسرحية وهم غير مهيئين فنياً للأداء المسرحي لأنهم لا يزالون في مرحلة الإعداد النفسي والعقلي التي تسعى التجربة المسرحية إلى اكتمال أدواتهم الفنية لأجل إشراكهم في مثل هذه العروض .

٢- إن اغلب الدراسات والبحوث تؤكد على مفهوم (فن التمثيل) في المسرح الموجه للأطفال سواء المدرسي أم للأطفال بصفه عامه وأغفلت تقنيات واليات الأداء الخاص بالدراما التعليمية والمسرح المنهجي .

٣- لا يزال الممثلون يؤدون أدوارهم دون أن ينتبهوا إلى أن الأداء في المسرح المنهجي الذي يأخذ صيغاً أخرى تتفق مع الأطفال وبنائهم النفسي والجسدي الذي يختلف كلياً عن الأداء في المسرح المحترف .

ومما تقدم تبرز (إشكالية الأداء في عروض المسرح المنهجي) .

أهمية البحث :

لعل أهمية هذا البحث تتمثل في :

إن البحث تناول إشكالية الأداء في عروض المسرح المنهجي وأهمية ذلك للمشرف المسرحي والمخرج والممثل والأطفال الذين يزجون في مثل هذه العروض، وانعكاس ذلك على العاملين في الحقل المسرحي الموجه للأطفال من خلال تعرفهم على مكونات الأداء التمثيلي بوصفه فعلاً إنسانيا وفنياً وتربوياً، فضلاً عن إفادة الأطفال أنفسهم والمشرفين المسرحيين وتعرفهم على آليات الأداء (للمسرح المنهجي) وللمراحل الدراسية كافه سواء كان المؤدي طفلاً أو ممثلاً محترفاً.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

التعرف على مفهوم الأداء في عروض المسرح المنهجي.

حدود البحث :

ألزماني : ٢٠١٠- ٢٠١٤

المكاني : العراق، الموصل.

الموضوعي : يتحدد البحث بدراسة إشكالية الأداء في عروض المسرح المنهجي.

تحديد المصطلحات:

الإشكالية: هي فراغ آو نقص في المعارف العلمية حول مسألة معينة تحتاج لمن يملأ ذلك الفراغ بإضافات جديدة.

وهي / ما التبس من الأمور وكان له حل علمي ممكن (منتديات الحقوق والعلوم القانونية).

الأداء : يعرفه جودمان:

هي اللحظة الآتية التي تعطي الفرصة لظهور النوع والجنس والحضور المادي للجسد (جودمان – ص ١٥١) .

ويراه :Alen:

انه صيغة للتعبير الخلاق واهم مكوناته الرئيسية هو القدرة على الكلام والحركة ويعتمد أساسا على القابليات الطبيعية وسيلة للتعبير لجميع الأطفال.(Alen . p69) .

وتراه : Siks

نشاط ينبع من الذات ويرتبط بالبساطة والتلقائية والارتجال في الحركة والحوار والحدث.(Siks . p8) .

ويعرفه الباحث إجرائيا :

هو قيام التلاميذ أو الطلاب بارتجال الحدث أو الحوار أو الحركة المناسبة للموقف الذي يراد اكتشاف مدلولاته ذلك بتوظيف عناصر الدراما لإعطائه شكلاً ومعنى .

المسرح المنهجي :

يعرفه كمال الدين حسين ب :

إعادة تقديم الموضوع التعليمي بشكل غير مباشر من خلال وضعه خبره حياتية، وصياغته في قالب درامي لتقديمه إلى مجموعة من التلاميذ، في إطار من عناصر الفن المسرحي بهدف تحقيق مزيد من الفهم والتفسير.(حسين، ص ١٠٩).

ويعرفه هارف :

إعداد المواد الدراسية للمناهج دراماياً وكتابة مسرحية تعتمد في مادتها على دروس منتقاة من المناهج الدراسية التعليمية للمرحلتين الابتدائية والثانوية ومحاولة تقديم المادة التعليمية في إطار فني مسرحي مشوق يزاوج بين الغناء والرقص والكوميديا والمضامين التربوية والمادة العلمية.(هارف، ص ٤٨) .

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه :

المسرح الذي تقدمه مديرية النشاط المدرسي، ويعتمد على المناهج الدراسية للمراحل كافة، ويقدمه ممثلون محترفون وأطفال موهوبون ضمن مهرجان (المسرح المنهجي) وهدفه تقديم الموضوع التعليمي بإطار فني لايخرج عن إطار القواعد الفنية المتبعة في العروض المسرحية.

الاطار النظري

أولا : مفهوم الأداء .

فن الأداء في مظاهره الأولى ويتم بدرجة كبيرة (بعمليات الجسد التي يطلق عليها حركات، أحداث، أداء وأشياء متنوعة ومظاهر أخرى عادية وغير عادية لمادة الجسد، فجسد الفنان يتحول الى الموضوع والمحرك للعمل، أذ اصبح الطفل والموضوع شيئاً واحداً وتصبح معدات المشاعر هي نفسها معدات الفعل)(شو، ص ١٣٨)

وهناك أداء في الأنشطة الثقافية والاجتماعية وهناك الأداء الفني التقليدي ممثل المسرح والراقص، وان الممارسات العملية لفن الأداء الحديث لها علاقة وثيقة بعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم اللغة وعلم الإنسان، والأداء هي (اللحظة الآتية التي تعطي الفرصة لظهور النوع والجنس والحضور المادي للجسم)(جودمان، ص١٥١).

كل شخص يعي في وقت أو أخر انه يلعب دوراً اجتماعياً ما وإدراكنا أن حياتنا حسب أنماط مكررة من السلوك التي يفرضها المجتمع تشير إلى احتمال أن كل الأنشطة الإنسانية من الممكن اعتبارها أداء أو على الأقل أنشطة تتسم بوعي فنحن قد نفعل أشياء دون تفكير ولكننا عندما نفكر فيها ونعي ما نفعله فأن الوعي يعطيها صفة الأداء وعلى هذا فهناك مفهومان مختلفان للأداء : احدهما يشتمل على استعراض المهارات، والأخر يشتمل على استعراض أيضا ولكنه استعراض لأنماط معروفة ومقنعة من السلوك أكثر من استعراض لمهارات معينة مثل فن أداء الممثل، وأداء الطفل في المدرسة(ميلسون، ص١١).

اما علم الأجناس واللغات فينظر إلى الأداء :

كل وعي يشمل وعياً بالثنائية من خلال هذه الثنائية يتم تنفيذ فعل مابعد وضعه في صورة ذهنية مقاربة لنموذج أخر مثالي له أو نموذج أصلي موجود في الذاكرة، وفي العادة تتم هذه المقارنة بواسطة الشخص الذي يراقب هذا الفعل مثل جمهور المسرح او مدرس الفصل او العالم ولكن الركيزة الأساسية في هذه العملية ليست المراقب الخارجي بل ثنائية الوعي فالشخص الرياضي قد يكون على وعي بأدائه الخاص حيث يقارنه بمستوى ذهني معين، فالأداء دائماً أداء بالنسبة لشخص ما فهناك دائماً جمهور يراقب ويقيمه كأداء حتى لو كان هذا الجمهور في بعض الأحيان هو النفس، وان حسد الإنسان يكون هو الركيزة لمثل هذه العروض.(ويلسون، ص١١٢).

وهناك ثلاث وسائل رئيسية لتعلم فنون الأداء وهي (اللعب الهادف، والتدريب، وممارسة الأداء) وترتبط كل وسيلة من هذه الوسائل بمرحلة من مراحل تكون العرض المسرحي نفسه :-

١- فمن خلال اللعب الهادف نتعلم كيف نعبر عن أنفسنا.

٢- ومن خلال الممارسة نتعلم كيف تتفاعل الذات المعبر عنها بذوات أخرى، وإذاأخرجت هذه الوسائل في صورة ديالكتيكية يصبح (اللعب نظيراً للوجود، والتدريب نظيراً لتمثيل الوجود، ويصبح العرض المسرحي نفسه هو التجميع الذي يوحد الاثنين في توليفة جديدة، وتتم مراحل هذه العملية كلها في سياق العمل الجماعي، أما (في قاعة الدرس أو الملعب وإما في أستوديو التدريبات دراما المسرح)،(هلتون، ص ١٥).

ومن خواص الأداء :

١- الأداء عملية (Process) لها استمرارية في الخطاب الاجتماعي وهي عمل مفتوح للطوارئ العرضية ويصان بنتائجه .

٢- المؤدي في عملية الظهور غالباً لايخضع صورة ظهوره لوعي استخدام الأدوات والمفردات الفنية .

٣- الأداء ليس من اجل عرض مسرحي إنما من اجل ممارسة الحياة فهو ليس مرتبط بمغزى او معنى .

٤- الأداء مرتبط بالميول الطبيعية في الخطاب الاجتماعي وكيفية تقديم هذه الميول النفسية والذهنية والفسيولوجية في هذا الخطاب .

٥- الأداء مجموعة من المفردات التي تساعد على ذوبان الفرد الإنساني في الدور الاجتماعي الذي يبغيه ويرغبه (انه هو ذاته) ما أرغبه أنا وما افعله أنا (علي، ص٩٦).

ويمتاز المؤدي بمزايا عديدة منها:

-المؤدي مسكون بالشخصية .

-المؤدي تعد الشخصية امتدادا لذاته ولصورة ظهوره في تماس مباشر مع الحياة،وهو جزء من عمله اليومي .

-حضوره واقعي يستفيد من الموهبة والحساسية التمثيلية في عمل مفيد لمعالجة واقعه .

المسرح المنهجي :-

- يطلق على هذا النشاط المسرحي اصطلاحاً (المسرح المنهجي) لكي نميزه عن المسرح التعليمي الذي يهدف إلى تحقيق غايات علمية محددة، وعن اللعب التمثيلي التربوي ذي الأهداف التربوية العامة والخاصة والأنشطة الدرامية الموجهة بشكل أساسي إلى تكوين شخصية الطالب – الإنسان، وربط تجربته بمحيطه ومجتمعه، وتحقيق الاستفادة الشخصية الجماعية من هذه التجربة .

لكن اصطلاح المسرح المنهجي (يجب أن لايشكل نوعاً مسرحياً مستقلاً بذاته، بل يجب اعتباره جزءاً من التربية المسرحية رغم أن عروضه تتم خارج المدرسة، وضمن مهرجانات سنوية)(الطائي، ص ١٣٠).

- يتضمن هذا النوع من المسرح العروض المسرحية التي يتم تنظيمها سنوياً ضمن مهرجان مسرحي يقام في محافظة معينة، ويشترك فيه مشرفو المسرح في مديريات النشاط المدرسي مع بعض الأطفال الموهوبين وهذا الشكل المسرحي الأكثر شيوعاً ويكاد يختصر مفهوم المسرح التربوي في الذهان القائمين عليه من مشرفين ومعلمين وطلاب، فالقليل منهم يستطيع التمييز بين المسرح كأداة تربوية يمكن الاستفادة منها في مساندة المنهج التعليمي وكأداة نفسية مؤثرة في بناء شخصية الطالب وبين المسرح كأداة تربوية يمكن الاستفادة منها في مساندة المنهج التعليمي وكأداة نفسية وأثرة في بناء شخصية الطالب وبين المسرح كأداة ترفيهية استعراضية تقلد الأعمال الفنية شكلاً ولاتهتم بالمضمون الهادف والمفيد للطالب .

- يعتمد (المسرح المنهجي) كعملية فنية على ذات التقنيات التي تستخدم في فن المسرح كوجود نص وخشبة مسرح ومؤدين وجمهور، لكن الفرق الأساسي الذي يميز مابين مسرح الطفل التقليدي والمسرحية التعليمية، يقع في الهدف العام الذي يسعى كل منهم لتحقيقه، فبينما يسعى الأول إلى الترفيه في الأغلب، نجد أن رسالة المسرح المنهجي تسعى للمساعدة في العملية التعليمية، من خلال ماتحدثه من تأثير او تنوير حول الموضوع التعليمي الذي تتناوله من خلال:-

١- تغير في فهم واتجاهات المتلقي للموضوع التعليمي .
٢- إثارة حب الاستطلاع، والرغبة في المعرفة بموضوع تعليمي او قضية تتناولها .
٣- المساعدة على مزيد من التفسير(حسين،ص ١١٢).

الأداء في المسرح المنهجي :

ان المسرح المنهجي يسهم في خلق التفاعل بين التربية والمسرح ولم يعد الهدف منه تدريب الطلاب على (التمثيل) أو إعداد (ممثلين محترفين) بل إعطاء المشاركين تجربة مفيدة وخلق حلقة وصل بين المدرسة والمجتمع والمحيط وخاصة اهتمام الآباء بنشاط الطلاب، فيجب ان يصبح المسرح المنهجي أكثر شمولاً، فضلاً عن أن المسرحية المدرسية السنوية يمكن تطوير أنشطة مسرحية أخرى عن طريق بعض المشاريع التي تقوم بها جماعات مختلفة من الطلاب وتقديم عروض مسرحية نابعة من المنهاج مثلاً واستضافة مسرحية مدرسية من مدارس أخرى،

أما النص فقد يكون مكتوباً ويتم تأليفه جماعياً، خاصة في حالة مسرح المنهاج بإشراف المشرف والطلبة .

ويوصي المختصون في المسرح التربوي بمراعاة النقاط الآتية عند إعداد المسرحية المنهجية :

١- توزع الأدوار على الطلاب الذين يجدون في أنفسهم القدرة على نقلها وإتقان أدائها، أي ان يتم اختيار أفضل الطلاب بواسطة المقابلة وغيرها، واختيار النص المسرحي الذي يتناسب مع البيئة المدرسية وقدرة الطلاب على (الأداء) ويمكن في هذه الحالة اختيار مسرحية مكتوبة تتناسب والطاقات والمهارات المتوفرة لدى الطلاب وان يقوم المدرس والطلاب معاً بتأليف النص المسرحي .

٢- مع انه لابد من تحقيق مستوى رفيع للعرض المسرحي لإفادة الجمهور والممثلين فأنه لايكون ذلك الهدف بل المهم تعزيز العلاقات الاجتماعية في المدرسة وإيجاد الجو التربوي الذي ينتهي بالعمل المسحي، أي ان الهدف من العرض ليس التمثيل والإخراج بقدر ماهو لغايات تربوية تنعكس فائدتها على المدرسة والمشرف والطالب .

٣- يجب ان يكون العرض ممتعاً ومثيراً للمشاركين معاً(الشتيوي، ص١٦٠).

ويؤكد الباحث أن ماينطبق على الدراما التعليمية من حيث توظيفها لمفهوم الأداء، يستمر توظيفه في شكل (المسرح المنهجي) لعدة أسباب منها:

أن الطلبة لاتتاح لهم فرصة التدريب المناسب والمنظم لعلوم و فنون المسرح فضلاً عن قلة المشرفين والمعلمين المختصين وان هدف المسرح المنهجي هو (تنمية الشخصية) والقدرة على اللفظ السليم والتكيف مع المواقف والتعبير عن المشاعر كذلك فليس الهدف هو العرض المسرحي المحترف المتعارف عليه في المؤسسات والفرق الفنية، رغم اعتماد الطلبة والمشرف على مسرحة المنهاج او نص يعتمد تجاربهم الحياتية واعتمادهم في بعض الأحيان على تقنيات المسرح من (إضاءة وديكور وأزياء) رغم تحفظ الباحث في هذه المرحلة الاعتماد على النص المكتوب فالأنسب أن يعتمدوا الارتجال لفكرة محددة ينسجون حولها الأحداث والحوار والشخصيات، فالطلبة لايزالون بعيدين عن مفهوم التمثيل بتعقيداته واشكالياته الفنية والتقنية وأساليبه المنوعة والمسرح المنهجي لا يهدف إلى جعلهم (مخرجين او ممثلين محترفين) فالأداء هو ما يناسب هذه المرحلة من العمر في بساطته وانسجامه مع تجاربهم وبنائهم الانفعالي

والذهني والبيولوجي لأنه يعتمد الحياة والغرائز الطبيعية في ادعاء المواقف والحالات التي يتصدى الطلبة لأدائها فالطفل مهما فعل لا يعدو عن كونه (مقلدا) لشخصية شاهدها أو سمع عنها في حالة تبني مفهوم التمثيل ويمكن لهم ذلك في حالة وجود (حصة دراسية للمسرح) لكي يتعرفون على أسس فن التمثيل ويمكنهم بالتالي تبني (الشخصية) وتجسيدها بإبعادها وعلاقاتها كما يفعل المحترفون.

لاسيما ان المسرح المنهجي يعتمد على التلاميذ والطلاب في العروض الخاصة بالمدارس وعادة ما تكون هذه الفئة بعيدة عن الفهم الأكاديمي لعلم التمثيل الذي (يسهم في إعداد الممثل وتأهيله وتخليصه من التصنع والارتجال والافتعال والمبالغة والتقليد)(كرومي، ص١٦).

لان الأطفال هنا يفرض عليهم كل ما يؤدونه وبشكل قسري ، وذلك يؤدي إلى أدائهم للشخصية بحركات فضفاضة آوبتقطيبات جبين مبالغ فيها أو استخدام الأيدي وتحريكها كيفما يشاءون دون هدف، وقلما يقع الممثلون المحترفون في مثل هذه الأمور، فهم يعرفون جيدا خطر زيادة النشاط العديم المعنى، وعلى المخرج هنا ان يطور إدراك التلاميذ والطلبة ووعيهم لفن الأداء على أن يبقي على روحية اللعب إلى أن يمسكوا بأدواتهم وأجهزتهم لان تقنية التمثيل وأساليبه والالتزام بالحركة المسرحية خارجة عن ذهنية المؤدي (الطفل) فعلى المخرج هنا أن يوضح للممثلين أن الفعل الذي يؤدونه (فعلا مسرحيا) وليس طبيعيا وان يتعلموا الوقفة والحركة دون أن لا يفقدوا العفوية ويتحولوا والى منفذين بصورة آلية، ولا ينبغي إسناد شخصيات معقدة أو كبيرة في السن على أساس (التشبه في الكبار) لان لا يمكن أن نشجع الأطفال قبل الأوان على التشبه بالكبار فالتلاميذ اعتادوا إلقاء الخطب المتكلفة والحركات المتصنعة غير الطبيعية حتى تتحول (الفعالية) إلى سلسلة من الخطب الفردية والمحاولات الثنائية .

ان العروض التي يتصدى البحث لدراستها قدمت جميعها من خلال (مهرجانات المسرح المدرسي) او التربوي كما أطلق عليه في البصرة آو (المنهجي) كما في نينوى، وبالرغم ما تحققه هذه المهرجانات من جوانب ايجابية مثل (أغناء التجربة المسرحية،بالتجارب المتنوعة،واستمرار العروض سنويا واستقطاب الجمهور واستغلال أوقات الفراغ بأعمال فنية، وعرفت المؤدين الصغار من الأدوار المسندة إليهم وخلقت تنافسا بين المدارس...الخ)(ألبياتي، ص ٥١).

لكنها أصبحت جزء لا يتجزأ من العروض الخاصة (بالمسرح المحترف) لذا يشير الباحث أن مهمة المسرح المدرسي آو المنهجي يجب أن لا تخرج عن نطاق المدرسة والصف الدراسي والمنهج لكي تعم الفائدة التلاميذ والطلبة جميعا ويعود المسرح إلى رحمه الأول إلا وهو المدرسة ولا يحاكم أوينفذ او يساوى بعروض (المسرح المحترف) فهذا ليس من أداء المسرح المدرسي الذي يهدف إلى تنمية المشاركين فيه تنمية شاملة.

مؤشرات الإطار النظري

١. يعد الأداء مجموعة من المفردات التي تساعد على ذوبان الفرد الإنساني في الدور الاجتماعي الذي يبغيه ويرغبه، انه هو ذاته.
٢. يمتاز المؤدي بأنه مسكون في الشخصية وحضور المؤدي واقعي يستفيد من الموهبة والحساسية التمثيلية في عمل مفيد لمعالجة واقعة.
٣. يعتمد المسرح المنهجي كعملية فنية على التقنيات التي تستخدم في العروض المسرحية كالنص وخشبة المسرح ومؤدين وجمهور.
٤. يسعى المسرح المنهجي للمساعدة في العملية التعليمية من خلال ما تحدثه من تأثير او تنوير حول الموضوع التعليمي.
٥. يعتبر التلاميذ او الطلبة بعيدين عن مفهوم فن التمثيل بتعقيداته واشكالياته الفنية والتقنية وأساليبه المنوعة.
٦. لا يعد الطفل ممثلا مهما فعل فهو مقلد لشخصية شاهدها او سمع عنها فالأداء هو ما يناسب مرحلتهم العمرية في بساطته وانسجامه مع بنائهم الانفعالي والذهني والبيولوجي.
٧. لا ينبغي إسناد شخصيات كبيرة في السن للأطفال على أساس (التشبه بالكبار) ولا يمكن تشجيعهم قبل الأوان بالتشبه بالكبار .
٨. الممثلون المحترفون يمتلكون أدواتهم الفنية وبنائهم الذهني والجسدي والانفعالي كما يوظفون مخزونهم الثقافي والمعرفي لتجسد الشخصيات المسندة لهم.
٩. لا يمكن تبني صيغة المهرجانات المسرحية المحترفة بالنسبة لمديريات النشاط المدرسي لان مهمة المسرح المنهجي يجب أن ألا تخرج عن نطاق المدرسة والصف الدراسي والمنهج.

المبحث الثالث /إجراءات البحث

مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من (١١)* احد عشر عرضاً مسرحياً قدمتها مديرية النشاط المدرسي انينوى في المهرجانات المحلية والقطرية المخصصة لعروض المسرح المدرسي للفترة من ٢٠١٠-٢٠١٤ والتي تعتمد على المناهج الدراسية في تأليفها، وقام بتمثيلها من مجموعة الممثلين المحترفين والهواة والطلاب والتلاميذ، وتم رصدها من قبل الباحث عن طريق المشاهدة.

عينة البحث :

اختار الباحث (٣) ثلاثة عروض هي :

١- هيا نلعب . ٢- وصية ابن الشمس . ٣- المعرض.

اختار الباحث عينات البحث للأسباب الاتيه :

١- تقع ضمن اختصاص الباحث .

٢- المخرجون من العاملين في النشاط المدرسي، ومختصون في اخراج العروض المدرسية منذ أكثر من(٣٠) سنة .

٣- تتطابق مع عنوان البحث وغطت الفترة الزمنية التي تناولها البحث .

٤- قدمت العروض من قبل ممثلين محترفين وطلاب وتلاميذ وتنسجم مع عنوان البحث (إشكالية الأداء في عروض المسرح المنهجي) .

٥- الجهة المنتجة للعروض هي مديرية النشاط المدرسي .

٦- توفر الفرصة للباحث لمشاهدة العروض مشاهدة حية مباشرة .

اعتمد الباحث في اداة بحثه على :

١- ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات .

٢- مشاهدة الباحث للعروض جميعها .

٣- الاطلاع على النصوص المسرحية .

٤- أقراص CD.

* ملحق رقم (١)

٥- توفر المصادر الأرشيفية للعروض

وصية ابن الشمس*

تأليف :**عبد الله جدعان**

إخراج :**احمد الجميلي**

ملخص العرض :

تدور إحداث العرض حول موضوع تلميذة تطلب منها معلمة العربية كتابة موضوع لمادة الإنشاء والتعبير، وبعد تفكير قصير تذهب إلى جهاز الحاسوب لتدخل الى شبكة الانترنت للبحث عن موضوع، ثم تدخل إلى موقع الكواكب الفضائية وعالم ناسا المتخصص بهذا الشأن، لكنها تغفو للحظات لتنتقل إلى عالم عجائبي أشبه بالحلم، حيث تلتقي مع مجموعة من الكائنات الفضائية العجيبة التي تحيط بكوكب الأرض وهي (نبتون، المشتري، الزهرة، أورانوس، عطارد) ولكن كوكب عطارد هو الأقرب إلى كوكب الشمس فقد اسماه العلماء (ابن الشمس) وبعد أن تتعرف الطفلة هالة على كل كوكب وصفاته والمدة الزمنية وبعض الخواص الكيميائية الأخرى يتقدم كوكب (عطارد ابن الشمس) من هالة وهو حزين لأنه وباقي إفراد الكواكب الأخرى، قد حملوا صورة جميلة عن كوكب الأرض بناسه وأرضه وأشجاره، يقول عطارد (حتى أمي أوصتني أن اقطف لها وردة من الأرض) ثم تبدأ الكواكب الأخرى بطرح عدد من الأسئلة عن طبيعة وتكوين كوكب الأرض، ولماذا حل به هذا الخراب والدمار، ويقدم كوكب (عطارد) وصية إلى هذه الطفلة ولكل أبناء الكرة الأرضية بأن يعودوا إلى عاداتهم وأخلاقهم السامية التي كان يملؤها الحب والتسامح والأمان.

تحليل الأداء :ـ

يبدأ العرض باستعراض بطلة المسرحية (الطفلة هالة) على وفق ضربات موسيقية، تدعمها إضاءة متحركة ذات ذبذبات متداخلة وملونة تعم فضاء خشبة المسرح، كدلالة التفكير والبحث عن نشئ له علاقة بموضوع (التعبير) عن طريق المرونة التي تتمتع بها (الممثلة) مستثمرة كل ما يمكن أن يمنحه جسد الممثلة من إمكانيات حركية، لاسيما مرونة الجسد وحركة اليدين، إذ عمد المخرج إلى توظيف جسد الممثلة عن طريق تنوع مستويات الحركة الجسدية

*ملحق رقم (٢)

وانتقالاتها عبر حركاتها الراقصة والإشارات والإيماءات التي توافقت مع المؤثرات الصوتية والإضاءة المتداخلة بين الومضات والذبذبات الملونة في هذا المشهد، وترتب أداء (الطفلة هالة) وأداء الشخصيات الأخرى على هيمنة واضحة في الحركة الانتقالية عبر مناطق المسرح النزول الى أسفل يمين أوأسفل يسار المسرح او الصعود إلى اعلي منتصف المسرح أو احد جوانبه تبعاً للشخصيات الأخرى وقد اتضح لنا من خلال هذا المشهد إبعاد وصفات (الشخصية) ودورها في العرض ثم تذهب (الطفلة) إلى جهاز الحاسوب كي تستعين بشبكة المعلومات وتتصفح مواقع الفضاء لكنها تغفو فتنتقل إلى جو أشبه بالحلم حيث تلتقي الطفلة بمجموعة من الشخصيات والكائنات القادمة من الفضاء .

المشهد الثاني، تظهر مركبة فضائية على الخشبة، تقف (الطفلة هالة) وسط المسرح خائفة تدخل الشخصيات الفضائية واحدة تلو الأخرى وهي ترتدي أزياء وأقنعة لعبت دوراً في تجسيد الشخصيات عن طريق أداء الممثلين الذين جاءت حركاتهم المتنوعة لنقل أحاسيسها وأفكارها وتوضيح دورها ووظيفتها، ثم تستعرض الشخصيات من خلال الأغاني وعبر الحركات والإيماءات (أسماءها وتكوينها وخواصها) فقد كانت متفقة مع الصفات النفسية والجسدية للشخصية ومنسجمة مع عناصر العرض الأخرى وعن طريق التشكيل الحركي ومرافقة الأغنية المعبرة وتنوع الأداء التمثيلي ووعي الممثل في التواصل مع ذاته في اعتداد قنوات التعبير الحسية المتكونة من خلال (الخيال، الانتباه، والصفاء، التركيز، الذاكرة الانفعالية، والتكيف) استطاع الممثلون تجسيد إبعاد تلك الشخصيات عبر الغناء والحركات الإيقاعية التي اتفقت مع الموسيقى، فقد تحركت بمرونة جسدية عالية في جميع مناطق المسرح، عبر تشكيلات جمالية تضافرت مع عناصر العرض الأخرى ولم تهدأ أو تتوقف حركاتهم طيلة المشهد، ينتقلون بين مناطق المسرح معبرين بالرقص والإيماءات والحركات المتسقة عن مضمون العرض، يتقدم كوكب عطارد من الطفلة (هالة) وهو حزين، لأنهم حملوا صورة جميلة عن الأرض بناسه وأرضه وأشجاره، إلا أنهم فوجئوا (بالخراب والدمار) الذي حل بها مدعمة ببعض الصور من خلال الداتاشو .

في المشهد الثالث تظهر (هالة) وهي نائمة بجانب الحاسب الآلي في مزاوجة بين الحلم والواقع فتدخل شقيقتها لتوقظها من النوم، فتفزع وهي تردد أسماء الكائنات الفضائية، والوصية التي أعطاها (عطارد) ابن الشمس فيتحول حلمها إلى موضوع للتعبير .

لقد أثار العرض عناصر الترقب والتشويق والمتابعة عن طريق الإيقاع العام للعرض الذي قدمته الشخصيات بوضوح وبساطة ذلك بتجسيدها تقنيات الممثل الجسدية والصوتية لنقل الأحاسيس والأفكار إلى (المتلقي) وتوظيف مجمل العناصر السمعية والحركية والبصرية عن طريق حضور فعل الموسيقى والأغاني كعناصر بناء سمعيه وعناصر الرقص والحركة والإيماءة كعناصر حركية والأزياء والمنظر والإضاءة كعناصر بصرية .

فعن طريق التشكيلات الحركية التي تعد نظاماً علامياً يفصح عن دواخل الشخصيات بصيغة تعبيرية،تكشف عن كل الأفعال والأفكار التي لاتستطيع اللغة المنطوقة وحدها أن تعكسها أو التعبير عنها بشكل تام كحالات الخوف والفزع والإثارة بما يتلاءم مع الحالة الشعورية المراد إيصالها للمتلقي .

اشترك في تجسيد العرض مجموعة من الممثلين المحترفين، وطلبة هواة وفي مقدمتهم الممثلة التي جسدت دور (الطفلة هالة) اي ان العرض اعتمد صيغة الأداء بالنسبة للهواة والتمثيل الاحترافي بالنسبة للمشرفين الذين اشتركوا في العرض

هيا نلعب*

تأليف وإخراج :عبد الله جدعان

ملخص العرض :-

تدور أحداث العرض حول مجموعة من الأطفال يلعبون بالسلاح والألعاب النارية المؤذية، لكن احد الأطفال ينصحهم بالكف عن هذه الألعاب غير المسلية فينهره (سلطان) اكبر الأطفال بالاستمرار والتمسك بالعاب السلاح، يستمر الأطفال في اللعب إلى أن تدخل شخصية (بائع الألعاب) مستعرضا أمامهم ألعابه المتمثلة بدمى لبعض الحيوانات (ديك، أرنب، ثعلب،.....الخ) ويوزعها عليهم من خلال أغنية تعريفية بكل حيوان، ثم يطلب منهم أن يحكي لهم حكاية فيها عبرة وحكمة وفائدة تربوية شرط أن يسألهم عن (حكمة الحكاية) في النهاية،

*ملحق رقم (٣)

يوافق الأطفال فيحكي لهم حكاية (الثعلب والأرنب) عن طريق الدمى وكيف كان يخدع الثعلب الأسماك ليستمر في اصطيادها، لكن الأرنب يكتشف كذبه وخداعه فيهرب الثعلب المحتال وتعيش الأسماك حياة هانئة سعيدة، يكتشف الأطفال من خلال الحكاية (الطمع والاحتيال) الذي كان يمارسه الثعلب على الحيوانات ويشعر (سلطان) ان الحكاية موجهة إليه فيعتذر من أصدقائه الأطفال ثم تنتهي المسرحية بأغنية معبرة عن التكاتف والتسامح وحب الوطن .

تحليل الأداء :

ينطلق العرض من خلال أغنية تعبر عن نبذ العنف والقتال من خلال التعبير بالحركة والتشكيل المعبر للمؤديين (الأطفال) فهذا العرض اقتصر تقديمه على مجموعة من التلاميذ من المرحلة الابتدائية وعادة ما تكون هذه الشريحة بعيدة عن أساسيات فن التمثيل، بعد الأغنية يتحول المشهد وبحركات وانتقالات غطت جميع جوانب المسرح الى ساحة قتال من خلال التراشق بالطلقات والقنابل للدلالة على الاقتتال والحرب، ترافق هذا المشهد موسيقى وضربات للطبول، فضلا عن إضاءة متقطعة ترافق الحدث، ثم تهدأ ساحة القتال، فيتقدم احد الأطفال ويقول (دعونا من هذه الألعاب) ينقسم الأطفال من خلال التشكيل الجسدي إلى فريقين الأول يقوده (سلطان) الطفل الأكبر الذي يتبنى فكرة اللعب بالسلاح، والفريق الثاني الأطفال الذين لايحبذون الاستمرار في مثل هذه الألعاب يحدث هذا عبر الحركة والتشكيل وبمرافقه الموسيقى من دون اللجوء إلى الحوار إلا في بعض المواقف والحالات التي تقتضي ذلك .

المشهد الثاني تدخل شخصية (بائع الألعاب) تبدأ باستعراض الألعاب المسلية عبر الموسيقى والأغنية والحركة للتعبير عن أهمية الألعاب التي بحوزته لكي يستدرج الأطفال إلى ألعابه المفيدة ونبذ السلاح لكن (الفتى سلطان) يستمر في عناده، مرة أخرى ينقسم الأطفال إلى فريقين، الأول يفضل العاب السلاح والثاني يفضل اللعب مع (بائع الألعاب) الذي يطلب منهم أن يحكي لهم حكاية فيها عبرة وحكمة وفائدة تربوية ثم في نهايتها يسألهم عن الحكمة التي وردت في الحكاية.

المشهد الثالث يتحول الأطفال إلى متفرجين، وتبدأ حكاية (الثعلب والأرنب) عن طريق الدمى، فقد استخدم المخرج أسلوب (المسرح داخل المسرح) يتابع الأطفال عرض الحكاية بشغف

وبانتباه الى خدع الثعلب وقدرته على الخداع والحيلة لكي يستمر في صيد الأسماك إلى أن يكتشف الأرنب خداعه من خلال تخديره للأسماك .

ثم تنتهي الحكاية بعد هروب الثعلب، يضاء المسرح مرة أخرى بعد اختفاء (صندوق الدمى) ويعود الأطفال إلى عالمهم فيسألهم (بائع الألعاب) عن الحكمة التي وردت في الحكاية، وهنا يشعر (سلطان) أن حكمة الحكاية موجهة إليه، فيتقدم إلى مجموعة الأطفال بانكسار ويعتذر ويرمي السلاح، لتنطلق أغنية معبرة يرافقها تشكيلات جسدية راقصة تدعو إلى الحب والتسامح وحب الوطن.

المعرض*

تأليف :**عبد الله جدعان**

إخراج: **موفق الطائي**

ملخص العرض :

يتحدث العرض عن مجموعة من الفتيات يتحدثن في إثناء ذهابهن إلى المدرسة عن موضوع (النشرات الجدارية) الذي طلبته المدرسة، وكيف انه أصبح موضوعا (مستهلكاً) أمام الحاسب الالكتروني ودوره في العملية التربوية وضرورة توفيره في المدارس، ثم ينتقلن إلى (المعرض) الذي يضم الشخصيات التاريخية عبر (حلم) ترويه أحداهن . في المعرض يتوزعن كل واحدة إلى شخصية تاريخية معروفة ومؤثرة، ثم يبدأن بالتعرف على الشخصيات من خلال استدعائها والتحدث عن (اسمها، اهتمامها، ومكرها، واهم المؤلفات التي تركتها، والعصر الذي عاشت فيه، وضرورة الاستفادة مما خلفته للأجيال)، تبدأ الشخصيات بالانسلاخ عن الإطار الموضوعة فيه وتبدأ بالحديث عن نفسها تارة بالأداء الحي المباشر أمام الطالبات، وتارة أخرى عن طريق (الداتاشو) من خلال الأداء التلفزيوني المسجل في حالات (الاسترجاع) وهذه الشخصيات هي على التوالي (ابن البيطار، زرقاء اليمامة، الجتري، زرياب، الخطاط حسن بن مقلة، نوبل) والأخير هو الشخصية الأجنبية الوحيدة بين الشخصيات العربية، الذي تدينه الطالبات لأنه اخترع (الديناميت) الذي تسبب (بدمار وخراب البشرية) فيعتذر لهن توظيف

*ملحق رقم (٤)

اختراعه، ثم تعود الطالبات من (المعرض) وتنتهي المسرحية بأغنية الختام التي تدعو الى الحب والوئام.

تحليل الأداء:

يبدأ العرض بمجموعه من الفتيات يتجمعن أمام الستار، يرتدين زى المدرسة ويحملن في أيدهن نشرات جداريه لمادة العلوم، ثم يتطرقن إلى الحاسب الالكتروني وأهميته العلمية والتربوية وضرورة توفيره في المدارس تنفرد إحداهن للحديث عن حلم شاهدته فتطلب الفتيات منها أن تتحدث عنه لكنها تنقلهن إلى عالم الحلم، فتنفتح الستارة الامامية ليظهر أمامنا مجموعه من الشخصيات التاريخية مؤطرة في (إطارات) تتوزع الطالبات كل واحده منهن أمام إطار ثم يطلبن من الشخصيات المؤطرة ان تظهر وتتحدث عن نفسها .

المشهد الثاني : تبدأ الشخصيات ألتاريخيه بالخروج من الإطارات والحديث عن نفسها ونتاجها الفكري وما خلفته للأجيال من علم وأدب وفن ودورها في تقدم البشرية والشخصيات على التوالي (ابن البيطار، البحتري، زرياب، الحسن بن مقلة، نوبل).

إن مهمة المخرج في العرض المسرحي هو تحويل الكلمات والجمل إلى علامات سمعيه وبصريه تفضي إلى معان متعددة من خلال قيادة جميع العناصر المكونة للعرض المسرحي، انقسم الأداء في هذا العرض إلى (صنفين) الأول يتمثل في الطالبات اللاتي لا يملكن خبرة الأداء وعمقه وتقنياته الجسدية والصوتية، فكان أداءهن متقاربا من حيث الحركة والإلقاء والتعبير الجسدي والصوتي والتشكيل الحركي، الصنف الثاني يتمثل في (الممثلين المحترفين) الذين أدوا أدوارهم بحرفيه عاليه مستمده من خبرتهم العميقة والطويلة في التمثيل والإخراج فقد استغلوا كل ما يمتلكون من تقنيات أدائية لتجسيد شخصياتهم فهم على وعي تام بتنوع الأداء على وفق مرجعياتهم العلمية والعملية ووعيهم مع ذواتهم في إعداد قنوات التعبير الحسيه من (خيال، انتباه، إصغاء، تركيز، ذاكرة انفعاليه، تكيف) فقد اغنوا منظومة العرض بالعلامات السمعية والبصرية والحركية والايمائيه، فضلا عن ذلك فقد اشتغل المخرج على تقنية مضافة هي الداتاشو) التي استغلها في عمليات الاسترجاع لشخصية الزرقاء والحسن بن مقلة، عبر الأداء التلفزيوني الذي يختلف كليا عن الأداء المسرحي، فتجلت إمكانية (الممثلين) في الأداء التلفزيوني والمسرحي على السواء.

وبما ان الشخصيات جميعها (علمية وأدبية) فقد اتسمت بالهدوء والوقار مع التركيز في النبر الصوتي على الكلمات وخاصة تلك التي تتعلق بالحقائق العلمية، فضلاً عما يندرج تحت ذلك من أداء حركي وصوتي يتميز بالهدوء والسير الوقور وتوظيف الإيماءات المرافقة للكلام التي أثرت التعبير ودلالاته.

المشهد الثالث بعد استعراض الشخصيات التاريخية أمام المتلقي وعودتها إلى (الإطار) لأنها في معرض،تخرج الفتيات من عالم الحلم إلى الواقع، ويتوجهن إلى الجمهور وينشدن أغنية معبرة تدعوا الى الوحدة والانسجام .

ويود الباحث أن يشير إلى إن أهم ميزة لهذا العرض هي عملية (المزاوجة) في أداء الأدوار بين (الطالبات) الهاويات والممثلين المحترفين، مما ينعكس على تنمية إمكانياتهن الأدائية في العروض القادمة.

نتائج البحث :

نتائج تحليل مسرحية وصية ابن الشمس :

١- برزت الممثلة التي أدت دور شخصية (هالة) بالرشاقة والحركة من خلال المرونة الجسدية وتوظيف قدرتها الجسدية عن طريق تنوع مستويات الحركة وانتقالاتها عبر حركاتها الراقصة وإشاراتها وإيماءاتها التي توافقت مع المؤثرات الصوتية.

٢- تلاحم الأداء في ما يخص (مجموعة الممثلين) الذين أدوا من خلال الرقص والحركة والأغنية، واستظلال مساحة المسرح في الحركة الانتقالية واستطاعوا تجسيد الشخصيات بأبعادها المختلفة عبر الغناء والحركات الإيقاعية المتوائمة مع الموسيقى عبر تشكيلات جمالية مع عناصر العرض الأخرى.

٣- امتزجت خبرة الممثلين مع شغف الهواة في (كلٍ موحد) في تجسيد الشخصيات بوضوح وبساطة من خلال تقنيات الممثل الجسدية والصوتية وتوظيف العناصر السمعية والبصرية والحركية، وقد اعتمد العرض صيغة الأداء بالنسبة للهواة والتمثيل الاحترافي بالنسبة للممثلين.

نتائج تحليل مسرحية هيا نلعب :

١- كان أداء التلاميذ يميل نحو المبالغة وبعيدة عن أساسيات فن التمثيل ولم تتمكن من التعبير الصوتي بما يتفق مع الأداء العفوي السلس خاصة في المشاهد الحوارية فأدوا حركاتهم بشكل فضفاض وحركوا أيديهم كيفما يشاءون دونما هدف .

٢- استطاع التلاميذ أداء الحركات والرقصات والأغاني بقدرة لأبأس بها، لان أداءها بشكل جماعي يسهل تجسيدها أكثر من المشاهد الحوارية الفردية او الثنائية .

٣- توظيف الدمى كأسلوب أدائي داخل العرض المسرحي لتقنية مضافة تتسم بأداء يختلف عن الشكل العام للعرض المسرحي، وتطلب مهارات وقدرة صوتية عالية لتجسيد الشخصية عبر تقنية الدمى .

نتائج تحليل مسرحية المعرض :

١- اتسم أداء الشخصيات التاريخية بالهدوء والوقار والتركيز في النبر الصوتي على الكلمات اذ الأداء الحركي بالهدوء والسير الوقور وتوظيف الإيماءات المرافقة للكلام التي أغنت التعبير ودلالاته

٢- امتاز أداء الطالبات بالتقارب من حيث الحركة والإلقاء والتعبير الجسدي والصوتي والتشكيل الحركي ذلك بعد امتلاك الطالبات خبرة الأداء وتقنياته الجسدية والصوتية .

٣- زاوج المخرج بين أداء الهواة والموهوبين مع خبرة الممثلين المحترفين، لتتصهر الاداءات جميعها في العرض ويتحقق التلاقح الفني بين الهواة والمحترفين .

الاستنتاجات :

١- إن خبرة الممثلين وإعدادهم الفني جسدياً وصوتياً يمكنهم من أداء شخصياتهم بحرفية عالية في عروض المسرح المنهجي التي تناولها البحث .

٢- لم تحقق الطالبات القدر الكافي من الأداء المعبر والمتقن في عروض المسرح المنهجي .

٣- تجسدت إشكالية الأداء لدى التلاميذ نتيجة لعدم تأهيلهم فنياً لمثل هذه العروض .

التوصيات :

١- ضرورة الاطلاع على تقنيات الأداء والياته في الدراما والمسرح المدرسي .

٢- ضرورة إقامة مهرجانات خاصة للمسرح المنهجي للمراحل الدراسية كافة وعرضها للمدارس وليس للجمهور العام .

المقترحات :

- دراسة الأداء في عروض المسرح الجامعي .

المصادر :

- البياتي، زهير حميد علوان : التمثيل بين العفوية والمبالغة في عروض المسرح المدرسي في العراق دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- جودمان، إليزابيث، وجي دي مان : المرشد في السياسة والأداء، ترجمة د.محمد لطفي نوفل، د.امين الرباط، مركز اللغات والترجمة، اكاديمية الفنون الجميلة، القاهرة، ٢٠٠١.
- حسين، كمال الدين : المسرح التعليمي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،٢٠٠٤.
- شو، باركيز: سياسات الأداء المسرحي، ت:امين الرباط،مركز اللغات والترجمة أكاديمية الفنون الجميلة، مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، القاهرة، ١٩٩٧.
- الشتيوي، محمود: ملحوظات حول المسرح التربوي، التجربة البريطانية، عالم الفكر، عدد٤، الكويت ١٩٨٨.
- علي، هيثم عبد الرزاق : مهارات فن الأداء في التمثيل والخطاب الاجتماعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
- الطائي، محمد إسماعيل : دراسات في المسرح التربوي، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠١٢ .
- كرومي، عوني: المسرح المدرسي، مطبعة وزارة التربية، بغداد،١٩٨٣.
- ويلسون، فارفين: فن الاداء مقدمة تعبيرية : ت د. منه سلامة، مركز اللغات والترجمة، اكاديمية الفنون الجميلة، القاهرة، ١٩٩٩.
- منتديات الحقوق والعلوم القانونية : www.droit-dz.com
- هارف، حسين علي : المسرح التعليمي، دراسة نصوص، دار الشؤون الثقافية، العراق، بغداد،٢٠٠٨.
- هلتون، جوليان : نظرية العرض المسرحي، ت، د.نهاد صليحة، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الامارات العربية،الشارقة، ٢٠٠١.
- ويلسون،جيلين : سايكولوجية فنون الاداء، عالم المعرفة، عدد ٢٥٨، الكويت، ٢٠٠٠.

- Allen, John : Dram in schools ,its theory and practices ,London ,Heinemann ,1979.
- Siks ,Geraldine ,brain and hazal brain : Children theater and creative dramties , university of Washington press ,1971.

ملحق رقم (١)

جدول بالمسرحيات التي قدمتها شعبة المسرح في مديرية النشاط المدرسي في نينوى

ت	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	تاريخ العرض
١	الفاكهة الأغلى	عبدالله جدعان	عبدالله جدعان	٢٠١٠
٢	الحديقة	عبدالله جدعان	احمد ألجميلي	٢٠١٠
٣	المكيدة	رعد فاضل	موفق الطائي	٢٠١٠
٤	هيا نلعب	عبدالله جدعان	عبدالله جدعان	٢٠١١
٥	البائع والرصيف	عبدالله جدعان	احمدألجميلي	٢٠١١
٦	المعرض	عبدالله جدعان	موفق الطائي	٢٠١١
٧	وصية ابن الشمس	عبدالله جدعان	احمدألجميلي	٢٠١١
٨	الجان والمجنون	بيات مرعي	بيات مرعي	٢٠١٢
٩	بروفة مسرحية	عبدالله جدعان	عبدالله جدعان	٢٠١٣
١٠	بنات حواء	عبدالله جدعان	احمد ألجميلي	٢٠١٣
١١	أصدقاء الأرض	عبدالله جدعان	احمد ألجميلي	٢٠١٣
١٢	فرجة مهرج	عبدالله جدعان	احمد ألجميلي	٢٠١٤

ملحق رقم (٢)

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية نينوى
مديرية النشاط المدرسي / نينوى
قسما الفنون المسرحيه و الفنون الموسيقية
يقدمان الاوبريت الغنائي
وصية ابن الشمس
تأليف: عبدالله جدعان أخراج: احمد الجميلي
المهرجان القطري للأوبريت المدرسي
للفترة من 16 ولغاية 19 تشرين الثاني 2011
•النجف الاشرف•
كلمة شعبة الفنون المسرحية
المسرح ... هذا العالم الساحر المدهش .. فيه ومنه تنطلق الافكار لتجوب في مساحات العقول وهي تنثر الحب .
المسرح منه يفيض الجمال ويغسل الانفس ليصل بها الى اعلى حالات التطهر .
المسرح عالم يضج بالمتعة والفائدة والابهار..
كلمة شعبة الفنون الموسيقية
الموسيقى .. حينما تتناغم مع الكلمة الصادقة ، تنساب الالحان لتدخل القلوب دون أستأذان : عندها يبدا الابداع متالقا في النفوس المتعبة ومنها تبدا أغنية الغد .
شكر وتقدير :
الى أدارة متوسطة نينوى للبنات لتعاونها معنا في أنجاز العمل .

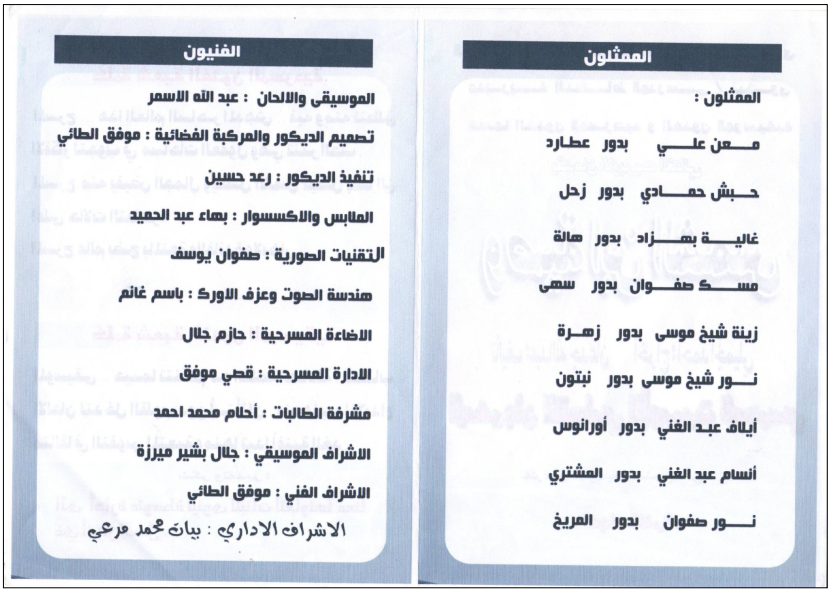
الممثلون
الممثلون :
معن علي بدور عطارد
حبش حمادي بدور زحل
غاليه بهزاد بدور هالة
مسك صفوان بدور سمى
زينة شيخ موسى بدور زهرة
نور شيخ موسى بدور نبتون
أيلاف عبد الغني بدور أورانوس
أنسام عبد الغني بدور المشتري
نور صفوان بدور المريخ
الفنيون
الموسيقى والالحان : عبد الله الاسمر
تصميم الديكور والمركبة الفضائية : موفق الطائي
تنفيذ الديكور : رعد حسين
الملابس والاكسسوار : بهاء عبد الحميد
التقنيات الصورية : صفوان يوسف
هندسة الصوت وعزف الاورك : باسم غانم
الاضاءة المسرحية : حازم جلال
الادارة المسرحية : قصي موفق
مشرفة الطالبات : أحلام محمد احمد
الاشراف الموسيقي : جلال بشير ميرزة
الاشراف الفني : موفق الطائي
الاشراف الاداري : بيان محمد مرعي

ملحق رقم (٣)

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية نينوى
مديرية النشاط المدرسي/شعبة الفنون المسرحية
هيا نلعب
تأليف واخراج عبدالله جدعان
المهرجان المسرحي القطري للمرحلة الأبتدائية
للفترة من ١٥ ولغاية ٢٠ آذار ٢٠١١
■ النجف الأشرف ■

الممثلون:
ايهم علاء خلف بدور نبيل
محمد جاسم بدور سلطان
محمد اكرم بدور هيثم
مصطفى عامر بدور حارث
مدين وليد بدور ثابت
حسام أحمد بدور وعد
مصطفى علي بدور بائع الدمى
الفنيون:
تصميم وتنفيذ الديكور: موفق الطائي
الإدارة المسرحية: حازم جلال
الألحان: موفق هادي
هندسة الصوت والمؤثرات: باسم غانم
الأضاءة المسرحية: معن علي
الأشراف الفني: موفق الطائي
الأشراف الاداري: بيات محمد مرعي

ملحق رقم (٤)

وزارة التربية
المديرية العامة لتربية نينوى
مديرية النشاط المدرسي
شعبة الفنون المسرحية تقدم
مسرحية
المعرض
تأليف: عبدالله جدعان
إخراج: موفق الطائي
المهرجان المسرحي القطري لفرق مديريات التربية
كربلاء المقدسة
للفترة من ٢٠ شباط ولغاية ١آذار ٢٠١١
نقول عن المسرحية
(المعرض) مسرحية يمكن ان ندرجها تحت المسرح التعليمي وقد حاولنا أختيار نماذج مبدعة علي الصعيد الإنساني أثرت بشكل فاعل .وتركت بصمات واضحة .كل ضمن اختصاصه عملنا على وضعها تحت الأضواء .عبر لعبة درامية فنتازية .لغرض كسر الرتابة وخلق حالة من التشويق وشد انتباه المتلقي .و تعريفه بهذه الشخصيات الخلاقة .مستخدمين التقنيات الفنية المتاحة .. ختمني ان نوفق في مبتغانا ..والله الموفق .
كادر العمل
شكر وتقدير الى
إدارة معهد الفنون الجميلة للبنين /الموصل
إدارة متوسطة نينوى للبنات

الفنيون
تصميم الديكور: ليث عقراوي
تنفيذالديكور: رعد الاسود م/ قصي موفق
تصميم وتنفيذ الاضاءة: عمر أحمد
هندسة الصوت: باسم غانم
التصوير التلفزيوني والمونتاج: غيث عادل
إداء الموشح والعزف على الة العود:
الفنان المبدع أكرم حبيب
اغنية الختام الحان :عبدالله الأسمر
تصميم الأزياء والأكسسوار: بهاء عبدالحميد
الإدارة المسرحية : قصي موفق
الاشراف الاداري
بيات محمد مرعي
• المشاهد التلفزيونية تمثيل •
محمد الشمر/الخليفة الراضي بالله
عبدالله جدعان/الوزير المغتر
رعد الأسود/الأب
بهاء عبدالحميد/شيخ القبيلة
إحسان أكرم/القائد
موفق قصي/جندي
ريان مجيد/جندي
مع طالبات المدرسة من
متوسطة نينوى للبنات
المعرض
المتاون فوق خشبة المسرح

الاستثمار التنموي للوقت في العطلة الصيفية
دراسة ميدانية لعينة من طلبة مدينة الموصل

م. مرح مؤيد حسن•

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٣/١٩
تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على كيفية استثمار الطالب لوقته في مدينة الموصل، ذكـــرا كان أم أنثى، ووضع ترتيب تسلسلي للأنشطة التي تمارس وذلك في فترة العطلة الصيفية ومن ثم الكشف عن الدور التنموي للوقت المستثمر. وكان من نتائج البحث إن معظم الأنشطة التـــي يستغل بها الطلبة وقتهم في العطلة تحقق هدفا تنمويا او أكثر، غير أن هناك أنـــشطة أخـــرى تعتمد على طبيعة توجيهها لتكون مع او ضد التنمية، وهناك أنشطة أخرى قليلة تضر بالتنمية.

THE DEVELOPING INVESTMENT OF TIME IN SUMMER HOLIDAY.
A FIELD STUDY FOR A SAMPLE OF STUDENTS IN CITY OF MOSUL

Lect. MARAH MOUYAD HASAN

ABSTRACT

The research aims at identifying haw the students in Mosul city whether they were male or female invest their time and arranges the activities in summer holiday and shows the developing role of invested time.

The research find out that most of activities which students exploits their time achieved more than one development aim. Another activities depend on way of direction to be with or against development and there are a little of activities damage of development.

• مدرس، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

مقدمة

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، مقولة تناقلتها الألسنة منذ القدم تأكيدا على أهمية الوقت الذي من الممكن أن يكون نعمة إذا أحسن الإنسان استثماره في الأعمال الصالحة وبما يرضي الله ويفيد البشر، وفي جانب آخر يمكن أن يتحول الوقت إلى نقمة إذا أسيء استخدامه، من هنا تأتي أهمية حسن استثمار الوقت لكل فرد من أفراد المجتمع صغيراً وكبيراً رجلاً كان أم امرأة.

والطالب أو الطالبة في المدرسة أو في المعهد أو الجامعة يقضون وقتاً طويلاً من السنة في الدراسة وتحضير الواجبات، ولديهم وقت آخر يعد وقتا حرا لهم يمارسون فيه ما يشاؤون من النشاطات والأعمال ألا وهو وقت العطلة الصيفية، وقد قمنا باختيار ذلك الوقت لنرى فيما يستثمره طلبتنا وما يحققونه للتنمية على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع . ضم هذا البحث ثلاث مباحث، المبحث الأول كان تحديدا للإطار المنهجي للبحث أما المبحث الثاني فقد تناول الاهتمام باستثمار الوقت وفقرة أخرى تناولت الطالب فيما يقضي وقته في العطلة الصيفية وتأثير هذا الاستثمار على التنمية ،أما المبحث الثالث فقد خصص للجانب الميداني من البحث تبعه عرض النتائج ثم التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول/ الإطار المنهجي للبحث

تحديد مشكلة البحث

يعد مفهوم استثمار الوقت من المفاهيم الشائعة في أي زمان ومكان فهو لا يقتصر على إنسان دون غيره، وقد نعني به استثمار الوقت في العمل او في المنزل او في أي مكان آخر وقد نعني به استثمار كل سنة او شهر او يوم او حتى دقيقة.

والطالب يقضي معظم وقته في الدوام بالمدرسة ثم يعود إلى المنزل ليكمل مشواره الدراسي بتحضير الواجبات المنزلية و تحضير الامتحانات والوقت المتبقي يكون للراحة من الدراسة او القيام ببعض الواجبات المنزلية او مرافقة الأصدقاء وبما أن الوقت الذي يقضيه الطالب في التعلم مطلب تنموي لا يختلف عليه اثنان، بقي علينا أن نتساءل عن الوقت الذي يقضيه الطالب في فترة العطلة وخاصة الصيفية هل يستثمره استثمارا له مردود ايجابي على التنمية بالنسبة له ولأسرته و لمجتمعه ويحاول تقليل الوقت الضائع هدرا دون أي فائدة أم يستغله بشكل يضر بالتنمية له ولأسرته ومجتمعه، من هذا السؤال انطلقت فكرة بحثنا.

أهداف البحث

١- التعرف على كيفية استثمار الطالب لوقته في العطلة الصيفية ذكرا كان أم أنثى.

٢- وضع ترتيب تسلسلي للأنشطة التي تستثمر في العطلة الصيفية.

٣- الكشف عن الوقت المستثمر ودوره التنموي في العطلة الصيفية.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في

١- يتناول موضوع ذو علاقة بشريحة عريضة في المجتمع وهي شريحة الطلبة سواء لطلبة الدراسة الثانوية أم الجامعية

٢- يدمج بين تخصصين في مجال علم الاجتماع هما علم اجتماع التنمية وعلم اجتماع الفراغ وذلك من خلال ربط استثمار الوقت بالتنمية.

نوع البحث ومنهجيته

يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية استخدم فيه منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وكذلك المنهج المقارن.

العينة

مما لاشك فيه أن عينة البحث هم طلبة مدينة الموصل، ولتمثيل مجتمع البحث بصورة أكثر دقة تم اختيار العينة من ضمن الفئة العمرية المحصورة بين عمر ١٦ سنة إلى ٢٤ سنة لتشمل طلبة المدارس الإعدادية والمعاهد والكليات وقد استبعدنا طلبة المرحلة المتوسطة والابتدائية لعدم نضوج توجهاتهم واعتماد الكثير منهم على ما يخططه الأهل لهم، وقد بلغت عينة بحثنا ١٢٠ طالبا وطالبة، قسموا إلى قسمين متساويين من الذكور والإناث أي بواقع ٦٠ لكل منهما وقد تم اختيار أفراد العينة عرضيا.

أدوات البحث

تم اعتماد الاستبيان كأداة مناسبة للبحث والذي وزع على أفراد العينة للإجابة عن فقراته، وقد تم عرضها أولا على مجموعة من الخبراء* لإبداء آرائهم وتصحيحاتهم عليه ثم وزع على أفراد العينة بصورته النهائية هذا فضلا عن الملاحظة والمقابلة التي أجريت مع عدد من الطلبة للكشف عن واقع استثمارهم لوقت عطلتهم الصيفية، كما لا ننسى الاستعانة بالأدبيات التي كتبت حول الموضوع.

الاساليب الإحصائية

النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$

الوزن الرياضي = $\frac{\text{ك}_د \times ٤ + \text{ك}_أ \times ٣ + \text{ك}_ر \times ٢ + \text{ك ق} \times ١}{\text{ن} \times ٤} \times ١٠٠$

ك د / تكرار دائماً ك أ / تكرار أحيانا ك ر / تكرار نادراً ك ق / لا اقوم بذلك

ن / حجم العينة

مجالات البحث

المجال المكاني / مدينة الموصل

المجال البشري / ١٢٠ طالب وطالبة

المجال الزماني / من ٢٠١٣/١٢/١ الى ٢٠١٤/٣/١

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولا/ الوقت

يعرف الوقت بأنه ما لدى الفرد من مخزون زمني يقاس عادة باليوم وكيفية توزيع ساعاته الأربع والعشرين كما وكيفا في مجمل نشاطات وسلوكيات الأفراد بصورة متتابعة بهدف الوصول إلى الاستثمار الرقمي الدقيق الذي يصرفه الفرد في كل واحد من هذه النشاطات بالقياس الزمني سواء النشاطات الأساسية منها او الحرة[١].

ومن خصائص الوقت انه يمر بسرعة محددة وثابتة ويتحرك بموجب نظام معين لا يمكن إيقافه او استرجاعه او خزنه[٢]، ويقسم الوقت عند البعض إلى ثلاث أقسام هي: وقت العمل ووقت الراحة ووقت الفراغ[٣]. والذي يهمنا من هذه الدراسة بعيدا عن التقسيمات المذكورة هو الوقت الذي يتمتع به الطالب بالعطلة الصيفية بعد أن قضى وقتا طويلا في متابعة الدراسة والدوام .

ثانيا/ استثمار الوقت

ظهرت مرادفات عديدة لكلمة استثمار الوقت فهي تعني كذلك الاستغلال الأمثل للوقت او الاستفادة من الوقت ، كما ظهر هذا المفهوم عند الإداريين تحت عبارة إدارة الوقت، ونعني به الاختيار الصحيح والتخطيط والترتيب والتنظيم للأعمال بما يحقق الهدف المنشود، وهو كذلك مهارة الفرد في السيطرة على الوقت المتاح للعمل في حل المعوقات الخارجية(٤).

ثالثا/ الاستثمار التنموي للوقت

يعرف إجرائيا بأنه استغلال الوقت والتحكم فيه وتنظيمه بما يحقق الفائدة والعيش الكريم للفرد وينمي المهارات والمعارف في مختلف المجالات الثقافية والنفسية والاقتصادية والدينية.

المبحث الثاني/ الإطار النظري للبحث

الاهتمام باستثمار الوقت

كان العمل هو الشغل الشاغل للأفراد والمجتمعات، وما يحققه الفرد والمجتمع من مكاسب مادية ومعنوية من العمل هو معيار النجاح والتقدم وقد بقى هذا المفهوم راسخا في العقول ولقرون طويلة،فلم يكن هناك اهتمام بالوقت المتبقي خارج إطار العمل وذلك لضيق هذا الوقت وقصره، فقد كان يستغل بالراحة والنوم بعد يوم العمل الشاق، وفي العراق على سبيل المثال وقبل الخمسينات من القرن العشرين لم يميز أبناء المجتمع بين وقت العمل ووقت الفراغ إذ كانوا مشغولين في أنشطة العمل والمعيشة فما كان لهم بسبب ذلك فرصة للتفكير بأنشطة يؤدوها في وقت الفراغ المتبقي لديهم، إلا انه بعد دخول التحضر والتنمية الاقتصادية والتصنيع الى المجتمع وبعد ارتفاع مستويات معيشة الأفراد وتطور أساليب التنشئة وانتشار الثقافة والتربية والتعليم ظهرت وتحسنت أنشطة وقت الفراغ والترويح وبدأ السكان على اختلاف انحداراتهم وطبقاتهم يتهافتون عليها ويستفيدون منها(٥)، ومن الوسائل المتاحة التي أتاحت للأفراد استثمار الوقت ظهور المذياع والتلفاز والصحف والمجلات والكتب والحدائق والمتنزهات والمكتبات العامة والمتاحف وآماكن الاصطياف والنوادي والجمعيات والمسارح والمقاهي والمسابح(٦).

وظهر الاهتمام بالوقت خارج إطار العمل في الدول الصناعية كذلك إذ بدأوا يخفضون مدة العمل اليومي والأسبوعي والسنوي، وظهر اتجاه نحو حذف فترة التوقف أثناء العمل مقابل مغادرة العمل في وقت أبكر، أما أسبوع العمل هو خمسة أيام فقط(٧)، وما جرى في الدول الصناعية اخذ يطبق في العراق أيضا ففي السابق كان الدوام في المدارس على فترتين صباحية

ومسائية تتخللها ساعتان للاستراحة تم إلغاء فترة الاستراحة هذه وأصبح الدوام متواصلا وذلك لعدم اضاعة الوقت وكذلك أصبحت أيام العطلة الأسبوعية يومان بدلا من يوم واحد لاستثمار أفضل وتنظيم اكبر للوقت.

وفي الجانب العلمي بدأ الاهتمام بالوقت ودراسته من قبل علوم مختلفة ففي حقل علم الاجتماع ظهر فرع مستقل بدراسة الوقت وذلك بعد الحرب العالمية الثانية سمي علم اجتماع الفراغ إذ اهتم بدراسة أنشطة الفراغ وما تحققه من أهداف، كما اهتم علم الإدارة وعلم الاقتصاد بالوقت وكيفيه تنظيمه واستغلاله الاستغلال الأمثل وظهرت مفاهيم إدارة الوقت وميزانية الوقت وغيرها، ويعد العالم الاجتماعي الأمريكي (سوروكن) أول من اهتم بموضوع ميزانية الوقت وتتزايد أهمية تقسيم الوقت من قبل الأفراد والجماعات بحيث يكون مردوده الإنتاجي والخدماتي لمصلحة المجتمع بطريقة تأخذ بالحسبان ضرورة ممارسة أنشطة الفراغ الايجابية وتحويل الوقت الحر إلى وقت تستثمر فيه إمكانيات الأفراد[٨].

إن زيادة الاهتمام بالوقت واستثماره ترجع إلى أن انغمار الإنسان في العمل وعدم مشاركته في نشاطات وقت الفراغ لابد أن يقتل عنده آجلا أم عاجلا روح العمل المبدع الذي يستفيد منه المجتمع، من جهة أخرى إن انغماس الإنسان في نشاط الفراغ فقط وعدم دخوله مجال الإنتاج المثمر لابد أن يؤثر تأثيرا سلبيا في تقدم المجتمع المادي والحضاري ويسبب عدم الاستمتاع بنشاطات الفراغ[٩].

وأخيرا يجب أن لا ننسى دور ديننا الإسلامي في التأكيد على ضرورة استثمار الوقت استثمارا ايجابيا وقد جاءت تلك التأكيدات في القرآن الكريم والسنة النبوية فقد اقسم الله سبحانه وتعالى بالوقت فقال(والعصر) ،(والضحى) وقال أيضا في سورة الانشراح (فإذا فرغت فانصب)، وقد كان رسولنا يحث صحابته دائما ويذكرهم بأهمية الوقت ويحذرهم من إهدار عمرهم فيما لا ينفعهم كالملهيات والخمر والميسر والوقوف في طرقات الناس من جهة أخرى يشجع فيهم القوة وبناء أجسامهم وإراحة عقولهم، والإسلام لا يريد من المسلم أن يقضي كل وقته بالعمل بل يجب أن يتمتع بالوقت الذي يعيد إليه نشاطه وحيويته وان يكون فراغه بناء وإصلاحا وسعيا في الخير وعمرانا في الأرض فقضاء وقت الفراغ عند المسلم يجب أن يشبع كذلك بالعبادة التي تدخل في قلبه البهجة والسرور فضلا عن الأمور الدنيوية الأخرى[١٠].

على الرغم من كل ذلك الاهتمام باستثمار الوقت إلا أن هنـــاك معوقـــات تحـــول دون استثماره منها :-

١-عدم وجود التثقيف والتوجيه بالصورة المطلوبة/ وهي تبدأ من خلال ما تعلمه الفرد في بداية حياته اقتداء بوالديه وذويه في كيفية تعاملهم مع الوقت، ويلعـــب الإعـــلام ســـواء المـــسموع او المقروء او المرئي الدور المكمل لدور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في هذا المجال

٢-عدم احترام الوقت والميل نحو هدره سواء أكان وقت عمل أم وقت فراغ/ مما يعني تـــداخل الوقت المخصص للعمل مع غيره من الأوقات الأخرى بكل ما يترتب علـــى ذلـــك مـــن تـــدني مستوى الانجاز إضافة إلى تصادم الأدوار المتوقع القيام بها.

٣-ضعف الرقابة على استثمار الوقت استثمارا كليا/ وهذا العامل يشكل ضابط دائم لتكامل أداء المهام لأية مؤسسة، وضعف الرقابة يقود إلى تلكؤ قيام العاملين بالمهام المطلوبة.

٤- ضعف الموارد المالية التي يمكن أن يستثمرها الفرد في أوقاته الحرة/ إن كثيراً من الـــشباب ليس لديهم الموارد المالية الكافية لاستثمارها خصوصا في وطننا فمـــا زال الـــشباب يبحثـــون كغيرهم من الشرائح الأخرى عن الحد الأدنى من المعيشة، كما أن انتشار البطالة وقلـــة فـــرص العمل المعروضة قد ساعدت بدورها على شحة الموارد(١١).

استثمار الوقت في العطلة الصيفية ودوره في التنمية

العطلة الصيفية موسم ينتظره الطلبة بفارغ الصبر طيلة العام الدراسي لكي ينالوا الراحة التي كانوا يرجونها خاصة بعد الامتحانات النهائية المرهقة والدراسة التي استغرقت وقتا طـــويلا وجهدا مرهقا، والسؤال هو كيف يستغل هذا الوقت الذي يمتد لأكثر من ثلاث أشهر؟

إن العطلة الصيفية تنقل الطالب من هموم المذاكرة إلى الترويح عن الـــنفس وممارســـة الأعمال والأنشطة التطوعية التي لم تكن ممارستها سانحة بما فيه الكفاية أيام الدراسة، فكل شاب يمارس في أوقات فراغه الأنشطة التي تروق له وتجذبه إليها وتشبع ميوله وتتفق مع اتجاهاتـــه وقيمه وتساعده على الترويح عن نفسه وتشعره بالسرور، والأنشطة التي يمارسها الشباب كثيـــرة بعضها أنشطة منظمة تمارس في مراكز الشباب والأنديـــة الرياضـــية والثقافيـــة والاجتماعيـــة والبعض الآخر أنشطة غير منظمة تمارس فرديا او مع الأصـــدقاء فـــي الـــشوارع او البيـــوت

وأماكن اللهو وغيرها، وتعد الأنشطة الرسمية أنشطة مفيدة للشباب تنظمها الدولة وتشرف عليها، أما الأنشطة غير الرسمية فبعضها مفيد وبعضها غير مفيد(١٢).

غير إن ممارسة بعض الأنشطة في العطلة الصيفية قد تكون ضارة وتعود بضررها على الفرد والجماعة والمجتمع، وهي بهذا تعد ممارسات سلبية تعيق مسيرة التنمية المرجوة للشباب عموما والطلبة منهم بوجه خاص. فعلى المستوى الفردي تؤثر تلك السلوكيات والنشاطات السلبية على الفرد من الناحية الصحية والنفسية والفكرية الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة تحقيق الغايات والاحتياجات والأهداف الشخصية التي يسعى الفرد لتحقيقها، ومن تلك الأعمال السلبية تناول المسكرات او الإدمان على الانترنت او مشاهدة الأفلام الاباحية إلى آخره، أما على مستوى الجماعة تؤدي ممارسة النشاطات السلبية إلى التأثير على العلاقات الاجتماعية التي تربط الشخص بأسرته والجماعات الأخرى المحيطة به في المجتمع، وعلى مستوى المجتمع يؤدي سوء استغلال الوقت إلى إساءة استغلال موارد المجتمع بشكل فعال علاوة على انتشار بعض العادات والظواهر السلبية التي أصبحت تلازم بعض المجتمعات والتي من أهمها ظاهرة الكسل وعدم الالتزام وعدم تحمل المسؤولية وعدم ممارسة القراءة والتثقيف الذاتي(١٣).

من جانب آخر إذا أُحسن استثمار الوقت الذي يعد سلاحا ذو حدين فانه سيترك آثارا ايجابية على التنمية على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، فعموما يعمل الاستثمار الجيد للوقت على زيادة الإنتاج، وهو فرصة لالتقاط الأنفاس بين الفترات الطويلة للدراسة او العمل المستمر إذ يساعد على التخلص من التعب وزيادة الانجاز، ولهذا السبب نشأت فكرة العطلة والإجازات منذ عهد الرومان، كما أن الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ يعد مصدرا من مصادر الرضا الذاتي والإحساس بالسعادة إذ يساعد الفرد على تنمية هويته الذاتية التي تعتبر هامة في المحافظة على صحة الفرد النفسية والبدنية، وتساعد أيضا على حل المشكلات واتخاذ القرارات والاتجاه نحو الابداع، ويمكن أيضا النظر إلى أنشطة وقت الفراغ على أنها جوانب علاجية إذ تساعد على تنمية الاساليب والمهارات التي يمكن الاستفادة منها في إعادة التوافق والتأهيل، كما يمكن استخدامها كأساليب وقائية تحرر الأفراد من التوترات المعيقة التي قد تمنعهم من المواجهة الناجحة والتعامل المناسب مع الحياة(١٤).

وقبل الخوض في تفاصيل الاستثمار التنموي للوقت يجب أن لا تفوتنا حقيقة أن بعض الأنشطة التي تمارس في العطلة الصيفية تحمل أكثر من جانب فقد تكون ذات طابع ثقافي او اجتماعي وفي اتجاه آخر تحمل جوانب ترفيهية، وبمتابعة أكثر تفصيلا للدور التنموي الذي يظهر نتيجة للاستثمار الفعال للوقت نجد انه قد يلجأ بعض الطلبة إلى ممارسة بعض الأعمال التي يحصلون من ورائها على اجر في العطلة الصيفية، فهناك من الأعمال ما يلائم حتى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وكثير من هذه الأعمال هي أعمال لبعض الوقت ولها فوائد متعددة، فهي تتيح له فرص استكشاف مختلف الأعمال وبذلك تمكنه من معرفة ميوله المهنية وبالتالي تساعده على اختيار المهنة او النمط المهني لمستقبله[١٥]، كما أن العمل يحقق للطالب مقومات الذات والانسجام مع المجموعة في البيت او المحيط الخارجي وفي العمل تكتشف القدرات والمهارات ويصبح الفرد قادرا على الابتكار والتجديد[١٦] فضلا عن أنها تقضي على الملل والروتين الناتج من البقاء في المنزل.

وفي اتجاه آخر وبما أن القرن الواحد والعشرين يتميز بتدفق المعلومات وتنوعها الورقية منها او الالكترونية والتي تحمل في طياتها الحقائق والمعارف، لذا فعلى الانفراد عموما والطلبة خصوصا أن يستغلوا وقت فراغهم في الاستفادة من هذه المعلومات وعدم الاكتفاء بما يعطى لهم في المدارس، فهذه المعلومات تتيح إمكانية الاطلاع على كل ما يصدر في العالم في شتى المجالات وبمختلف اللغات، كما أن المعلومات تجعل القارئ يتكيف مع التغيرات التي يشهدها العالم في الاقتصاد والتربية والاجتماع والثقافة وغيرها وتبلور طرق التفكير وبالتالي تحقق التقدم والازدهار للمجتمع، لذا على هؤلاء أن يكثروا من القراءة والمطالعة عن طريق الانترنت او المكتبة التي تضم مختلف الكتب والمراجع والدوريات[١٧]، وقد يلجأ الطالب في العطلة الصيفية إلى الاستمرار في الدراسة والتتبع العلمي وخاصة بالنسبة للذين اجلوا او أكملوا في اختباراتهم المدرسية او الطلبة المتفوقين والذي يكون هدفهم زيادة المعرفة والتعرف على المواد الدراسية للعام المقبل كما يحصل لطلبة الصف السادس الإعدادي ويعد ذلك إثراء معرفيا.

وإذا قضى الطالب جزءاً من وقته في الأنشطة الترويحية الايجابية التي تتلائم مع رغباته وميوله وإمكاناته فأنها تساعده على إنماء شخصيته وتكامل عناصرها وقدرتها على إشغال الأدوار المجتمعية التي تتلائم مع إمكاناته ومؤهلاته، ومن بين تلك الأنشطة الترويحية

برامج الإذاعة والتلفزيون فمن فوائدها التسلية والترويح والتعرف على المشاكل والأخبار العلمية والثقافية والفنية والمجتمعية والانجازات والتطورات على المستوى المحلي والعالمي[١٨].

ومن بين الأنشطة الأخرى التي يمكن ممارستها في العطلة الصيفية هي الأنشطة الرياضية وعادة ما تمارس في البيوت او الأندية الرياضية او في الساحات مع الأصدقاء فهي تشغل الوقت وتنشط العقل وتبعث النشاط والحيوية وتجدد الطاقات وتصقل الشخصية، كما أن للرياضة دورا في المحافظة على لياقة الجسم ورشاقته، وممارستها بطريقة منتظمة يعود بالنفع الكبير على صحة الجسم وحيويته، وهي تساعد على حرق السعرات الحرارية وتحافظ على المستوى المطلوب لوزن الجسم وتحسن المظهر العام، كما إنها تقلل من احتمالات الإصابة بالأمراض[١٩]، وممارسة الأنشطة الرياضية لها تأثيرا ايجابيا في تحقيق مكاسب عديدة منها التخلص من الكآبة وزيادة التركيز فضلا عن تنمية المواهب والقدرات والاندماج مع المجتمع والترويح عن النفس وتنمية روح التعاون والشجاعة والثقة بالنفس إلى جانب ذلك فهي تعمل على تفريغ الانفعالات[٢٠] .

هذا إلى جانب الأنشطة الفنية التي لها دور مهم في سد وقت الفراغ والتي تمنح الأشخاص الذين يزاولونها درجة من الرضا النفسي والإقناع إضافة إلى أهميتها في تطوير الجوانب الذوقية والحسية كما يمكن أن تعتبر سمة من سمات التطور الحضاري في المجتمع ويمكن أن تؤدي دورها في إعادة بناء التراث من جديد[٢١].

المبحث الثالث / الجانب الميداني للبحث

قبل الخوض في تفاصيل استثمار الوقت لطلبتنا في العطلة الصيفية وهل حقق هذا الاستثمار مطلبا تنمويا أم لا، لابد لنا من إيضاح بعض الحقائق عن عينة بحثنا التي قد تساعدنا في تفسير بعض الحقائق، وذلك بمتابعة الجدول (١).

جدول (١) البيانات العامة للطلبة

المتغير		ك	%
الجنس	ذكر	٦٠	٥٠
	انثى	٦٠	٥٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠

العمر	١٦-١٨	٣١	٢٥،٨
	١٩-٢١	٤٧	٣٩،٢
	٢٢- ٢٤	٤٢	٣٥
	المجموع	١٢٠	١٠٠
المرحلة الدراسية	إعدادية	٣٧	٣٠،٨
	معهد	٢٥	٢٠،٨
	جامعة	٥٨	٤٨،٤
	المجموع	١٢٠	١٠٠
عدد أفراد الأسرة	٣-٥	٣٦	٣٠
	٦-٨	٥٤	٤٥
	٩-١١	٣٠	٢٥
	المجموع	١٢٠	١٠٠
الوضع المعاشي للأسرة	جيد جدا	٢٤	٢٠
	جيد	٨٩	٧٤،٢
	ضعيف	٧	٥،٨
	المجموع	١٢٠	١٠٠

فيما يخص الجنس تعمدنا اختيار عينة متساوية في العدد للذكور والإناث والبالغة ٦٠ طالب و ٦٠ طالبة لإعطاء مصداقية أكثر للبحث، وذلك لاعتقادنا أن هناك اختلاف في كيفية قضاء كل منهما لوقته، وذلك ما سيتم التحقق منه في الأسئلة الموجهة إليهما.

أما فيما يخص أعمار العينة فقد تم تحديدها مسبقا من ١٦ -٢٤ سنة لتشمل طلبة متنوعين من المدارس الثانوية والمعاهد والكليات وبذا تكون عينتنا أكثر تمثيلا لمجتمع البحث، وقد قسمت تلك الأعمار إلى ٣ فئات وكما موضح في الجدول أعلاه، وقد حصلت الفئة المحصورة بين ١٩-٢١ سنة على أعلى نسبة وذلك لأنها تضم طلبة المعاهد والكليات معا إذ يوجد بينهما تداخل عمري.

وبخصوص المرحلة الدراسية فقد كان لطلبة الجامعة النصيب الأكبر إذ بلغت نسبتهم ٤٨،٤% تلاها طلبة المرحلة الإعدادية ثم طلبة المعاهد الذين حصلوا على اقل نسبة بسبب قصر فترة هذه المرحلة بالنسبة للمراحل الدراسية الأخرى.

آما عن عدد أفراد الأسرة للمبحوثين الذي قد يكون له بعض التأثير على نوعية السلوك او النشاط الذي يقوم به الطالب في العطلة الصيفية فقد كانت اكبر نسبة حصلت عليها الأسرة الذي أفرادها بين ٦–٨ وهي أسرة متوسطة الحجم تلاها الأسرة صغيرة الحجم ٣–٥ فرد ثم الأسر الكبيرة ٩–١١ فرد وهذا يعني أن عينتنا ضمت اسر متنوعة الحجم وعكست واقع المجتمع الأصلي.

وفيما يخص الوضع المعاشي للأسرة الذي يقرره أفرادها إن كان جيداً جدا أم جيداً أم ضعيفاً والذي يكون له تأثير غير مباشر في توجه أفراد الأسرة إلى ممارسة بعض الأنشطة دون غيرها او في طريقة استفادتهم من الوقت المتاح لهم، تبين أن اغلب أفراد العينة من اسر ذات دخل او مستوى معاشي جيد(٧٤،٢%) و (٢٠%) منهم بمستوى جيد جدا وان الطلبة القادمون من اسر ذات مستوى معاشي منخفض قليلين لا تتعدى نسبتهم(٥،٨%) وهذا يعني أن هناك حرية لدى الطالب في اختيار النشاط الذي يرغب فيه إذ آن ممارسة بعض الأنشطة قد تتطلب توفر قدر من السيولة المادية للأسرة.

التخطيط لاستثمار الوقت في العطلة الصيفية

لاشك أن الجميع يعرف أن من أهم مقومات نجاح التنمية هو وجود التخطيط المسبق لأي نشاط او فعل يراد منه تطوير وتحسين وضع ما، اذ يتم من خلاله تحديد الاحتياجات ووضع الأولويات وما إلى ذلك من اجل الوصول إلى أفضل النتائج، والتخطيط مسؤولية الأفراد والجماعات والدولة على السواء كل في مجاله، والطالب تقع علية مسؤولية التخطيط في كيفية استغلال وقته أثناء فترة الدراسة او في وقت العطلة فيما يقضيه ويحدد ما هي الأعمال التي سيقوم بها وبماذا يبدأ ويخطط للأساليب التي سيتبعها في تحقيق أهدافه للوصول إلى أفضل النتائج، إن وجود التخطيط في حياة الطالب حالة ايجابية للتنمية ومطلب يؤكد عليه التنمويون دائما وقبل الخوض في تفاصيل كيفية قضاء الطالب لوقته وهل يقوم بأنشطة لها فائدة للتنمية أم لا ، لابد أن نعرف أولا إن كانت عملية التخطيط للوقت موجودة أم تترك الأمور تسير حسب

الظروف دون تخطيط، لذا قمنا بسؤال العينة إن كانوا يخططون لاستثمار وقتهم في العطلة أم لا فكانت الإجابات كما مبينة في الجدول(٢).إذ اتضح إن هناك نسبة لا بأس بها من الطلبة تخطط لكيفية استغلال وقت عطلتها ولكن هذه النسبة عند الذكور (٧٦،٧%) هي أعلى من نسبتها عند الإناث (٦٥%) وربما يعود السبب في ذلك إلى عادات وتقاليد المجتمع التي تسمح للذكور بممارسة أنشطة متنوعة قد تكون مع الآخرين خارج المنزل فيخططون لما يريدون فعله، في حين تنحصر فعاليات الإناث في بعض الأمور وأغلبها منزلية لذا يرون أن لا حاجة للتخطيط المسبق، وقد يكون لتغير الأوضاع والظروف المستمر وعدم الاستقرار الأمني في بلدنا سببا في انعدام التخطيط عند البعض.

جدول (٢) يبين هل هناك تخطيط لاستثمار الوقت في العطلة الصيفية

التخطيط	ذكور		إناث	
	ك	%	ك	%
اخطط	٤٦	٧٦،٧	٣٩	٦٥
لا اخطط	١٤	٢٣،٣	٢١	٣٥
االمجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

نوعية الممارسات التنموية وشدة تداولها بين الطلاب في العطلة الصيفية

جدول (٣) يبين تدرج ممارسات الطلبة حسب درجة ما يقضوه من الوقت

الممارسات	الذكور					الإناث				
	دائما	احيانا	نادرا	لا أقوم بذلك	و.ر*	دائما	احيانا	نادرا	لا أقوم بذلك	و.ر
امارس عملا باجر	٢٥	١٨	١٢	٥	٧٦،٣	٢	٨	٦	٤٤	٣٦،٧
اقرأ كتبا هادفة	٢	٣٠	١٠	١٨	٥٦،٧	١٦	١٤	١٥	١٥	٦٢،٩
ادرس كتبا منهجية	–	١	٩	٢٠	١٨،٨	٣	١٨	١٤	٢٥	٤٩،٦
اتابع الأفلام والمسلسلات	٢٦	١٩	٩	٦	٧٧،١	٢٠	٢٠	١٦	٤	٩٠

التلفزيونية									
اتابع برامج هادفة في التلفاز	٢٠	٢٢	١٤	٤	٧٤،٢	٣٢	١٢	٨	٨	٧٨،٣
امارس العابا رياضية	٢٣	٢٣	٥	٩	٧٥	١٦	١٨	١٢	١٤	٦٥
اشارك في دورات رياضية كالرياضة والجمناستك	١١	١٢	١٠	١٧	٤٨،٨	–	–	٤	٥٦	٢٦،٧
انام طول النهار واسهر طول الليل	١٢	١٢	١٦	٢٠	٥٦،٧	٨	١٥	١٣	٢٤	٥٢،٩
اذهب في جولات ترفيهية مع الأصدقاء	١٧	٢٧	٨	٨	٧٢	٦	١٢	٢٤	١٨	٥٢،٥
اساعد اسرتي في اعمال المنزل اليومية	١٦	٢٦	١٠	٨	٧٠،٨	٥١	٦	٢	١	٩٤،٦
اشارك في اعمال خيرية تطوعية	٦	٢٢	١٨	١٢	٥٧،٥	١٠	١٨	١٨	١٤	٦٠
العب باللعاب الالكترونية	١٦	١٨	٣	١٣	٥٨،٣	١٥	١٩	١٣	١٣	٦٥
اشارك في الدورات الدينية	١٦	٢٢	١٠	١٢	٦٧،٥	١٠	١٨	١٧	١٥	٥٩،٦
اتابع الإخبار المحلية والعالمية	٢٨	١٦	١٢	٤	٧٨،٣	١٠	١٤	١٤	٢٢	٥٥
احاول تعلم لغة أجنبية	١٣	١٦	١٣	١٨	٦٠	١٣	٢٢	١٠	١٥	٦٣،٨
اتعلم استخدام بعض البرامج على الحاسوب	٢٤	١٥	٩	١٢	٧١،٣	١٦	٢٦	١٢	٦	٧١،٧

أكون علاقات مع الجنس الأخر	١٢	٢٦	١٠	١٢	٦٥،٣	–	١٠	١١	٢٩	٣٣،٨
اقرأ قصص ومجلات وصحف للتسلية	٧	٢١	٢٠	١٢	٦٣،٨	١٢	٣٠	٩	٩	٦٨،٨
أتعلم تصليح وإدامة بعض الحاجيات المنزلية	١٦	١٩	١٣	١٢	٦٦،٣	١٤	١٦	١٤	١٦	٦١،٧
أتصفح المواقع الإباحية والجنسية في الانترنت	٦	٦	١٢	٣٦	٤٢،٥	–	–	٤	٥٦	٢٥
أتصفح او أسجل في بعض المواقع الثقافية والعلمية او الدينية في الانترنت	١٢	١٣	١٧	١٨	٥٧،٩	١٤	١٢	١٤	٢٠	٥٨،٣
أدردش وأتحدث مع الآخرين عن طريق برامج التواصل الاجتماعي كالفيسبك او الفايبر	٢٦	١٠	١٢	١٢	٧٠،٨	١٤	٩	٦	٣١	٥٢،٢

* نعني به الوزن الرياضي.

ومن المعروف أن للتنمية مجالات متعددة يمكن الخوض في أنشطتها كالتنمية الصحية والتعليمية كما تعد الرعاية الاجتماعية والعمل مجالات أخرى للتنمية الاجتماعية، وتؤكد التنمية البشرية على تطوير القدرات والخبرات وتعرف بأنها عملية توسيع الخيارات الإنسانية المتاحة أمام البشر[٢٢]، ومن حيث المبدأ يمكن أن تكون الخيارات بلا نهاية وتتغير بمرور الزمن ولكن المتفق عليه أن الخيارات الأساسية وعند جميع مستويات التنمية هي أن يحيا الناس حياة طويلة وصحية وان يكتسبوا المعرفة وان يحصلوا على الموارد اللازمة لمستوى معاشي ملائم[٢٣]، كما

أن التنمية تؤدي أيضا إلى رضا الإنسان عن نفسه وتعمل على استثمار طاقاته لتحقيق العطاء المستمر.

بعد كل هذا العرض التوضيحي لما تعنيه التنمية نستطيع القول أن كل نشاط او خيار متاح للطالب القيام به في العطلة الصيفية قد يحقق فيه هدفا تنمويا، في حين أننا لا يجب أن نغفل إن بعض الأنشطة والخيارات المتاحة قد تقف عائقا ضد التنمية أذا أسيء استخدامها او توجيهها، لذا عرضنا في الاستبيان المقدم للطلبة مجموعة كبيرة من الأنشطة ايجابية و سلبية والتي من المتوقع أن يمارسوها أثناء العطلة الصيفية، وطلب منهم أن يجيبوا عن مدى قيامهم بتلك النشاطات، هل يمارسوها دائما أم أحيانا أم نادرا أم لا يمارسون النشاط بتاتا ، والغاية من هذا السؤال الوصول إلى فيما يستغل الطلبة وقتهم من نشاطات في العطلة ومعرفة إن كانت تصب في صالح التنمية أم ضدها، وقد وظفنا قانون الوزن الرياضي لكل فقرة لمعرفة مدى انتشار تلك الفقرة مقارنة بالفقرات الأخرى.

ومن مشاهدة بسيطة للجدول السابق يتضح لنا من بين الأمور السلبية التي تقف ضد التنمية والتي يقضي بها الطالب بعض وقته في العطلة الصيفية هي النوم طول النهار والسهر ليلا إذ أن السهر لوقت طويل وعدم اخذ قسط كاف من الراحة يضر بالصحة ويضعف التفكير كما هو معلوم، والنوم في النهار يقتل الرغبة بالعمل ويؤدي إلى الخمول والكسل وهو كذلك سلوك اجتماعي غير مقبول إلا انه ظاهر لدى العينة وبأوزان رياضية متوسطة الشدة ومتقاربة عند الذكور والإناث، أما الفقرة السلبية الأخرى هي تكوين علاقات مع الجنس الآخر والتي تعد مضيعة للوقت وضد مبادئ ديننا ولا تحقق أي هدف تنموي فهي موجودة بشكل متوسط عند الذكور وقليلة الممارسة عند الإناث، وقد يكون لانتشار أجهزة الهاتف المحمول ووجود وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وشبكة الانترنت عوامل أسهمت في توجه الطلبة إلى إضاعة وقتهم في مثل تلك الأمور.

ويظهر في الجدول السابق ممارسات اعتيادية تمارس يوميا قد يكون لها مردودا تنمويا كبيرا إذا وجهت توجيها سليما او إذا أخذ منها الطالب العبرة الحسنة وابتعد عن السلبي منها والعكس صحيح، وتفاصيل الاستفادة منها في مجال التنمية تبدو بشكل أوضح في الجدول (٥)، ومن تلك الممارسات متابعة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي حصلت على أوزان رياضية

مرتفعة ولكلا الجنسين فمن الممكن أن يكتسب الطلبة ما تحمله تلك المسلسلات او الأفلام من معاني ايجابية وقيم سامية كالتضحية والتعاون والشجاعة وقد يكتسب البعض الأخر الصفات السيئة محاولين تقليد بعض الشخصيات الشريرة او غير المتوافقة مع مجتمعنا، وينطبق الحال كذلك على اللعب بالألعاب الالكترونية(عند الإناث اشد)، وقراءة القصص والمجلات للتسلية (عند الإناث اشد) والتحدث مع الآخرين عن طريق الفيس بوك او الفايبر(عند الذكور اشد).

أما عن بقية الممارسات التي يقوم بها الطلبة في عطلتهم فهي ايجابية تحقق الأهداف التنموية او تصب في إحدى مجالات التنمية، ففي مجال تنمية المعارف والمعلومات التي تهدف عموما إلى تثقيف الفرد وإكسابه خبرات ومعلومات يمكنه استغلالها في خدمة نفسه وأسرته ومجتمعه نرى ان اللجوء إلى تلك الأنشطة تبدو من أكثر الممارسات انتشارا وذلك لكونها تمارس بطرق متعددة ومن أكثرها شيوعا هو اكتساب المعرفة عن طريق التلفاز الذي لا يخلو بيت منه والذي يقدم برامج يستطيع من خلالها الفرد أن يتزود بقدر كبير من المعرفة في مختلف المجالات التربوية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها، آذ حصلت فقرة أتابع برامج هادفة وأتابع الأخبار المحلية والعالمية عن طريق التلفاز على أعلى الأوزان الرياضية عند الذكور والإناث، أما ما يخص متابعة الأخبار السياسية فكانت اقل عند الإناث ، تلا ذلك ممارسات اكتساب التنمية الثقافية عن طريق الحاسوب والانترنت من خلال التدرب على استخدام بعض البرمجيات الحديثة التي تعد بمثابة لغة العصر او عن طريق التصفح او التسجيل في المواقع الالكترونية لغرض المشاركة او الاستفادة من المعلومات المطروحة في شتى مجالات المعرفة، ويمكن تتبع الأوزان الرياضية التي حصلنا عليها لكلا الجنسين من الجدول(٣)، وفيما يخص الممارسات الأخرى التي تخص تنمية المعارف كمحاولة تعلم لغة أجنبية كاللغة الفرنسية او تقوية للغة الانكليزية وغيرها فقد حصلت على اوزان متقاربة لكلا الجنسين، ولا ننسى الدور الذي تقوم به الدورات الدينية التي تشهد العطل الصيفية انعقادها في الجوامع لزيادة التفقه في الدين والتعمق في أصول التلاوة والتجويد والفقه وما إلى ذلك، وقد كان الإقبال عليها متوسط عند كل من الذكور والإناث، وأخيرا تأتي القراءة والمطالعة بوصفها نشاطاً يمارسه بعض الطلبة في العطلة والذي يؤدي حتما إلى توسيع المدارك والمعلومات، وتكون القراءة على نوعان إما اختيارية حسب رغبة القارئ لقراءة كتب هادفة علمية و ثقافية ودينية او

قراءة كتبا دراسية منهجية وهذه تكون محصورة للطلبة المكملين او لطلبة الصفوف الوزارية الذين يرغبون في الحصول على معدلات عالية.

وهناك جانب تنموي آخر يظهر في بعض الأنشطة التي يمارسها الطلبة في العطلة الصيفية وهو في جانب تنمية القدرات والمهارات وخاصة تنمية المهارات الرياضية من خلال ممارسة الألعاب الرياضية او الدخول في دورات رياضية صيفية والتي تقيمها الأندية الرياضية او كلية التربية الرياضية كالتايكوندو والجمناستك والسباحة إلى آخرة وقد كان نصيب الذكور من ممارسة هذه الأنشطة اكبر من نصيب الإناث كما واضح من الجدول، ولا يخفى علينا إن الطالب والطالبة هم عمدة الغد في تكوين اسر ناجحة لذا تقع عليهم مسؤولية تحمل أعباء هذه الأسرة ومن واجباتهم القدرة على توفير احتياجات آسرهم من خلال إتقانهم بعض الممارسات التي تحتاجها كل اسرة في حياتها اليومية ويمكن اكتساب تلك الخبرة من خلال مساعدة آسرهم الحالية في انجاز بعض المهام التي توكل إليهم ومن خلال الاستعانة بخبرة أولياء الأمور والتعلم منهم مثل قيام الإناث بإجادة فن أدارة البيت ومساعدة أسرتها في الأمور المنزلية كتعلم فن الطبخ والتنظيف والخياطة وما إلى ذلك وعلى الذكور من الطلبة تعلم بعض الممارسات التي تفيد إدارة البيت مثل تصليح وإدامة بعض الأثاث ومستلزمات المنزل او التدرب على تنفيذ بعض الالتزامات الأسرية لخلق أفراد صالحين يمكن الاعتماد عليهم مستقبلا، إن المساعدة الأسرية اليومية وحسب الجدول تبدو موجودة وبشكل كبير عند الإناث، أما الأمور المنزلية التي تحتاج إلى إصلاح وإدامة مثل الخياطة او إصلاح بعض المستلزمات المنزلية فيقوم بها الذكور والإناث وبأوزان رياضية متقاربة حسب الجدول ولكن كل حسب ميوله وما مطلوب منه فللذكر أعمال تطلب منه والأنثى أعمال توكل اليها وهكذا.

ويمارس بعض الطلبة أنشطة خيرية تطوعية تدخل ضمن أنشطة الرعاية الاجتماعية وهو مجال مهم من مجالات التنمية الاجتماعية إذ عن طريق تلك الأنشطة تقدم مساعدات إلى المحتاجين لها من اجل مساعدتهم في القضاء على مشكلاتهم او التخفيف منها مما يترك أثرا نفسيا واجتماعيا طيبا في نفوس المحتاجين لتلك الخدمة ويساعد المجتمع في تلبية احتياجات أفراده مما يحقق غاية التنمية في الحصول على حياة ملائمة كريمة، وقد تكون تلك الأعمال الخيرية التي يقوم بها الطلبة تتعلق بأشخاص من أسرهم كالجد او الجدة او معوق داخل الأسرة،

او يكون عن طريق الانضمام إلى إحدى المؤسسات الخيرية المنتشرة في المجتمع مثل الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بتقديم الخدمات المادية والمعنوية إلى شرائح عدة في المجتمع، وقد كانت شدة المشاركة في مثل تلك الأنشطة متوسطة وباختلاف بسيط بين الجنسين، وفي دراسة أجريت في مدينة مكة المكرمة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية لبيان اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي تبين أن أكثر من نصف المبحوثين قد شاركوا في أعمال تطوعية، إذ يرون أن التطوع وخاصة العمل في الجمعيات الخيرية يساهم في تعميق مبادئ الإسلام في الحث على الخير والبر وانه ضروري لأنه يقوم على تنمية روح التعاون والمساعدة(٢٤).

بقي علينا أن نذكر إن هناك بعض الطلبة يمارسون أعمالا في العطلة الصيفية الغاية منها الحصول على دخل إضافي يعينهم ويعين أسرهم في الحصول على حياة كريمة لائقة ولتجاوز مشكلة الفقر التي يعاني منها بعض الطلبة ، كما إن العمل يكسب العاملين خبرات ومهارات إضافية يعدها البعض ضرورية بغض النظر عن المردود المادي، إن هذا النشاط حصل على وزن جيد عند الذكور ووزن منخفض عند الإناث وذلك يرجع إلى تقاليد المجتمع التي تفضل بقاء الطالبات في بيوتهم واكتساب المهارات الأسرية بدل من اكتساب مهارات أخرى خارج المنزل.

ولتوضيح أكثر لما تم عرضه سابقا قسمت الممارسات التي يقوم بها الطلبة في العطلة الصيفية حسب فائدتها للتنمية وللجنسين وكما موضح في الجدول (٥) والجدول (٦)

جدول (٥) يبين تسلسل اوزان الممارسات التي يمارسها الطلبة الذكور في العطلة حسب فائدتها للتنمية

ممارسات تنمية المعلومات والمعارف*	الوزن الرياضي	ممارسات تنمية المهارات والقدرات	الوزن الرياضي
متابعة الاخبار المحلية والعالمية	٧٨،٣	ممارسة عمل بأجر	٧٦،٣
متابعة برامج هادفة في التلفاز	٧٤،٢	ممارسة ألعابا رياضية	٧٥
تعلم استخدام بعض البرامج على الحاسوب	٧١،٣	تعلم استخدام بعض البرامج على الحاسوب	٧١،٣
المشاركة في الدورات الدينية	٦٧،٥	مساعدة الأسرة في أعمال المنزل	٧٠،٨

		اليومية	
تعلم لغة أجنبية	٦٠	تعلم تصليح وإدامة بعض الحاجات المنزلية	٦٦،٣
التسجيل والتصفح في بعض المواقع الثقافية والعلمية والدينية في الانترنت	٥٧،٩	المشاركة في دورات رياضية كالسباحة والجمناستك	٤٨،٨
قراءة كتبا هادفة	٥٦،٧	ممارسات ذات وجهين للتنمية	الوزن الرياضي
دراسة كتبا منهجية	١٨،٨	متابعة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية	٧٧،١
ممارسات تساهم في تحقيق الحياة الكريمة ورفع مستوى العيش	الوزن الرياضي	الذهاب في جولات مع الأصدقاء	٧٢
أمارس عملا احصل من وراءه على اجر	٧٦،٣	اللعب بالألعاب الالكترونية	٥٨،٣
أشارك في أعمال خيرية تطوعية	٥٧،٥		
ممارسات مضرة للتنمية	الوزن الرياضي		
تكوين علاقات مع الجنس الآخر	٦٥،٣		
النوم طول النهار والسهر طول الليل	٥٦،٧		
تصفح المواقع الإباحية	٤٢،٥		

* بعض الممارسات حققت أكثر من هدف تنموي لذا ذكرت في أكثر من موقع.

جدول (٦) يبين تسلسل أوزان الممارسات التي تمارسها الطالبات الإناث في العطلة حسب فائدتها للتنمية

ممارسات تنمية المعلومات والمعارف	الوزن الرياضي	ممارسات تنمية المهارات والقدرات	الوزن الرياضي
متابعة برامج هادفة في التلفاز	٧٨،٣	مساعدة الأسرة في أعمال المنزل اليومية	٩٤،٦
تعلم استخدام بعض البرامج في الحاسوب	٧١،٧	تعلم استخدام بعض البرامج على الحاسوب	٧١،٧
تعلم لغة أجنبية	٦٣،٨	ممارسة ألعابا رياضية	٦٥
قراءة كتب هادفة	٦٢،٩	تعلم تصليح وإدامة بعض الحاجات	٦١،٧

		المنزلية	
المشاركة في الدورات الدينية	٥٩،٦	ممارسة عمل بأجر	٣٦،٧
التسجيل والتصفح في بعض المواقع الثقافية والعلمية والدينية في الانترنت	٥٨،٣	المشاركة في دورات رياضية كالسباحة والجمناستك	٢٦،٧
متابعة الإخبار المحلية والعالمية	٥٥	ممارسات ذات وجهين للتنمية	الوزن الرياضي
دراسة الكتب المنهجية	٤٩،٦	متابعة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية	٩٠
ممارسات تساهم في تحقيق الحياة الكريمة ورفع مستوى العيش	الوزن الرياضي	اللعب بالألعاب الالكترونية	٦٥
المشاركة في أعمال خيرية تطوعية	٦٠	الذهاب في جولات مع الأصدقاء	٥٢،٥
ممارسة عمل بأجر	٢٦،٧		
ممارسات مضرة للتنمية	الوزن الرياضي		
النوم طول النهار والسهر طول الليل	٥٢،٩		
تكوين علاقات مع الجنس الآخر	٣٣،٨		
تصفح المواقع الإباحية	٢٥		

مدى استفادة الطلبة من الممارسات التي يمارسونها في العطلة الصيفية

بعد أن بينا الدور الذي بلعبه توفر الوقت في العطلة الصيفية والأنشطة التي يمارسها الطلبة في قضاء هذا الوقت من وجهة نظر التنمية وما كُتب وقيل عنها، نأتي ألان إلى معرفة ما حققته تلك الممارسات والوقت المستغل في ذلك من فائدة من وجهة نظر الطلبة، فقد أجاب معظم أفراد العينة ومن الجنسين بأنهم استفادوا من وقتهم في العطلة كما مبين في الجدول (٧)

جدول (٧) يبين الإفادة من الوقت في العطلة الصيفية ومجالات الإفادة

الإفادة	الذكور			الإناث		
	نعم	لا	المجموع	تعم	لا	المجموع
ك	٥٨	٢	٦٠	٥٧	٣	٦٠
%	٩٦،٧	٣،٣	١٠٠	٩٥	٥	١٠٠

مجالات الإفادة	الذكور			الإناث		
	ك	%*	ت.م	ك	%**	ت.م
تطوير قابليتي ومواهبي	٣٢	٥٥,٢	٦	٢٢	٣٨،٦	٤
تحسين لياقتي البدنية	٤٢	٧٢،٤	٣	١٨	٣١،٦	٦
مساعدة أسرتي ماديا	٣٦	٦٢،١	٥	٩	١٥،٨	٧
زيادة معلوماتي المعرفية	٤٤	٧٥،٩	١	٣٤	٥٩،٦	١
اكتسابي خبرات جديدة .في الحياة	٤٣	٧٤،١	٢	٢٢	٣٨،٦	٤
القضاء على الملل والضجر	٢١	٣٦،٢	٧	٣٢	٥٦,١	٣
شعوري بالراحة والاسترخاء	١٨	٣١	٨	٣٣	٥٧،٩	٢
اكتسابي صداقات وعلاقات جديدة	٤١	٧٠،٧	٤	٢٠	٣٥،١	٥

*استخرجت النسبة المئوية من قسمة تكرارات الذكور على مجموع الذكور الذين أجابوا نعم والبالغ عددهم ٥٨.
:** استخرجت النسبة المئوية من قسمة تكرارات الإناث على مجموع الإناث اللاتي أجابوا نعم والبالغ عددهم ٥٧.

وأكثر فائدة حصل عليها الطلبة من هذا الاستثمار وللجنسين معا هو زيادة المعلومات المعرفية إذ حصل على التسلسل المرتبي الأول ويرجع السبب في ذلك إلى تنوع الأنشطة التي تحقق هذا الهدف التنموي كما تبين لنا من الجداول السابقة، أما ثاني تسلسل او فائدة بالنسبة إلى الطلبة الذكور كانت اكتساب خبرات جديدة في الحياة وهذه الخبرة تتكون من زيادة الاطلاع والاختلاط والتعرف وتعلم أشياء كانت مجهولة وهذا ما متاح للذكور بشكل اكبر من الإناث اللاتي تحققت لهن فائدة ثانية هي شعورهن بالراحة والاسترخاء بعد عناء الدراسة والسهر والشد النفسي والعصبي، ومما لا يخفى على احد أهمية أن يأخذ الفرد قسطا من الراحة ويشعر بالاسترخاء من اجل تجديد طاقاته وحيويته ويقضي على روتين الحياة الدراسية اليومية، إلا أن الملاحظ إن الشعور بالراحة كانت أخر فائدة للذكور من حيث أهميتها إذ سبقتها فوائد أخرى حصلت على نسب اعلي كما في الجدول(٧) منها تحسن اللياقة البدنية التي حصلت على التسلسل الثالث إذ دائما ما تكثر ممارسة الألعاب الرياضية بين أوساط الطلبة من الذكور في العطلة وذلك عن طريق لعب كرة القدم في الساحات والطرقات او تشكيل الفرق الشعبية وكذلك السباحة في

المسابح او عند الشاطئ وغيرها، وهكذا يمكن ملاحظة بقية الفوائد من الجدول الذي نستنتج من خلاله إن هناك تباين بين الذكور والإناث في تسلسل او أهمية الاستفادة من الوقت بالنسبة إليهم وذلك يعود إلى الطبيعة الإنسانية المختلفة لكل منهما والى ما يسمح به المجتمع لهما من السلوكيات والنشاطات.

معوقات استثمار الوقت في العطلة الصيفية

يواجه أي منا في حياته أمورا قد تعيق ما يخطط له وتجبره على تغيير اتجاهاته وانجازاته، والطلبة وهم في فترة الدراسة غالبا ما يحلمون بعطلة صيفية مليئة بالنشاط والعمل وبكيفية استثمار وقتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير والسعادة إلا أنهم قد يواجهون معوقات مادية او غير مادية تحول دون تحقيق ذلك، ومما هو معلوم إن وجود المعوقات يقف حائلا في تحقيق التنمية المنشودة مما يدفعنا الى العمل على تذليلها، وعند سؤال المبحوثين عن المعوقات التي واجهتهم في استثمار وقتهم في العطلة الصيفية والتي أثرت على فعالياتهم التي ودوا القيام بها كانت الإجابات وكما مبينة في الجدول (٨)

جدول (٨) يبين معوقات استثمار الوقت في العطلة الصيفية

المعوقات	الذكور			الإناث		
	ك	%*	ت.م	ك	%	ت.م
عدم توفر الإمكانات المادية	٣٢	٥٣،٣	٤	٤	٦،٧	٦
الظروف الأمنية للبلد	٣٩	٦٥	٣	٣٠	٥٠	٢
عدم توفر الوقت الكافي	٤٢	٧٠	٢	١٨	٣٠	٥
عدم موافقة الأهل على بعض الأنشطة	١٨	٣٠	٦	٣١	٥١،٧	١
عدم توفر المكان المناسب لأداء بعض الأنشطة	٥١	٨٥	١	٢٥	٤١،٧	٣
عادات المجتمع وتقاليده لا تسمح	٢٢	٣٦،٧	٥	٢٢	٣٦،٧	٤

* استخرجت النسبة المئوية للذكور والإناث من قسمة التكرارات على عدد الذكور والإناث والبالغ ٦٠ لكل منهم.

فالمعوق الأول الذي واجه الطلبة الذكور هو عدم توفر المكان المناسب لأداء بعض الأنشطة في حين كان هذا المعوق الثالث عند الإناث وقد يرجع السبب في ذلك وكما ذكرنا سابقا من أن الذكور دائما ما يقضون وقتهم خارج المنزل وهذا يتطلب توفر أماكن ملائمة لهم مثل وجود ساحات لعب او متنزهات او نوادي ومراكز اجتماعية يمكن الانضمام إليها والتي تشجع على ممارسة الهوايات او تطوير الخبرات، أما المعوق الثاني فكان عدم توفر الوقت الكافي، بينما احتل هذا المعوق التسلسل الأخير عند الإناث فعلى سبيل المثال قد لا يكفي لوقت الذي يقضيه الطالب في العمل للحصول على اجر مناسب يساعده في تغطية مصاريف الدراسة للعام المقبل او لسد بعض الاحتياجات الأسرية، أما الظروف الأمنية للبلد وما يحصل فيها من أعمال عنف كانت معوقا أخر لاستثمار الوقت لكل من الذكور والإناث فقد يحجم هؤلاء عن الاستفادة من بعض وقتهم في أمور تنموية خوفا من تعرضهم للخطر، وقد يرتبط بهذا السبب أيضا عدم موافقة الأهل على القيام ببعض الأنشطة فقد لا يكون النشاط نفسه سببا لعدم الموافقة بقدر ما تكون الظروف المحيطة بنا السبب الرئيس، وهذا السبب احتل التسلسل الأول عند الإناث.

استنتاجات البحث

١– عملية التخطيط لاستثمار الوقت في العطلة الصيفية موجودة عند الطلبة الذكور بنسبة ٧٦,٧% وعند الإناث بنسبة٦٥% فقط.

٢–في فترة العطلة الصيفية يقضي الطلبة وقتهم في فعاليات كثيرة تحقق أهدافا تنموية وفعاليات أخرى تكون مفيدة للتنمية او مضرة لها ويعتمد ذلك على توجهات الطالب الممارس لها، في حين أن هناك أوقات تستغل ضد التنمية

٣–يستثمر الطلبة وقتهم لتنمية معارفهم ومعلوماتهم من خلال قيامهم بفعاليات متعددة كان من أكثرها أوزانا رياضية عند الإناث والذكور الوقت الذي يقضونه في سماع البرامج الهادفة من التلفاز، وتعلم بعض البرامج عن طريق الحاسوب يضاف لها سماع الأخبار المحلية والعالمية عند الذكور.

٤–يستثمر الطلبة وقتهم لتنمية مهاراتهم وقدراتهم من خلال قيامهم بفعاليات متعددة كان من أكثرها شيوعا عند الإناث مساعدة الأسرة في العمل المنزلي إذ حصلت على وزن رياضي عالي وعند الذكور ممارسة عمل بأجر والتي حصلت على وزن رياضي اقل.

٥-يستثمر الطلبة وقتهم لتحقيق غاية التنمية في الحياة الكريمة ورفع مستوى العيش من خلال قيامهم بفعاليات متعددة كان من أكثرها شيوعا عند الذكور ممارسة عمل بأجر وعند الإناث القيام بأنشطة خيرية تطوعية.

٦-يستثمر الطلبة وقتهم في أنشطة تكون إما مفيدة او مضرة للتنمية حسب توجهات الطلبة أنفسهم نحو النشاط، منها الوقت الذي يقضى في متابعة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والذي حصل على وزن رياضي عالي عند الإناث واقل منه عند الذكور.

٧-يضيع بعض الطلبة جزء من وقتهم هدرا في ممارسات سلبية لا تحمل هدفا او معنى كان من بينها تكوين العلاقات مع الجنس الآخر والنوم طول النهار وقد كانت أوزانها متوسطة بين الذكور والإناث.

٨-معظم الطلبة من الذكور والإناث استفادوا بشكل كبير من الوقت المتاح لهم في العطلة الصيفية، وأكثر استفادة كانت من وجهة نظرهم هي زيادة المعلومات المعرفية.

٩-تباين تأثير نوع المعوقات التي تعيق الطلبة من استثمار وقتهم في العطلة بما يخدم التنمية بين الذكور والإناث، إذ أن المعوق الذي احتل التسلسل الأول عند الذكور عدم توفر المكان المناسب لأداء بعض الأنشطة، إما المعوق الأكثر تأثيرا عند الإناث كان عدم موافقة الأهل على القيام ببعض الأنشطة.

التوصيات

١- العمل على فتح مراكز ونوادي للشباب يتم فيها استقطاب الطلبة لممارسة بعض الفعاليات المفيدة لهم لتقوية مهاراتهم ومعارفهم مثل ممارسة الرياضة وغيرها

٢- ضرورة توعية الأسرة بضرورة فتح المجال أمام بناتها للاشتراك بفاعلية أكثر في المجتمع لكون المرأة نصف المجتمع وعليها تقع جزء من مسؤولية خدمة مجتمعها وعدم اقتصار دورها على خدمة أسرتها.

٣- فرض رقابة على الأفلام والمسلسلات التلفزيونية وإبعاد ما يضر ويشوش أفكار الطلبة منها.

٤- ضرورة قيام الأسرة بمراقبة أبنائهم في استخدامهم لأجهزة الموبايل والانترنت وعدم السماح لهم بتكوين علاقات غير لائقة او فتح مواقع غير هادفة عبر شبكة الانترنت.

٥- قيام الأهالي والمدارس بحث الطلبة على التخطيط لما سيقومون بعمله في العطلة ووضع أهداف والعمل على تحقيقها.

الهوامش

*** الخبراء**

خليل محمد الخالدي/ أستاذ / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل

علي احمد خضر المعماري / أستاذ / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل

عبد الفتاح محمد فتحي / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل

حارث حازم أيوب / استاذ مساعد / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل

موفق ويسي محمود / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل

المصادر

(١) حسين طه محادين، استثمار الوقت لدى الشباب الأردني، دائرة المكتبة الوطنية، الاردن، ١٩٩٦، ص١٤.

(٢) -----، ادارة الوقت، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، السعودية، ص٤ www.4shared.com/office/../_267

(٣) كامل عمران، "وقت الفراغ من منظور طلبة جامعة دمشق"، مجلة العلوم الانسانية، عدد١٤، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر ٢٠٠٠، ص٥٦.

(٤) ادارة الوقت، مصدر سابق.

(٥) إحسان محمد الحسن، الفراغ ومشكلات استثماره، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٥٩.

(٧) روبير دواترسون وآخرون، التربية والتعليم، ترجمة: هشام نشابة وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص١٣.

(٨) حسين طه المحادين، "اتجاهات أرباب الأسر نحو إدارة الوقت – دراسة ميدانية عن الأسرة الأردنية"، مجلة مؤته، مجلد ١٩،عدد٣، ٢٠٠٤، ص٢٢١.

(٩) إحسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص٣٩.

(١٠) إبراهيم وجيه محمود و محمد محروس محمد الشناوي، أنشطة أوقات الفراغ لدى الشباب الجامعي وعلاقتها ببعض جوانب الصحة النفسية. مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، عدد٢. ٢٠٠٧/٢/١٥ www.alukah.net/socail/0/414/#ixzz.2ow42VBrw

(١١) حسين طه محادين، استثمار الوقت لدى الشباب الأردني، مصدر سابق، ص٣٩-٤٢.

(١٢) ------، الشباب في الكويت(الشباب ووقت الفراغ)، الدراسة الثانية، الديوان الأميري/ جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية، الكويت، ١٩٨٥،ص٥٣.

(١٣) سهيل فهد سلامة، إدارة الوقت، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، ١٩٨٨، ص٢٣.

(١٤) إبراهيم وجيه محمود ، مصدر سابق.

(١٥) الشباب في الكويت، مصدر سابق، ص٣٩.

(١٦) مرح مؤيد حسن، "معوقات العمل الحر في ظل الظروف الراهنة"، مجلة آداب الرافدين، عدد٥١، كلية الآداب/ جامعة الموصل، ايلول ٢٠٠٨، ص٤٦٧.

(١٧) مصطفى درويش، مصادر المعلومات و دورها في تكوين الطالب الجامعي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة
www.umc.edu.dz/vf/images/congre-afli/.../meziche-text-integrale.pdf

(١٨) الشباب في الكويت، مصدر سابق، ص٤٧.

(١٩) أمان محمد اسعد، الثقافة الصحية، دار الفجر للنشر والشروق، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص١٩.

(٢٠) مها بدر، النشاط البدني والرياضي واثره على الاسرة صحيا واجتماعيا ، ٢٠٠٩/٥/١٧
http://www.tishreen.news.sy/tishreen/public/read/180563

(٢١) إحسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص٦٢.

(٢٢) معن خليل عمر الكيلاني،المرأة والتنمية البشرية في الوطن العربي، محاضرات الموسم الثقافي الأول لأبحاث الطفولة والأمومة، مطبعة القبس، بغداد، ٢٠٠٦،ص٢٧.

(٢٣) محمد المعموري، "مقاييس التنمية البشري. عرض وتقويم"، دراسات في التنمية البشرية المستدامة، بيت الحكمة ، بغداد،٢٠٠١، ص١١٦.

(٢٤) خالد يوسف برقاوي، "اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي. دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد١٦، عدد٢، ٢٠٠٨، ص١٢٢-١٢٤، نقلا عن المكتبة الافتراضية العراقية على الموقع www.ivsl.org

Mosuli Studies Magazine

Seasonal and academic Magazine Issued by

Mosul Studies Centre

Concerned with

Mosuli Academic Researches in humanities

- **Prof. Dr. Thanoon .Y. Al Taee: Establishment a branch of Iraqi biology society in Naynawa (documentary Study): 1-18.**
- **Professor Dr. Taha Khudeir Ubaid: Information of Ibn Jubayr(d. 614 H./1217 A.D.) about the Mosul ,Analysis Study: 19-30.**
- **Lec. Dr. Mohamad Nazar Aldabbagh: Mohammed bin Ahmed Al_Mosuli Who was Called Shu`lah(d. 656A.H/1258A.D)A Study in his Scientific Activities:31-52.**
- **Lect. Dr. Huda Yaseen Al-Dabbagh : Al-Tusi's Family and Its Role in the Scientific Movement in Mosul: 53-70.**
- **Lect. Dr. Hanan Abdulkaliq Ali AL-Sab'awi :Al-Yunini (D. 726A.H./1325A.D.) and His Approach is Studying the Biographies of the People of Mosul in His Book (Dhail Mir'at Al-Zaman): 71-94.**
- **Lect.Dr.Mohammad Ismaeel AL-Taee: The problems in performance in educational theater.95-118.**
- **Lect. Marah . M. Hasan : The Developing investment of time in summer holiday.A field study for A sample of students in city of Mosul: 145-119.**

Conditions of the Publication

1-The magazine is concerned with publishing the academic scientific researches which focus on Mosuli affairs in its different aspects.

2-The research must be done in according to the Conditions of academic scientific research. Revenue sources, references and document in the margins, with attention to language and print.

3-The research must be unpublished or present to publication in another magazine and the editing staff unobligated to back the researchs to its Owners in case they are unaccepted for publication.

4-The printed pages of the research shouldn't be more than (20) in three copies loaded on disc (CD).

5-The research is presented to experts who determine its appropriateness to be published or not.

6-The magazine is issued periodically. The researcher has the right to obtain a copy of the published research.

Mosuli Studies Magazine

Seasonal and academic Magazine Issued by Mosul Studies Centre

Concerned with Mosuli academic researches in humanities

Editing-in-Chief
Prof . Dr. Thanoon. Y. Al.Taee

Editing Manager

- **Prof. Dr. Husain D. Hamood / Department of Ancient Civilizations /Archeology College.**
- **Assist. Prof. Batoul. H. al-bustani / Department of Arabic Language / College of Education**
- **Asist. Prof. Dr. Muhamad S.Rashid al-hafidh/ Department of Arabic Language / College of Basic Education**
- **Asist. Prof. Dr. Maysoon. Alabayachi / Department of Historical And Social Studies/ Mosul Studies Center.**
- **Asist Prof. Dr. Oruba J. Mahmud/ Department of Historical And Social Studies/ Mosul Studies Center.**
- **Asist Prof. 5Dr. Ali A. al Obaidee/Editing Secretary/ Department of Literature And Documentary Studies /Mosul Studies Center.**

Consultative Board

- **Prof.Dr.Emad Al-Deen-Khaleel/experienced Prof./History Department/College of Arts.**
- **Prof. Dr. Ahmed K. Aljumaa/experienced Prof./History Department/College of Arts.**
- **Prof.Dr.Hashem Y. Al Malah/experienced Prof./History Department/College of Arts.**
- **Prof.Dr. Nada F. Zaydan al-Abayachi, Department of psychology, College of Humanities.**
- **Prof.Dr. Taha Khudeir Ubaid , Department of History , College of Education for Humanities, University of Mosul.**
- **Prof.Dr. Khashman H. Ali, Department of psychology, College of Basic Education.**
- **Prof.Dr. Nahla S. Ahmad, Department of History, College of Humanities.**

ISSN 1815-8854
No. (45)
Year (13)
2017 A.D/ 1439 A.H

Letters addressed
to Editor- in- Chief

Address
Mosul Studies Centre
University of Mosul
P.O. Box 11348
Tel. 812246

E-Mail : admin.smo@uomosul.edu.iq

The Published Researches express the researchers' opinion and don't necessarily reflect the opinion of the Magazine

Researches Arranged In Methodical Way

Printed by
Computer Unit In Mosul Studies Centre

The deposit number
In the House of Books and Documents in Baghdad is (727)
In 2001